الكتاب الذهبي
لمدرسة الحكمة
بيروت

جمعته عمدة جامعة الطلبة القدماء
تذكارا
ليوبيل المدرسة الخمسيني

١٨٧٦ - ١٩٢٦

مطابع قوزما

الكتاب الذهبي
لمدرسة الحكمة
بيروت

جمعته عمدة جامعة الطلبة القدماء

تذكارا

ليوبيل المدرسة الخمسيني

١٨٧٦ - ١٩٢٦

مطابع قوزما

تقدمة جامعة متخرجي مدرسة الحكمة

الى نصير العلم والادب

البحاثة الفاضل عيسى اسكندر المعلوف

صاحب مجلة الآثار الغراء

عن العمدة

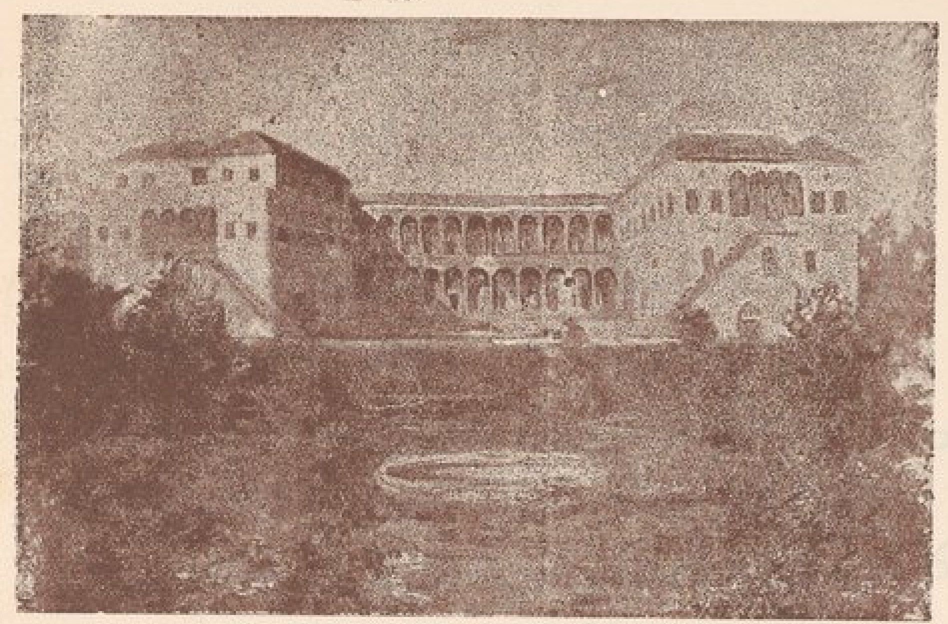
ابراهيم ١٩٢٨

ملحمه

امين السر

الرسوم

قد اثبتنا في هذا الكتاب رسوم المدرسة والاساقفة الذين توالوا على ابرشية بيروت منذ تأسيس المدرسة فيها ورسوم الرؤساء والمديرين والاساتذة والطلبة القدماء الذين اتصلت بنا صورهم بعد ان طلبناها على صفحات الجرائد تكراراً وقد اثبتناها مجموعات ورتبنا رسوم كل واحدة منها بحسب الحروف الهجائية الا ما اتبعنا فيها سياق التاريخ . وهناك اغلاط مطبعية نسأل العذر عليها



المدرسة مرئية من الجهة الشمالية

المدرسة مرئية من الجهة الجنوبية الغربية

القسم الشرقي من الجهة الشمالية

القسم الشرقي من الجهة الجنوبية

تاريخ مدرسة الحكمة

اول من فكر في انشائها المثلث الرحمة المطران طوبيا عون سنة ١٨٥٧ فابتاع بناية معمل حرير في شملان من احد الانكليز وجعلها مدرسة تمهيدية للمدرسة الكبرى المنوي تشييدها في بيروت

خلفه المثلث الرحمة المطران يوسف الدبس سنة ١٨٧٢ فباع شملان وكفريا واشترى بثمنها بقعة في حي الغابة في بيروت عام ١٨٧٤

باشر تأسيس مدرسة الحكمة سنة ١٨٧٤

كان ملتزم البناء المرحوم لطف الله الشلفون . والبنّاء المرحوم المعلم مارون الخياط

ادخل الطلبة الاولين اليها قبل اتمام مبانيها في تشرين الثاني سنة ١٨٧٥

اكتمل بناء المدرسة مع كنيستها عام ١٨٧٨

كان رأس المال لمشروع المدرسة ستمئة الف غرش تركي . منها مئتا الف دفعها المرحوم يوحنا فريج ثمن معمل شملان. ومئتا الف دفعها المرحوم يوسف سرسق ثمن نصف قرية كفريا. ومئتا الف جمعها المرحومان الخوري لويس زوين والخوري يوسف الزغبي من فرنسا لهذا الغرض

سنة ١٩٠٥ اي بعد ٣٠ سنة كان مجموع ما انفق المطران يوسف الدبس في سبيل المدرسة ٣٠ الف ليرة افرنسية

يتبع المدرسة الآن على جوانبها نحو مئة الف ذراع ارضاً وبيوت

ومساكن مخصصة اجورها بها مفروزة عن املاك الكرسي الاسقفي الخاصة

اول من ترأسها في عهد مؤسسها المطران يوسف الدبس القس يوسف الشبابي مدير الرهبنة الحلبية سنة ١٨٧٥

وثاني رؤسائها المونسنيور يوسف العلم من عام ١٨٧٦ الى ١٨٨٠

والثالث المونسنيور بولس الدبس شقيق المطران وقد ظل رئيساً ٢٨ سنة

أنشئت الدائرة العلمية في المدرسة عام ١٨٨١

توفي المطران يوسف الدبس عام ١٩٠٨ فخلفه على ولاية امر المدرسة المطران بطرس شبلي

وقد تعهد المدرسة بعنايته حتى بلغ عدد تلاميذها اكبر رقم في تاريخها سنة ١٩١٤

تولى رياستها الخوري اغناطيوس مبارك (مطران بيروت الحالي) من ١٩٠٨ الى ١٩١١

خلفه في هذه الرياسة المونسنيور بطرس مبارك الى ١٩١٤

اقفلت المدرسة ابوابها بسبب الحرب العامة اول عام ١٩١٥

توفي المطران بطرس شبلي شهيداً في منفاه اطنه عام ١٩١٧

خلفه في ابرشية بيروت المطران اغناطيوس مبارك عام ١٩١٩

فناط ادارتها بالمرسلين اللبنانيين فترأسها احدهم وهو شقيقه الخوري نعمة الله مبارك من ١٩١٩ الى ١٩٢٢

غادرها المرسلون فترأسها المرحوم الخوري انطون ابو شديد سنة ١٩٢٢

وخلفه في رياستها الخوري الاسقفي مخايل حويس عام ١٩٢٣

وخلفه سنة ١٩٢٦ الخوري نعمة الله مبارك شقيق سيادة المطران

وفي سنة ١٩٢٦ فصل المطران عن مدرسة الحكمة الصف الاكليريكي عاهداً تربيته الى الآباء المرسلين في مركزهم دير الكريم ليكون بمعزل عن ضوضاء المدينة وجلبة الحياة العالمية . وانصرفت مدرسة الحكمة الى تعليم العلمانيين وحدهم تضم منهم اليوم نحو ثلثمئة طالب



اليوبيل الخمسيني

لمدرسة الحكمة

(مأخوذ عن تقرير لامين السر مسجل في محاضر جامعة متخرجي المدرسة بتاريخ ٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ وقد تلي في نادي المدرسة بحضور اللجنتين الفخرية والتنفيذية)

في اليوم الثالث من كانون الثاني عقد الطلبة القدماء في هـذا المعلم اجتماعاً عاماً ملبين دعوة عمدة الجامعة وبعد المباحثة اعتزموا ان يساعدوا ادارة المدرسة على تهيئة احتفالات متعددة تقام بمناسبة العرس الذهبي لمرور خمسين عاماً على تأسيس هـذا الصرح العزيز وقد عينوا من بينهم فئتين تألفتا لجنتين : تنفيذية تسعى وراء تحقيق ما تم تقريره من إعـداد محافل اليوبيل وما اليه . وفخرية ترجع اليها الاولى في الاستشارة حين الحاجة

وقد عقدت اللجنة التنفيذية لهذا الغرض ست عشرة جلسة استطاعت فيها القيام بالعمل المطلوب منها وكانت الهيئة العامة المجتمعة في ٣ ك ٢ سنة ١٩٢٦ قد قررت ان تتعاقب الاحتفالات اليوبيلية في شهر ايار بحيث يكون الطقس معتدلاً بين قر الشتاء وحر الصيف وان تكون هـذه الحفلات ثلاثاً تلقى في اولاها خطب وقصائد وتمثل في الثانية رواية افرنسية والثالثة رواية عربية . فعهدت اللجنة الى فريقين من اعضائها الاهتمام في الروايتين وانتقاء موضوعيهما وتوزيع ادوارهما فباشرا العمل وجرت المفاوضة كتابة

ومشافهة مع شعراء الحفلة الاولى وخطبائها وجميعهم من متخرجي المدرسة فقبلوا ان يقفوا الموقف الذي تعلمون . وبعثت اللجنة الى بعض الفضلاء من قدماء التلامذة ممن وقفت على عناوينهم بكتاب تسألهم به ان يرسلوا اليها ما تجود به قرائحهم في معرض اليوبيل لتثبته في السفر الذهبي المنوي نشره فاجاب اكثر هؤلاء بكتب رقيقة جداً

وبينما كانت المساعي تبذل في تهيئة الحفلات الثلاث كانت الاعلانات تنشر عنها في معظم الجرائد العربية في الوطن والمهجر . ذلك ان اللجنة كانت قد انفذت الرسائل الى ارباب الصحف من خريجي هذا المعهد فكان لما كتبوا عنه صدى حسن تردد في مشارق الارض ومغاربها وعم جميع اقطار سوريا ومصر واميركا عموماً

وما حان موعد الاحتفالات حتى تراكمت التهانئ على اللجنه من كل قطر ومصر بواسطة البرق والبريد نثراً ونظماً من ذوي المقامات العليا الدينية والمدنية ومن اعيان هذا العصر

وكانت اللجنة قد رأت ان يرئس الحفلة الاولى سيادة المطران اغناطيوس مبارك ولي المدرسة الاعلى . والثانية المندوب السامي للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان . والثالثة موسى بك نمور رئيس المجلس النيابي اللبناني فقبلوا . ولما كانت المحلات في قاعة النادي دون عدد الذين تحسن دعوتهم الى احدى الحفلات الثلاث قر الرأي على ان تمثل كل رواية مرتين يحضر الاولى منهما فئة من المدعوين ويحتفظ بالمحلات في المرة الثانية للوجهاء والاعيان وكبار الموظفين. وطلبت اللجنة الى مدير المعارف وهو

يومئذ الشيخ محمد الجسر ان يرئس حفلة الرواية العربية الاولى فقبل

واتفق ان رقاع الدعوة الى محافل اليوبيل كانت توزع حين شرعت مدارس كثيرة في الثغر تقيم حفلات تمثيلية ورياضية. فانتشرت الدعوات من كل صوب. الا ان التهافت على تذاكر الدخول الى نادينا كان شديداً بحيث ان البعض على ما قيل عرض خمس بطاقات من احدى المدارس لقاء واحدة من بطاقاتنا

وفي التاسع من ايار كانت الحفلة الخطابية وقد شهدتموها فوالله لو قُدّر للدبسي ان يُبعث اذ ذاك حياً والخطباء وما قالوا والشعراء وما انشدوا لخيل اليه انه يشهد هلال ذي القعدة وان الزلزال شط بارض صحراء فخشر عكاظها في نادي مدرسته. ولأقبل على خلفه يصافحه ويحييه ويهنئه بالوطنية تخفت اصواتها في اندية البلاد وما تزال في ناديه تعلو قوية النبرات. بل كان يهنئه بان جعل على رأس هـذا الصرح المحبوب الخوري الاسقفي ميخائيل حويس يعمل تحت رعايته ويستمد جهوده من نشاطه فيوفق بمساعدة يسيرة تقدمها له لجنة اليوبيل الى اقامة حفلة مثل تلك اجمع خطباؤها وشعراؤها على محبة شخصه الكريم قبل اجتماعهم على منصة النادي يخطبون وينشدون!

وكانت الحفلة الاولى وكان لها في صحف اليوم التالي صدى مستطيل وسيثبت في السفر الذهبي كثير مما كتب عنها وقيل فيها

وتلاها في الثالث عشر من شهر ايار تمثيل الرواية الافرنسية « ابنة رولان » وأكتفي من الكلام عنها بايراد ما قال فيها كبار رجال السلطة

المنتدبة الذين حضروها وهو انه حتى على ملاعب بلادهم الافرنسية قلما يجاد الالقاءُ والايماءُ اكثر من هذا الذي شهدوهُ

وفي الثلاثين من ايار مثلت رواية «حلم فيقظة» وقد نقلها الى العربية فيما مضى فريق من تلامذة الخطابة بمناظرة استاذنا الفاضل الخوري نعمة الله باخوس فجاءت مسك الختام

وكان ختام الحفلات وانصراف الحضور يوافقان انتشار الظلام فتظهر المدرسة عند ذاك متشحة بالانوار الكهربائية وقد كثرت اضواؤها في الاروقة وعلى السطوح فيُخيل الى الناظر اليها تسطع ان النجوم عطفت على ذروة «الغابة» تضفر لها من ارواحها النيّرة اكاليل السنا والبهاء

وقد اعجب البيروتيون ليلة افتتاح اليوبيل بمشهد الانوار الملونة تشعل على مشارف المدرسة وتطلق من على سطوحها الاسهم النارية فتشق عنان السماء مما جعل للعيد بهجة ورونقاً هما غاية الجمال

ولا يحسن بنا ان نغفل هنا ذكر ما تكبدته خزانة المال من النفقات الباهظة في سبيل انجاح هذا اليوبيل فان سيادة المطران امر ببذل الكثير بكل سخاء واكتفي بتوجيه الانتباه الى النادي الذي اقيمت فيه الحفلات فقد اعيد تشييده على احدث طراز بحيث اقر له ارباب المعالم في بيروت جميعاً بالافضلية على ما سواه. وكان الملعب قد خلا من الالبسة والستائر فامر سيادته بتجديدها غير حافل بما يقتضي ذلك من المال في مثل هذه الايام العسيرة

واذكر من تلك النفقات الكثيرة نفقة طبع اللمحة التاريخية التي

عهدت اللجنة الى مساعدها المحامي ميشال شبلي بكتابتها عن المدرسة فجاءت تذكاراً جميلاً وزع على جميع من حضروا الحفلة الخطابية وقد حوى رسوم الاساقفة والرؤساء الذين تولوا رعاية المدرسة وادارتها منذ نشأتها الى اليوم

وبعد ختام الحفلات قررت اللجنة شكر جميع من ساعدوها على الاحتفال باليوبيل كتابة ومشافهة ، فقام رئيسها والاعضاء، مشتركين ومنفصلين ، بهذا الواجب الادبي ولا اظنهم نسوا احداً

ولما كان الدهر كثيراً ما يعبث بوقائع الدهر فيرخي عليها ستائر النسيان رأت اللجنة تخليداً لهذا العيد الخمسيني الجميل ان تجمع في سفر تدعوه الكتاب الذهبي احسن ما قيل وكتب في معرض اليوبيل وان تأتي فيه على وصف الحفلات الثلاث وتضمنه رسوم الرؤساء والمديرين الذين توالوا على المدرسة مضمومة إلى صور بعض اساتيذها الكبار ومن تصلها رسومهم من الطلبة القدماء . وهي دائبة الآن على العمل وانها لموفقة باذن الله الى ما به تمام الختام

بيروت في ٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ امين السر

انطون ملحمه

تمهيد

اصدرت لجنة اليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة سفراً ضمنته لمحة مفصلة عن تاريخ المدرسة منذ نشأتها سنة ١٨٧٦ حتى يوبيلها الذهبي سنة ١٩٢٦ كتبه الاستاذ ميشال شبلي احد خريجيها ، وختمته بقولها: ان جمعية خريجي المدرسة المومأ اليها ستصدر سفراً يضم بين دفتيه ما يقال و يكتب في معرض يوبيل المدرسة مع الرسوم .

وانجازاً للوعد نباشر وضع السفر المنتظر ونشره مطبوعاً ليكون تذكاراً ينقل الى الاجيال الآتية ماجرى في حفلات اليوبيل الذهبي ويبين فضل هذه المدرسة بما انجبت من التلامذة الذين يفاخر بهم الوطن وبما أدت للبلاد من الخدمة بتعزيز لغتها و تنشئة الطلاب على المبادئ الوطنية الحقة

وقد آثرنا الاقتصاد على نشر مختارات من الخطب والقصائد التي القيت اثناء تلك الحفلات او التي أرسلت من ناسجي برودها المهاجرين والمقيمين في الوطن والمقالات والفصول المعقودة في بعض الصحف والمجلات والبرقيات المحمولة على جناح البرق من الانحاء القاصية .

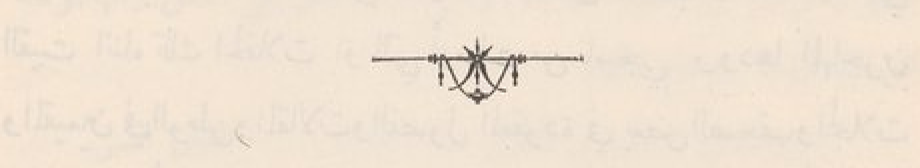
ولما قرّ رأي لجنة اليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة على اقامة هذا الاحتفال اذاعت النشرة الآتية :

قررت جمعية خريجي مدرسة الحكمة في جلستها المعقودة في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ الاحتفال باليوبيل الذهبي لمرور خمسين عاما على تأسيس

المدرسة المذكورة في شهر ايار المقبل وهي ترجو من جميع الطلبة القدماء ان يتفضلوا بارسال عناوينهم الى « رئاسة مدرسة الحكمة المارونية في بيروت » مع الاشارة الى مكانتهم الاجتماعية لتتمكن الجمعية من دعوتهم الى حفلات اليوبيل وتسجيل اسمائهم في الكتاب الذهبي الذي سيضم بين دفتيه رسوم المدرسة وغيرها وما تجود به القرائح نثراً وشعراً

جمعية

خريجي مدرسة الحكمة



الرسائل

—

رفع حضرة الخوري الاسقفي مخائيل الحويس رئيس المدرسة العريضة الآتية الى مقام غبطة السيد الياس بطرس الحويك بطريرك الطائفة المارونية

غبطة مولاي السيد البطريرك الكلي الطوبى والسامي الاحترام

الثم راحاتكم المقدسة بالاحترام الفائق واطلب البركة والرضى . واعرض ان عمدة جمعية الطلبة القدماء لمدرسة الحكمة سيحتفلون في ايار المقبل بيوبيل المدرسة الخمسيني اذاعة لجميل مؤسسها وفضل اوليائها من بعده لمواصلة جهادهم المشكور في سبيل خدمة الوطن بنشر العلوم بين ابنائه وانعاش روح التقوى والدين والاداب فيهم طيلة خمسين عاماً . وقد الحت علي لجنة اليوبيل الخاصة بان اطلب لها من غبطتكم كلمة الرضى والارتياح مشفوعة بالبركة الرسولية فجئت بعريضتي هذه راجياً ان تتنزلوا لاجابة الطلب وان تشمل بركتكم جمهور اهل المدرسة الحاليين ايضاً . جعل الله ايام غبطتكم كلها اعياداً ومدد حياتكم الثمينة طويلا لمجد الله الاعظم وخير لبنان واهليه في ٣٠ نيسان سنة ١٩٢٦

ولد غبطتكم

الخوري مخائيل حويس

رئيس المدرسة

❀❀❀

فاجابه غبطته بما يلي :

حضرة ولدنا الخوري الاسقفي مخائيل حويس رئيس مدرسة الحكمة الجليل المحترم .

بعد اهداء البركة الرسولية الى حضرتكم اننا نشترك معكم في الاحتفال بيوبيل المدرسة الخمسيني ونفرح اذ يتنبه خاطرنا بمناسبته الى ذكر ما ادت هذه المدرسة المباركة من الخدمات الجليلة للدين والوطن وما اكسبت البلاد عامة من عظيم المنافع طيلة هذه السنين الخمسين التي مرت فهذبت عدداً عظيما من الشبان وثقفتهم على المبادئ القويمة وروضت اخلاقهم ورقتها فانارت عقولهم ووطدت عزائمهم على الخير وارشدتهم الى مناهج الفضل والكمال واخرجت من الكتاب الفاضلين والشعراء المجيدين والادباء المتفننين والمفكرين العاملين نخبة منتقاة يحق للمدرسة ان تفاخر بهم وتباهي وهي مابرحت بعون الله تعالى تخرج للوطن رجال علم وفضل وما زالت برعاية وليها سيادة الاخ المطران اغناطيوس مبارك الجزيل الاحترام واعتنائكم انتم مع جميع معاونيكم تعمل ساعية لتحقيق الغاية النبيلة التي لاجلها اسسها المثلث الرحمات الطيب العين والاثر المطران يوسف الدبس فانها اثر يحفظ له جميل الذكر مدى الدهر ويزيد اكليل فخره في السماء كما انها تذيع فضل المأسوف عليه كثيراً المطران بطرس شبلي لما بذل في سبيل ترقيتها من بالغ الاجتهاد

وفي هذه المناسبة نثني على عمدة جمعية الطلبة القدماء وعلى لجنة

اليوبيل الخاصة ونرجو ان يكون ما صمموا على اقامته من الاحتفالات احتفاء بهذا اليوبيل سبباً لازدياد ازدهار المدرسة ومدعاة لتعاظم نجاحها وعربونا لذلك ودلالة على ارتياحنا الخاص نمنحكم انتم وجمهور المدرسة وجميع المحتفلين باليوبيل البركة الرسولية من صميم الفؤاد تكراراً

صدر عن كرسينا في بكركي في الثامن من ايار سنة ١٩٢٦

الحقير

الياس بطرس

البطريرك الانطاكي

❀❀❀

اجوبة

من بعض الاساقفة والوجوه ننشرها بحسب تاريخ ورودها

رسالة سيادة المطران انطون عريضه رئيس اساقفة طرابلس الماروني

اخذت الدعوة لحضور حفلة اليوبيل الذهبي لمدرستكم الزاهرة. ولما كان يتعذر علي الحضور في الوقت المعين اتيت بكتابي هذه لايضاح شواعر الابتهاج معكم ومع لفيف تلامذة المدرسة الحاليين والقدماء بهذا العيد الذي يذكرنا بما قامت به مدرستكم من الجهود مدة خمسين سنة لترقية الشبيبة في العلوم واشرابها حب الفضيلة وتهذيبها على الاخلاق الحسنة فنبغ فيها كثيرون وشغلوا مقامات عالية وكانوا اكليل فخر للمدرسة التي تربوا فيها.

فانا الذي قضى في هذه المدرسة مدة اربعين يوماً في اواخر سنة ١٨٨٤ بصفة مدرس قبل ذهابي الى باريس ولم ازل احفظ لتلك المدرسة ذكراً جميلا اشترك معكم ومع الجماهير العديدة التي تجتمع فيها للافراح التي تقام الآن دلالة على نجاح هذه المشروع الاثيل وهو من اعظم اثار الطائفة المارونية ويحيي ابداً ذكر مؤسسه الحبر النابغة المطران يوسف الدبس وذكر الاحبار الافاضل الذين خلفوه على كرسي ابرشية بيروت وواصلوا السعي لهذا المشروع بكل نشاط ودربة

فاقبلوا تهانئي المخلصة ودعائي الحميم بمزيد توفيقكم وتوفيق مدرستكم

طرابلس في ٧ ايار سنة ١٩٢٦

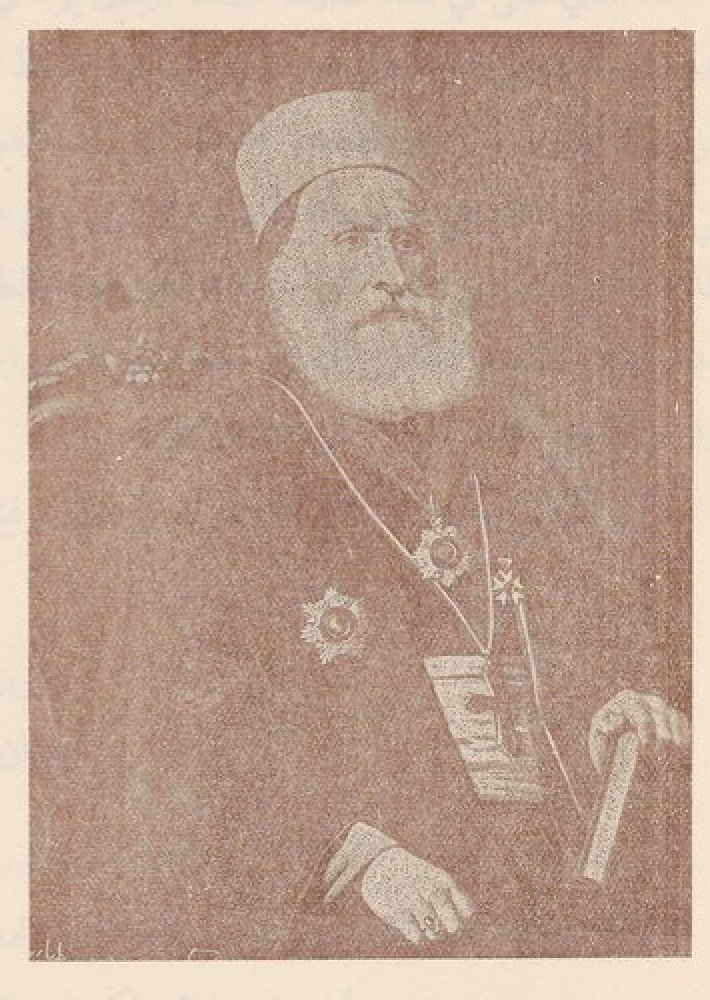
انطون عريضة

مطران طرابلس

❀❀❀

رسالة سيادة المطران مخائيل اخرس رئيس اساقفة حلب الماروني :

.. ما يوبيل المدرسة التي أضيفت بحق الى الحكمة وغالبت الزمان في سبيل رقيها ونجاحها متغلبة على ما كان يعترضها من الصعاب والعقبات الا يوبيل العلم والادب. فهي قد كانت نصف قرن منتجع الطلاب على اختلاف الطوائف والمذاهب يؤمونها من كل فج وصوب لارتشاف العلم والادب من مناهلها الفياضة الصافية حتى اعتز بها الدين واعجب الوطن . فاما ونحن ممن تلقى عن هذا المعهد الجليل افاويق المعارف فكان يترتب علينا ان نشارك



المثلث الرحمة المطران طوبيا عون

سيم اسقفاً على بيروت سنة ١٨٤٤

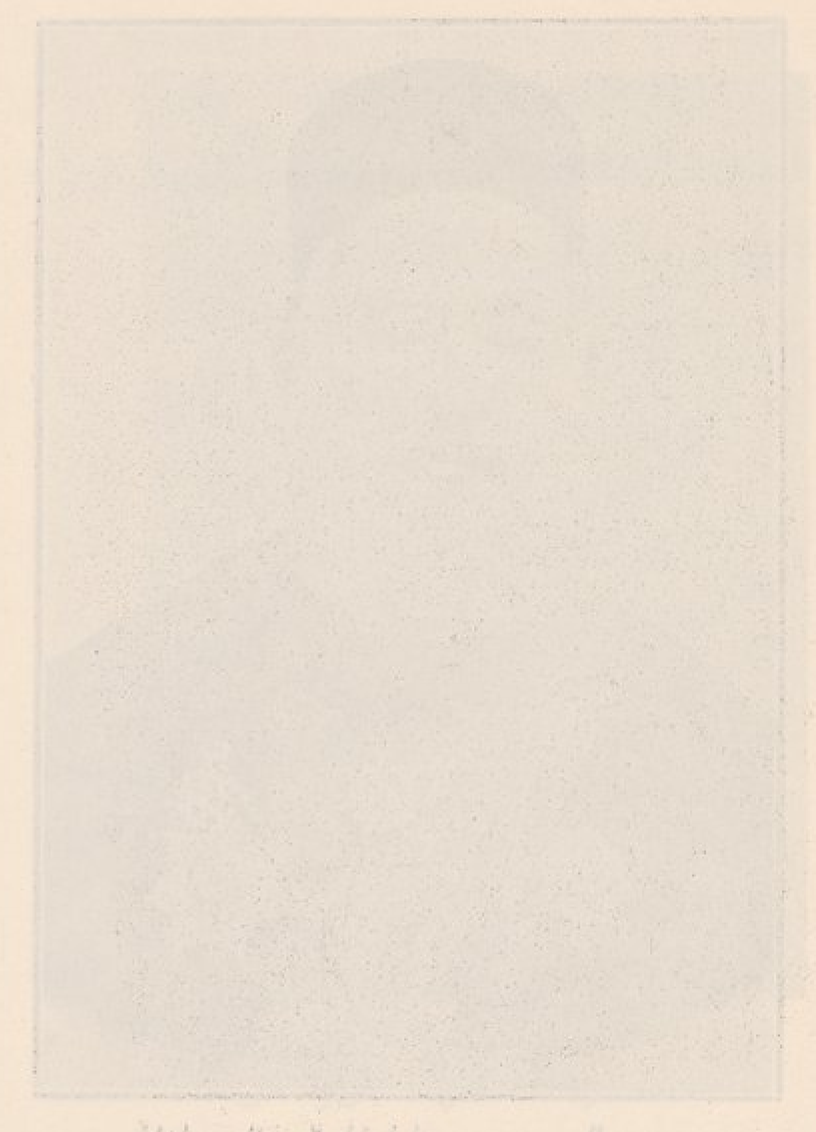
هو واضع فكرة انشاء المدرسة ومهد السبيل الى تحقيقها

توفاه الله سنة ١٨٧١



المثلث الرحمة المطران يوسف الدبس

سيم اسقفاً على بيروت سنة ١٨٧٢ — باشر تأسيس المدرسة سنة ١٨٧٤
تولى ادارة الابرشية والمدرسة بحكمة سامية
له تآليف عديدة منها تاريخ سوريا في ثمانية اجزاء
توفاه الله سنة ١٩٠٦



المحتفلين به ونشهد الاحتفال بنفسنا لولا ما حال دون قصدنا الحميد من الحوائل المؤلمة التي اضطرتنا الى العود سريعاً الى وطننا الشهباء فنحن على بعد الدار نشارك سيادتكم في هذا اليوبيل الميمون مقدمين لكم خالص تهانئنا واماننا القلبية وان هي الامشاركة المدرسة العزيزة بافراحها واعيادها داعين لها من صميم الفؤاد بمزيد التقدم والاشتهار في ظلكم العالي لتعزيز الدين والوطن وخدمة العلوم والآداب في هذه الامصار السورية مكررين ما تقدم من ادلة الاعتبار

حلب في ٨ ايار سنة ١٩٢٦

مخائيل اخرس

مطران حلب

❀❀❀

رسالة سيادة المطران حنا مراد رئيس اساقفة بعلبك الماروني :

وقد كنا نود من صميم الفؤاد لولا تشويش صحتنا ان نلبي دعوتكم ونشارككم بهذه الحفلة الباهرة التي تذكرنا بما للمدرسة من الافضال على الدين الحق والآداب الصحيحة اذ تخرج فيها رجال نشروا للدين اعلام الفخار ورفعوا للتهذيب رايات عالية المنار وبلغوا في مراقي الاجتهاد الى قمم المناصب العالية فأتوا من الاعمال الخطيرة ما ترطب به الالسن وتتحلى به الاندية والمجالس وكل ذلك راجع بالفخر والاكرام لأمهم المدرسة التي ارضعتهم افاويق العلوم وانهجتهم نهج التهذيب الصحيح الذي كفل لهم

التفوق في كل المآتي فكانت وكانوا غرة في جبهة العصر وقرة لعيون الدهر فلا زالت المدرسة فياضة الينابيع بمثل هذه الدرر السنية تجود على الدين والوطن برجال يتفانون باعلاء شأنهما وتجر ذيول الفخر والاقبال ما شاء ربك المتعال فتمر السنون الطوال وهي في نمو وازدهار بفضل الله وحسناته وبعناية سيادته وغيرته وهمتكم النشيطة. فندعو لكم بكل توفيق ونكرر شكرنا مع الدعاء بطول بقائكم

في ١٥ ايار سنة ١٩٢٦

يوحنا مراد

مطران بعلبك

❀❀❀

رسالة حضرة الخوري الاسقفي المنسنيور ارسانيوس الفاخوري النائب العام لابرشية طرابلس المارونية

تشرفت بدعوة اللجنة الى الاحتفال باليوبيل الذهبي لمرور خمسين عاماً على انشاء مدرسة الحكمة الزاهرة الوطنية التي افخر باني من تلامذتها والتي أدت خدماً عديدة للدين والوطن والأدب فملأت تلك البشرى قلبي فرحاً ووددت لو سمحت لي الاحوال ان اكون في ذلك المجلس الذي يجدد فيَّ تذكاراً احنُّ اليه وحيث لم يكن من مجال لحضوري اقدم هذه الرسالة اعراباً عن عواطفي رافعاً التهنئة لسيادة الحبر المفضال المطران اغناطيوس مبارك الكلي الشرف الذي بعلمهِ وغيرتهِ وفضيلتهِ يواصل

بمؤازرتكم يا حضرة الرئيس تلك الاعمال الشريفة التي أسسها السعيد الذكر المطران يوسف الدبس المثلث الرحمات وسار عليها خلفه الطيب الذكر المرحوم المطران بطرس شبلي ولجميع اساتذة المدرسة وخريجيها الافاضل . واني اسأل الله ان يؤيد هذه المدرسة لتبقى مناراً وذخراً للوطن والطائفة

في ٨ ايار سنة ١٩٢٦

الخوري الاسقفي

ارسانيوس الفاخوري

❀❀❀

رسالة حضرة البرديوط الخوري داود اسعد النائب العام لابرشية صيدا المارونية

ان احتفالكم باليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة الزاهرة التي لها الافضال العميمة على الوطن العزيز بمن انجبته من نوابغ الرجال في كل اصناف الهيئة الاجتماعية يوجب على هذا الداعي الذي كان له الفخر بان يُعد يوماً من اساتذتها ونظّارها لسنة واحدة بان يقدم لسيادتكم اخلص عبارات التهانئ والتبريكات داعياً لله جلّ شأنه بان يزيد هذا المعهد العلمي الشريف ازدهاراً واقبالاً لخير البلاد وتعزيزاً للطائفة المحبوبة

عن الكرسي الاسقفي في بتدين في ١٤ ايار سنة ١٩٢٦

البرديوط داود اسعد

❀❀❀

رسالة حضرة الخوري الياس الزيناتي كاتم اسرار ابرشية صيدا المارونية

انه وان لم يسعدني الحظ بان اقضي ردحاً لذيذاً من عهد صبوتي تحت ظل مدرسة الحكمة الوارف لأستحق اليوم ان أدخل مع ابناء العرس في افراحها الذهبية « فصديق العروس الواقف خارجاً يسمعه فهو يصرخ فرحاً لصوت العروس وفرحي هذا قد تمّ » وكأنكم عرفتم بروحكم اللطيفة ما يخالج روحي من عوامل الحبور والابتهاج في مواسم افراحكم هذه النقية المقدسة فتلطفتم واشركتموني بدعوتكم الكريمة التي زدتم بها عليّ فضلاً على فضل . فاقبلوا سيدي خالص شكري وتهانئي البنوية واعتبروني في حبي واخلاصي لشخصكم وفي شكري وجميلي لمدرستكم الزاهية الزاهرة ذات الافضال العميمة على الطائفة والبلاد كأخص تلامذتها المتفانين في كل وقت بسبيل رضاكم ونشر لواء امجادها . حفظ المولى سيادة راعي الابرشية الغيور الصالح وكلاً شخص سيادتكم المحبوب بعين عنايته الخاصة واعلى منار مدرسة الحكمة فخراً للطائفة والبلاد انه السميع المجيب

بيت الدين في ٢٠ ايار سنة ١٩٢٦

الخوري الياس الزيناتي

❀❀❀

رسالة موسى بك نمور رئيس المجلس النيابي في الجمهورية اللبنانية المحترم

ابتِ الفاضل ذا السيادة

يسرني ان اكون في عداد المحتفلين بالعيد الذهبي للصرح الوطني الكبير الذي نشأ بين جدرانهِ اعلام الامة اللبنانية فأرسلهم حاملين لواء الادب والنهضة الوطنية

وها ءنذا اقبل بملء الفخر دعوة الرئيس الفاضل للاجتماع باخواني الكرام الذين تربطني بهم صلتا الوطنية والادب وهما اشدُّ اسباب الاخاء وثوقاً . وارجو منه ان يتفضل بقبول احترامي الفائق

في ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٢٥ موسى نمور

❀❀❀

رسالة الامير شكيب ارسلان

لوزان سويسرا في ٤ نيسان سنة ١٩٢٦

تمر الايام وتدرج الليالي بسرعة البرق لاسيما اذا امتلأَت بالحوادث التي تذهل الافكار عن مراقبة الاهلّة فبينما الناس احداث اذا هم كهول بل اذا هم شيوخ . ولقد شهدت العيد الفضي لهذه الأُمّ التي ارضعتنا المسماة بمدرسة الحكمة اذ كنت يومئذٍ في بيروت وتكلمت في الحفل بما حضرني من مآثر دار الحكمة هذه وفضل مؤسسها الطيب الذكر المطران يوسف الدبس وهو بعد في الحياة يرأس ذلك الاحتفال . وكأن الخمس والعشرين سنة التي خلت من ذلك العهد اءاضة عارض في افق الدهر .

وها نحن اولاء اليوم امام عيد المدرسة الذهبي نتأمل ونذكر فاذا المدرسة خمسون سنة من العمر تشهد ببلوغها الكمال وتثبت ان حركة الترقي في الربوع السورية لم تكن طفلاً

ترن في اذني الى الآن كلمة كان المطران الطيب الذكر يرددها في خطبه الكثيرة الفصيحة التي كان يلقيها علينا اذ نحن لم نتجاوز العاشرة او بين العاشرة والحادية عشرة من اعمارنا وهي قوله : انتم رجال المستقبل . جملة خبرية كأنه اراد بها الانشاء . وكأنه كان يقول : سأجعلكم رجال المستقبل . او ستخرجون من هذه المدرسة رجالاً للمستقبل . ولقد حقق الزمن كهانته اذ مما لا مشاحة فيه ان اكثر من تخرج في مدرسة الحكمة خرج رجلاً معروفاً في وطنه نابهاً في قومه متميزاً بين اقرانه مديراً للاعنة في زاوية من بلاده ضاقت او انفرجت . وانه اذا زحف جيش الفضل لمطاردة عصابة الجهل كان فيه لمدرسة الحكمة نخبة الكتائب . ولا شك في ان المنة في هذا الزرع المقبل والغراس المثمر هي لذلك المؤسس العظيم ولمن استجادهم في العمل معه ممن يطول بي احصاؤهم جميعاً على طول هذه السنين . لكنني لا انسى من بينهم الاستاذ الذي اكتب ما اكتب بفضلات كلمه ومجاجات قلمه واتباهى بكوني ممن تأدب عليه واستر ما افتضح من عجزي في اللغة بنسبتي الادبية اليه الا وهو المعلم عبد الله البستاني شيخي وشيخ العربية في زمانه

وفي هذا المقام اقول انه اذا كانت اللغة في جسم الامة من الاعضاء الرئيسة لا بل هي العضو الاهم والقلب الذي يدفع الى الاطراف بالدم فان

العرب دنوا ام بعدوا وشقوا ام سعدوا مدينون لمدرسة الحكمة بتقوية عضو رئيس يدفع دم الحياة في شرايين سبعين مليوناً ينطقون بالضاد بين مشارق الارض ومغاربها . فقد كان هذا المعهد العلمي الجليل الساعد الايمن في تقويم هذا اللسان الضادي وبث هواه في النفوس وطبع الناشئة بطابعه النفيس وكأنه اسس ليكون اقوى عضد لهذه اللغة الفصحى وكأن لسان حالها كان يقول لذلك الحبر المفضال : يا يوسف ابنِ لي صرحا

وكما برّت مدرسة الحكمة بلسان وطنها فقد برّت بالسنة الغرب ومعارفه وكانت مشرقاً للعلوم الغربية في المشرق فكانت خير مجمع للتالد والطارف ومثالاً لسير الاخلاق في جانب المعارف

كنت اودّ لو حضرت هذا العيد الذهبي كما حضرت ذلك العيد الفضي وان اصف بشفتي من ثمرات العلم والادب ما يزري بالفضة والذهب ولكن طوحت بنا الغربة . وحال الجريض دون القريض . وما من مطار والجناح مهيض. فاذا فاتني الحضور بالجسم فللارواح . على الابعاد مغدىً ومراح . ومطار بغير جناح . والسلام

شكيب ارسلان

❀❀❀

رسالة الآنسة ماري كساب رئيسة مدرسة البنات الاهلية

بيروت في ١٧ ايار سنة ١٩٢٦

الحكمة ! واي شيءٍ يضاهيها ؟ انها اثمن من اللآلئ وكل الجواهر لاتساويها ، وثمرها خير من الذهب لانها مسكن الذكاء والمعرفة وشعارها

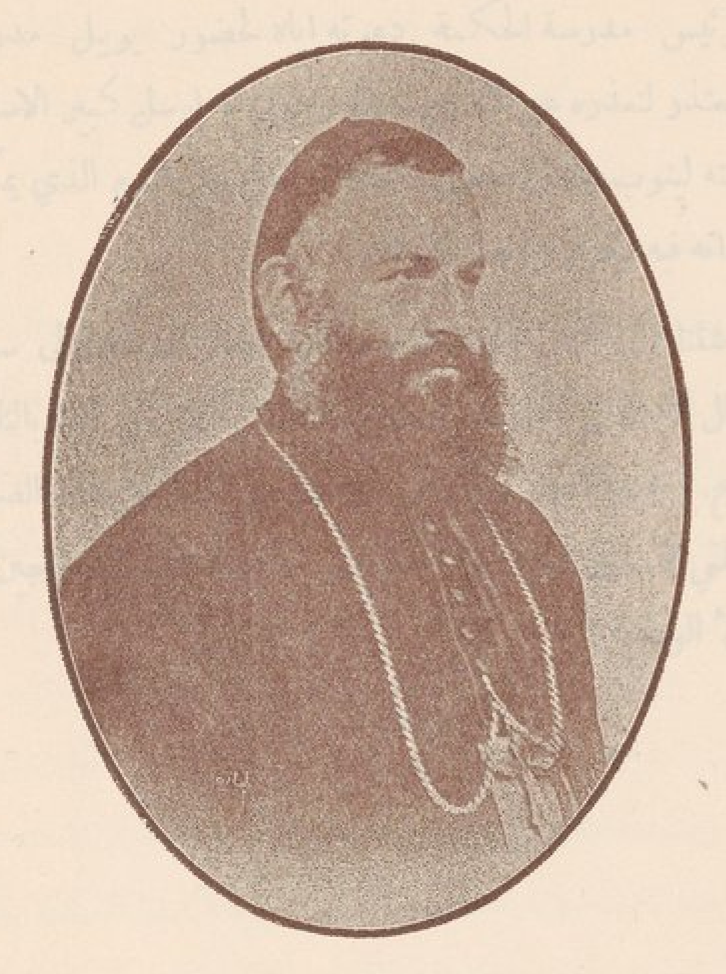
الجميل مخافة الله . فلا غرو اذا كان صوتها بركة للوطن ومن اكبر دواعي رقيه بما غرست وانجبت من فضلاء وعظماء خدموه وخلدوا لهم ولها في صحيفة المجد الخالد ذكراً حميداً . فمن صميم الفؤاد ارفع لكم اخلص التهانىء باليوبيل الذهبي ، واقدم افضل التمنيات لمعهد الحكمة الزاهرة سائلة المولى عز وجل دوام عزه راسخ الاركان راقياً معارج الفلاح في خدمة الاوطان وقد اسفت جداً لكوني حرمت لذة الاجتماع ولم يسعدني الحظ بالحضور لان تذكرة الدعوة وصلتني في اليوم الثاني . فتكرموا بقبول تشكراتي وتهنئتي مع فائق الاحترام

ماري كساب

❀❀❀

وبتاريخ ٤ ايار سنة ١٩٢٦ كتب حضرة الجنرال سوله قائد الفرسان في جيش الشرق يهنىء حضرة رئيس المدرسة بيوبيلها الذهبي ويعتذر عن عدم تمكنه بالذات لحضور الحفلة . ويقول انه ارسل رئيس اركان حربه لينوب عنه .

وفي ٧ منه انفذ حضرة الاب سارلوت رئيس مدرسة عنيطورة الى رئيس مدرسة الحكمة رسالة ينظم فيها عقود الثناء على ذلك المعهد الذي تخرج فيه في نصف قرن فريق كبير من رجال الوطن ويقدم تهنئته لحضرة الرئيس بالاحتفال بالعيد الذهبي لصرحه العامر ثم يعتذر باسباب قاهرة حالت دون حضور ذلك الاحتفال .



المثلث الرحمة المطران بطرس شبلي

سيم اسقفاً على بيروت سنة ١٩٠٧ — تولى ادارة الابرشية

والمدرسة بحكمة وحزم

توفاه الله في منفاه في الأناضول عام ١٩١٧

وفي ١٤ منه كتب مدير مدرسة البعثة العلمانية الافرنسية في بيروت يشكر لرئيس مدرسة الحكمة دعوته اياه لحضور يوبيل مدرسته الذهبي ويعتذر لتعذره عن القدوم بذاته ويقول انه ارسل كبير الاساتذة في مدرسته لينوب عنه في حضور الحفلة ويسأل عن اليوم الذي يمكنه ان يأتي بذاته فيه ليقوم بواجب التهنئة .

ولو شئنا ذكر كتب التهنئة الواردة الى رئاسة المدرسة والى سيادة وليها المفضال لاستغرق ذلك بضع صفحات لكننا نكتفي من ذلك بالتلميح عن التصريح، وجميعها تدور حول محور واحد هو الثناء على ذلك الصرح العلمي الوطني الذي تتعزز فيه اللغة العربية وينشأ جميع المتخرجين فيه على المبادئ الوطنية



بعض الرسائل الواردة

من اصدقاء المدرسة وتلامذتها

اسمحوا لي بان اضيف تهنئتي الى تهاني الالوف الذين اشتركوا بافراح العيد الذهبي الخمسيني لمدرسة الحكمة الزاهرة ويسرني بالاكثر ان هذا العيد قد وقع على عهد رئاستكم فلا زلتم ياسيدي مظهر الرغد والتقدم والنجاح ولا زالت هذه المدرسة ركناً وطنياً للفضيلة والعلم بحول الله تعالى

في ١٢ ايار سنة ١٩٢٦ انطون شحيبر

❀❀❀

دمشق ٩ شباط — ذكرت المعهد المحبوب الذي فيه نشأت وما احب هذه الذكرى الى القلب ولاسيما متى كان الانسان غارقاً في لجج الاضطراب والقلق اجل نحن في دمشق كقارب صغير تتقاذفه الانواء الشديدة فيعلو تارة ويغور اخرى ، نحن فيها لا نعلم ماسيكون مصيرنا ولا مايخط لنا في المستقبل في صفحاته الخفية ، فان الفوضى ناشرة جناحيها على المدينة جميعها ترفرف احياناً فوق هذا الحي فيهجره سكانه الى حي آخر يتوسمون ان فيه الراحة والسكينة فاذا بهم بعد ان أخلوا دورهم وتكدسوا في دور اصدقائهم واقربائهم يرون ذينك الجناحين قد رفرفا فوقهم ينذرانهم بالويل والثبور

اجل سيدي مرت الحرب العالمية الكبرى فاصاب الناس من جرائها الويلات المديدة غير ان المدن كانت آمنة ، فلم نسمع قط أن الرجل ينتشل من فراشه وهو نائم وان بيته ينقب وان حياته تهدد بالخطر ان وجد وحيث استقر ولا من يصونه و يحميه . لقد انتشل الثوار الكثيرين من ابناء الثروة وهم يروننا في كل يوم تفننا جديداً

في مثل هذه الحالة وصلتني رسالتكم الكريمة حاملة اليوبيل الذهبي لمعهد احفظ له ماحييت عاطفة عرفان الجميل وشاعرة الحب الخالص فشكرت للجنة التي عهد اليها تنظيم الاحتفال حسن ظنها بي ووجودها في " مالست اجده في نفسي فقد رأتني كفؤاً لان اكون احد خطباء الحفلة مع انني لست بذاك الرجل . بماذا أجيب يا سيدي عن اقتراح رفاقي القدماء ؟ ان ارتباطي بالمعهد الطبي يحرمني لذة التمتع بهذا اليوبيل السعيد وهو أمر آسف لوقوعه شديد الاسف. اما إعداد خطاب والرجاء من احد خريجي المعهد الادباء بالقائه فأمر يتوقف انجازه على مجرى الحوادث الحاضرة فنحن قد اصبحنا في حالة قلقة حتى لا يدري احدنا متى آوى الى فراشه في المساء اذا كان يبصر نور النهار وهو في مسكنه . سهر دائم وقلق دائم وكل ما يكتب او يقال والجهاز العصبي مضطرب يأتي مشوشاً مشابهاً للمصدر الذي صدر عنه . انني اود من الصميم ان ابادل معهداً فيه شببت عاطفة عرفان الجميل التي احفظها نقية صافية في قلبي واتمنى ان اسجل على نفسي القيام ببعض ما يترتب علي وبما انني ارى الوقت الذي عينتموه طويلا لاينتهي قبل غاية اذار المقبل فلست اظن ان هذه الايام العديدة تضن عليَّ بساعتين من الزمن

اري بها الفكر صافياً هادئاً لا خط كلمة ابعث بها اليكم وانني ارجو من سيادتكم ان تذكروني دائماً بصلواتكم لكي اجتاز واسرتي هذه الايام الحرجة ولا اصادف ما يصدني عن اتمام عزمي . لقد انتشل الثوار حتى الآن ثلاثة اطباء من دمشق فعسى الا اكون الرابع لانني ان كنت في عداد من خط اسمه في لائحتهم كان الخطاب الذي ابعث به من تلك البيداء التي يسرحون فيها انقى من الخطاب الذي انسجه وانا في المدينة لانه يكتسب نقاءه من صفاء الهواء الذي يستنشقه الكاتب. لو لم يكن من الحزن ما يضحك لما خط قلمي مثل هذه الكلمات فعسى ان يرينا الله فرجاً قريباً . اختم بتقديم احتراماتي الفائقة حفظكم الله

الدكتور مرشد خاطر

❀❀❀

جونيه ١٥ نيسان ١٩٢٦ — نظمت كلمة حق عن مدرسة الحكمة الزاهرة بمناسبة يوبيلها الخمسيني الذهبي شملت المؤسس الطائر الشهرة في عالمي الدين والدنيا وبعض من اقتفى اثاره الممدوحة في خدمة الطائفة المحبوبة خدمة فعلية مبنية على العقل والمنطق دون التهور والهوس وكنت ارغب في تقديمها لاجل ضمها الى المجموعة على اني احتفظت بها لاجل نشرها في كتابي الجديد « المعترك الهائل بين الحق والباطل » الماثل للطبع بمناسبة يوبيل « صدى لبنان » الفضي لان لها به علاقة جوهرية من حيث جهاد الدبس بتحرير لبنان العزيز من ربقة العبودية وخلع نير اصحاب الاقطاعات الموروثة كما هو ثابت باثاره الخطية الخالدة الباقية حتى الآن

محجوبة عن العيان الموجودة باليد حجة للبرهان ان مؤسس مدرسة الحكمة ما كان حكيماً بمداواته امراض الجهل وتنوير عقول الشبان بانوار الحق الوضاح بل كان قائداً مقداماً يسير من وراء الصفوف العاملة بارشاداته السديدة لكسر نير العبودية عن رقاب المواطنين بعد ان طال زمان احتكام الافراد بالجماعة احتكاماً ما انزل الله به من سلطان على انسان. عرف الدبس الداء العضال فعالجه بجرأته النادرة المثال وهذبه برأس قلمه السيال ولم يترك باباً فيه خير الامة والبلاد حتى فتحه على مصراعيه تارة بالمباشرة وطوراً بالواسطة وما زال يواصل جهاده اناء الليل واطراف النهار حتى قال العلماء بدخائل الامور وبواطن النفوس « لا عطر بعد عروس » ولما كان هذا العاجز من خرجي مدرسة الحكمة القدماء المرغوب اليهم في ارسال عناوينهم ورسومهم مشفوعة بكلمة عن الاعمال التي يتعاطونها والمقام الذي يشغلونه فقد بادرت الى التلبية مكرراً الرجاء بقبول ادلة اعتباري الى يوم اللقاء

سيدي سجعان عارج سعاده

✿✿✿

هافانا كوبا ٤ اذار ١٩٢٦ — اذا كان للتهذيب الحقيقي في بلادنا مورد يرتوي منه فمدرسة الحكمة الزاهرة كانت وتكون مورده الصافي. واذا كان للغة العربية دعائم استندت اليها في شؤون حياتها الماضية وتستند اليها في مرّ حياتها الآتي فالمدرسة المذكورة كانت وتكون دعامة الدعائم واخيّة الاواخي

يوسف نعيم الغريب

احد التلامذة القدماء

طرابلس ٧ ايار ١٩٢٦ — ... واني لهائم بمفاخر مدرسة وطنية خدمت الدين والادب والعلم والوطن برجالٍ هم نوابغ البلاد ومرجع اللغة العربية وشاقني ان اكون من مجلس الاحد التاسع من ايار الذي سيؤلفه الشاعر والخطيب والفقيه والكاتب واللغوي والصحفي ومن شغلوا مراكز جمة في اندية العلم والسياسة وكلهم ابناءُ المدرسة يجْهرونها كما أعظمها ونفتخر بالامام استاذنا البستاني عبد الله ولا إخالني انسى إفضال سائر اولئك الاساتذة الذين كنا نستضيءُ بنبراس معارفهم وتضلعهم من اللغة كحضرة الخوري نعمة الله مبارك وحضرة الخوري نعمة الله باخوس المعروف باصالة رأيه ومقدرته بالاصول ونسقه النادر المثال . وعطفك يا سيادة الرئيس عليَّ وقد كنت فتىً فعنيت بي ورأفت بحالتي الصحية وهديتني ما يعصم القامَ والداءُ يفتُّ في جسدي ويضعضع قوتي وتلك العلة الجائرة هي هي التي صدتني اليوم عن القيام بواجبي فاؤمُّ محجة اللغة ومنار فخرها المدرسة المحبوبة فعذري بيّن ولا احد ينكر عليَّ عواطفي ومبادئي ووفائي واقراري بفضل اساتذتي ومن نبغوا في تلك الايام وعندي ان العاطفة الصادرة عن القلب الشاعر المعرب عن المبدإ القويم ابلغ من كل شعر وكتابي هذا خطاب مقنع يبرهن عن الولاء وكل ما يُنظم ويُنثر في ذلك المجلس توحيه الافئدة الى الالسنة فيتمد به الذكر الجميل والوفاء الثابت ولو اني أشعرت كما أُشعر المنتخبون للقيام بحفلة اليوم لما وَقفتْ في سبيل القلم عقبة كؤود وقد تعود الخوض جريئاً محكماً في مثل تلك المباحث والمواقف على ان المقصد الاتحاد بالمدرسة واساتذتها

وعمدتها وتلامذتها والافتخار باعمال سيدها ومؤسسها السعيد الذكر المثلث الرحمات الدبس وان يكون الجنان شاعراً حامداً واللسان شاكراً وما يصدر عن الاول اشرف وابقى والمعوّل عليه . فاليك يا حضرة الرئيس اكتب مهنئاً سيادتكم وسيادة الحبر المفضال المطران اغناطيوس أيده الله والاستاذ الامام البستاني وغيره من اساتذتنا الذين هم باقون في ذلك الصرح الفخم على رجاء ان تتكرموا بايصالك اليهم ما اوضحت ولأترابنا الكرام سائلاً الله عز وجل ان تظل المدرسة على عهد رُقيها وشهرتها قبل بعدارك الحبر العالم وعنايتك ياحضرة الرئيس فالمدرسة بعمدتها واساتذتها . ارجيه ان تروا كل خير واقبال في مفتتح العيد الخمسيني حتى تتمتعوا بالعيد المئوي وتأكدوا ان الآية الراسخة في عقولنا « رأس الحكمة مخافة الله » لن تبرحه والفضيلة هي اساس كل عمل نؤديه لمجد الله تعالى وخدمة الشبيبة موجهين الافكار الى حب الوطن واحكام لغة البلاد تلك المبادىء تعلمناها على مقاعد مدرسة الحكمة وهي الى اليوم باقية وتبقى ما حيينا أيدكم الله ياحضرة الرئيس موفقاً والسلام

يوسف الفاخوري



القصائد

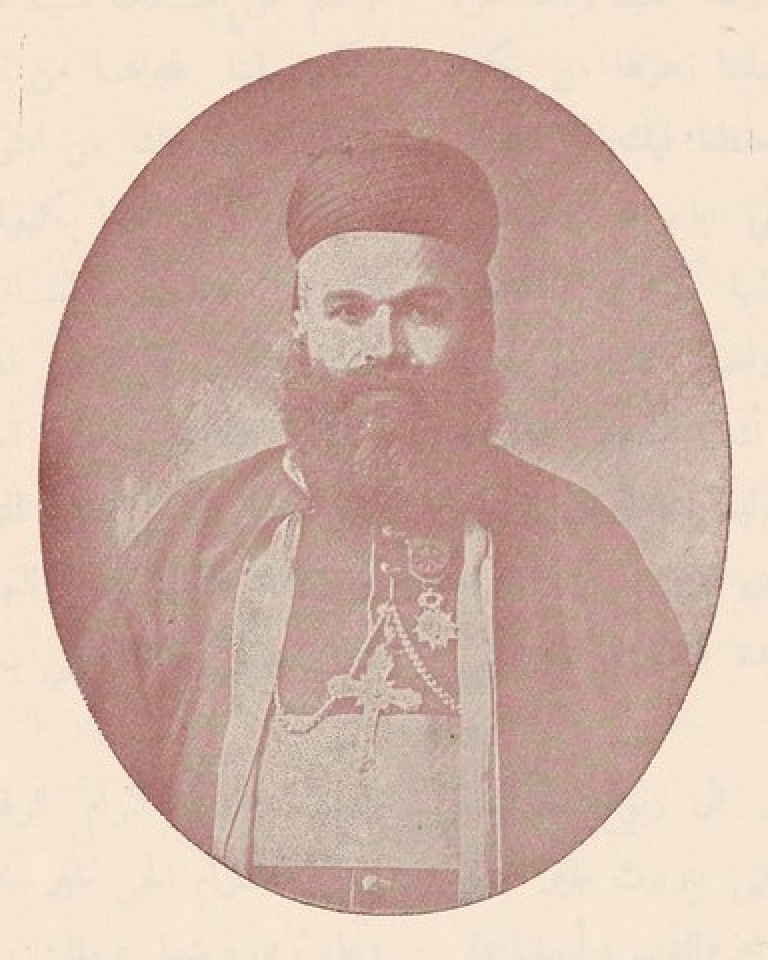
نتشرها بحسب حروف الهجاء في اسماء اصحابها فلا يُستدلُّ على اهميتها بمركزها بل بمجد ذاتها

قصيدة الشيخ احمد تقي الدين

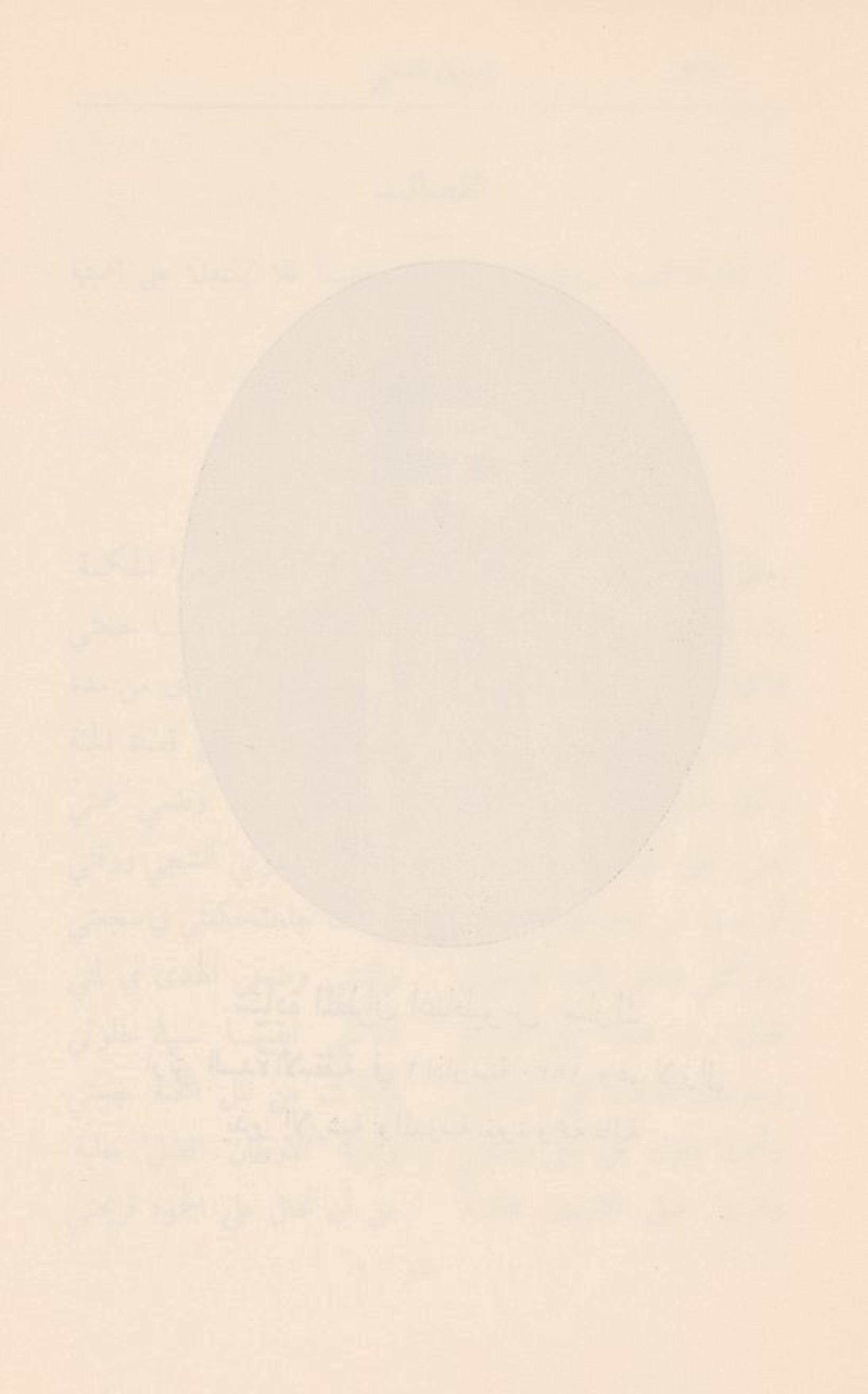
« فتاة الحكمة »

ردي سلامي يا فتاةَ الحكمةِ … فانا تقيُّ الدين رأسُ الحكمة
واذا جهلتِ سلي طروسك إنني … بيد الوفا سجلت فيها حجتي
لا تختشي مرَّ الزمانِ فليس في … شرع المحبِ اذا وفى من مدة
او تختشي ثوب القضاء فانني … بصلاح علمِك من قضاة الجنة
ولئن خفيت عليك من طول النوى … فستعرفيني بعد وضعي عمتي
اعني متى احسر لثام عواطفي … تتذكري صوتي الشجي ورقتي
أو لستُ من اوفى طيوركِ كلما … غرَّدتُ جاءت حكمتي في سجعتي
وتركتني ودجى الصبا في مفرقي … ولقيتني وضحى الهدى في لمتي
فلئن تري شيخاً بغير عمامةٍ … فلأنني ابقيتها في خلوتي
وخرجت للدنيا فتىً متساهلاً … وملأت من نبل المحبة جعبتي
وأممتُ دارك في حلى وطنيتي … ومحبةُ الاوطان افضلُ حلية
واتيتُ قبل الاربعين مخافةً … من أن تحال على الجمود قريحتي

***



سيادة المطران اغناطيوس مبارك
ارتقى السدة الاسقفية في ٢ اذار سنة ١٩٢٠ وهو لا يزال
يدير الابرشية والمدرسة بغيرة وهمة عالية



ايه ظهور الاشرفية كم لنا من جلسة فوق الصخور ووقفة
ولكم رتعنا في رباك اعزة والهم عن احلامنا في غفلة
ولكم سلبنا زهرها من نكهة ولكم سلبنا طيرها من نغمة
ولكم حفظنا فيك من امثولة ولكم نسينا فيك من امثولة
فتذكريني يا مرابع حكمتي وتذكري عبث الصبا بكهولتي
بل حدثيها كم وقفت مناجياً وطني ومعتزاً بلبنانيتي
جبلي واصفى كل ربع ربعه بلدي واوفى كل صقع بلدتي
جبل أشم كثيرة إديانه وتفرق الاديان اصل العلة
والدين ليس مفرقاً في روحه لكن جهل الناس اصل الفرقة
داء يرى الاجماع أن دواءه في وحدة التعليم روح النهضة
يا وحدة التعليم يا خير المنى انت الصفا وعليك ابني بيعتي

***

يا عائدين الى ربوع الحكمة ألعودُ احمدُ يا كرامَ الرفقة
وعلى حمى بيروت خير تحية وعلى كرام الحي خير تحية
وعلى ضريح «الدبس» أسبغ رحمة وعلى ثرى «شبلي» مثلث رحمة
والى مقام «مبارك» ولفيفه شكري على ذكري وخير تحلة
والى المدير «مبارك» ورئيسنا ولكل استاذ كريم مدحتي
والى الرفاق الغائبين صبابتي والى ثرى الماضين اسخى دمعة
والى الرفاق الحاضرين ومَن له ذكرٌ بهذي الدار احسن قبلة
وعلى بناء الدار اوفى نظرة وعلى تراب الدار أوفى خطوة

دارٌ رعيت بها صباي فكيف لا يبقى اليها القلبُ قيدَ تلفُّت
أو لا أدلُّ بها على ذور النهى وهي التي أبقت على عربيتي
أبقت على لغتي رفيقة منطقي فكأنها أبقت على قوميتي
لُغتي عُرى قومي فإن أهملتها أوهنتُ في الاوطان أوثق عروة
فتعلموا لغة البلاد وبعدها ما تبتغون من اللغات الحية
ان اللغاتِ حمى العلوم وكم أرى من لؤلؤ في بحر افرنسيتي
لغة البيانِ وحسبُها آدابها وغنى ذويها بالمبادي الحرة
يا دار بالآثار حسبكِ غبطةً لا بالسنين وما بها من غبطة
ان السنين وان تكاثر عدُّها حججٌ على فضلٍ اذا هي جاءت
مرت بك الخمسون افضل ما يُرى والفخر بالخمسين سنَّ هداية
يا روضة الآداب حسبكِ أن ترى شتى طيورك غرّداً في حفلة
لم تفسحي لهم المجال لينشدوا ونشيدهم لا ينتهي في حقبة
وانا ضعيف بينهم لو جاز لي لأطلت غير مملةٍ تائيتي
ايه تلاميذ المدارس انها خير من الدنيا واصفى عيشة
قد كُنت اشكو مثلكم من همها والهم من امثولة او اكلة
حتى خرجت الى الزمان فراعني ما فيه من امرٍ يهم وحيلة
وبليت بالعبءِ المهيض جوانحي لولا ادخاري للحجى والعفة
فتزينوا بالخلق قبل علومكم فالمرءُ بالاخلاق قبل الخبرة
وصلوا بيوت العلم ان جميلها لا ينقضي والعلم افضل منة
وصلوا بيوت الدين ان طريقها خيرٌ وخوف الله رأس الحكمة

قصيدة الياس افندي يوسف غانم

إيه أولى مراحل العمر في ربـ ـعٍ خصيبٍ بالعلم والحسناتِ
كنتِ كل العذاب ظنّا وها انـ ـتِ يقيناً اشهى عذاب الحياةِ
حبذا السير بين واحاتك الخضـ ـراء سيراً مؤمن الخطوات
اين منها مجاهلٌ نحن فيها خطراتُ الطريقِ والغاباتِ

❀❀ ❀❀

ايه يا منشأ الرجال رجال الـ ـضاد دون استثناء باقي اللغات
لك في قول من تشبع من روحـ ـك بعض الشارات والميزات
إن يقلْ دار في الجماعةِ همسٌ انت موضوع هذه الهمسات

❀❀ ❀❀

أم هذي الجموع مزدحمات بنت خمسين حجةً منتجات
ضقتِ ربعاً لو ان كل الألى انـ ـشأتِ سهلٌ حضورهم بالذات
غير ان الافكار رسل البعيدين وهذي الجموع محتشدات
كلهم ناظرٌ بعيدك هذا شمس انسٍ للعين والمهجات

قصيدة الشيخ امين تقي الدين

الى مدرسة الحكمة

بنوكِ فُديتِ يا أمَّ البنينا هُمُ اهلُ الوفا لو تعلمينا
دعوتِهم فلبينا كأنا رجعنا للصبا لما دُعينا
احبٌ من الكهولة وهي حقٌ خيالٌ للطفولةِ زار حينا
واشهى من ليالي الحب عيدٌ نظمتِ به بنيك المخلصينا
كساه الله نوراً من سناه وطوّف حوله الروح الامينا
قفي نسألك عن تلك الليالي وعن عبثِ الزمانِ بنا سلينا
صباكِ وانتِ في الخمسين غضٌ وشابَ بنوكِ دون الاربعينا
أما والله ما هانوا ولكن نزلنا للجهاد مغامرينا
نجاهد للحياة ونزدريها وتُجهدنا وما إن تزدرينا
وما الدنيا سوى حربٍ ضروس وجدتُ سلاحها علماً ودينا
بهذين استعدَّ لها وحارب تحارب في صفوف الغالبينا
اذا أعددت نفسك للمعالي فأعدد في الصبى الخلق المتينا
أجلُّ العلمِ تربيةُ المبادي كذا علمتنا وكذا ربينا

* * *

سلي الدنيا أكان بنوكِ فيها سوى المتنوفين النابغينا
وما فضلوا سواهم غير أنا تعلمنا كذلك ان نكونا

ضمنتِ لنا السعادة يومَ كنـا   بظلك اخوةً متضامنينـا
اذا وطنيةٌ باهت بقوم   غدا لبنانُ ارفعهم جبينـا
أشدُّ الحبِّ ما يُدعى هياماً   فمـا يدعى اذا بلغ الجنونا
سلي أمَّ اللغات فكلُّ قطر   فتحناهُ لهـا الفتح المبينـا
أقمنا مجدهـا أنّى أقمنا   وكنا دونهُ الحصن الحصينا
متى ذكر البيان لنـا جميلاً   ذكرنا شيخه (١) الفذَّ الرصينا
وفي الاقلام عثرتهـا فسرنا   على درب الفصاحة آمنينـا
مشى والفضل اخلاقاً وعلمـاً   فأيٌّ تدعـه تدعُ القرينـا
كأن المجـد أثقل كاهليه   وناء بحمله فمشى رزينـا
فمـا السبعون تحنيه ولكن   هي العظمات ندعوهـا سنينا

* *
*

قفي أمَّ البنين وحدّثينـا   احاديث الصبى لو تذكرينا
بنوك اليومَ صُورتنا قديمـاً   فما اختلفت حياة الطالبينـا
ونحن مثالهم لغدٍ فقولي   لهم أنْ يقرأوا الايام فينـا
لعلَّ غـداً يلاقيهم بخيرٍ   فشرُّ اليوم أقبحُ ما لقينـا
نريد لقومنا وطناً عزيزاً   ويأبى الجهل إلا أن يهونا
ألاَ ليتَ المـكارمَ كنَّ صمّاً   فلم يسمعن في الشوف الانينـا (٢)
تطـاعن اهله عبثاً وعفواً   ولست ارى سوى الوطن الطعينا

(١) الشيخ عبد الله البستاني (٢) اشارة الى ما كان جارياً في ذلك العهد من الحوادث المؤلمة في الشوف

اشباناً نبشر بالتـآخي وشيباً نستثير الجاهلينـــا
ابيت اللعن لم نخذلك إنّـا تخاذلنـا امام الاكثرينـا
وعظنا القوم لو عقلوا ولكن عصانا الداءُ مذ امسى دفينـا
ذرينـا والخطوب فقد اتينـا لعيدك رغم ذاك مهنئينـا
ابوك أجلّه التاريخ ذكراً واكبر فيه فضل الوالدينـا
بنى الاخلاق في لبنان لمـا بناك فكان خير المصلحينـا
يمين الله اذ لولا القوافي لقلنا القول لم نقسم يمينـا
حياتك نعمة الدنيـا علينـا إذَنّ عيشي مع الدنيا مئينـا

قصيدة امين افندي عباس الحلو

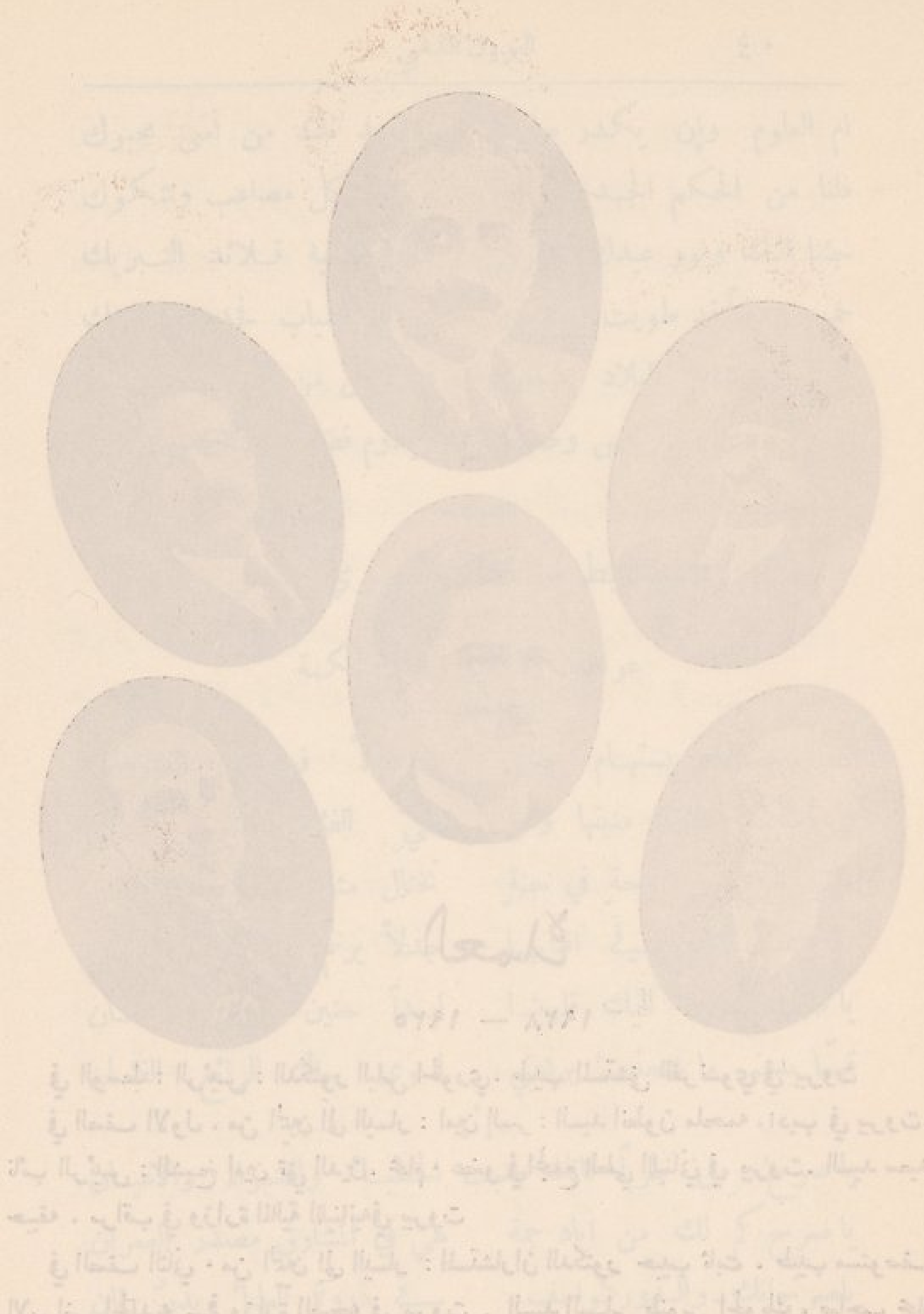
الى مدرسة الحكمة

العلم مـا لقنت في نـاديك والدر ما نثرت مراشف فيك
يا بنت اشهر سيـد علامـة تحنى الجباه امام ذكر ابيك
فهو المخلـد بـالمـآثر والتقى وكفـاه فضـلا انه بانيك
دار العـلوم وام خير شبيبـة صقلت ذكاء عقولهـا أيديـك
كم من مفاخر لامعاتٍ نالهـا في الشرق او في الغرب جهد بنيك
فهم الألى حملوا لواءك عـاليـا وهم اذا ذكر النهى ذكروك
لقنتهم ام اللغـات فصيحـة فـاذا عكاظ قـد تمثل فيك
بلغوا بها شأوَ البيان وفاخروا كل اللغـات بوضعها المسبوكِ

فالنثر في افواههم درر غلت والنظم سمط اللؤلؤ المشكوك
علمتهم حب المواطن مذهباً وسوى التساهل لم يكن يرضيك
عاشوا بظلك اخوة لم يدركوا معنى التعصب والجميع بنوك

* * *

يادار — والهجران فرق بيننا — ما كنت رغم مشاغلي اسلوك
أبداً أميل الى رباك صبابة وأذوب مشتاقاً الى واديك
وأحن من وجدي الى عهد مضى عهد الفتوة في جوار ذويك
أيام لا هم يضير ولا اسى ايام لم يكدر صفا اهليك
هي فرصة مرت وما ابقت سوى تذكار طيف هناءها المتروك
هيهات ان يأتي الزمان بمثلها في عالم متلاحم مشبوك
تعب هي الدنيا ووجه زمانها متجهم الصفحات غير ضحوك
والعلم درع للفتى يحميه من عثراتها ويقيه سوء سلوك
واذا البلاد سطا عليها جهلها حل الفناء بشعبها المنهوك
لهفي على لبنان في استقلاله تدميه كف الكارثات النوك
لهفي عليه روعت ارجاءه ايدي الجهالة بالدم المسفوك
غشى التعصب قلب بعض رجاله بحجاب جهل لايشف سميك
دسوا المفاسد في الربوع وفككوا عقد التآخي ايما تفكيك
هتكوا المواطن واستباحوا عرضها اسفي على وطن لنا مهتوك
داسوا الاخاء وقتلوا اخوانهم ومشوا على جثمانها المعروك
يا ويلهم يوم العقاب وقدنا يا ويل كل مصانع وشريك



يا طالما بهواك طاب لي الثنا … ونظمت فيك قلائد العقيان
لا بدعَ ان حجت لمغناك الالى … يتهافتون على ذرى العرفان
أموا حماك وشيدوا في شرقنا … عُمُدَ الوئام وطيدة الاركان
رضعوا لبان العلم في شرخ الصبا … وتساجلوا في حلبة الميدان
من كلّ اروعَ شاعر لبيانه … رقصت عجائز تغلب القحطاني
ملكوا زمام صحافة في عصرنا … فبنت لهم فخراً مدى الدوران
وجرت يراعتهم كبرق في الدجى … فصريرها لهمُ كعزف مثان
في الشام إن هبوا لدفع ملمة … هبت سراعاً مصر والهرمان
قدهم فخارٌ فالفخار شعارهم … وكذا شعار الصيد والشجعان
يا صرح ان تفخر وان تك شامخاً … فبنوك اقطاب بكل مكان
مهلاً فانت المرتجى والمفتدى … في شرعنا بالروح والجثمان

* * *

مهدَ العلوم فداك صبٌ والهٌ … لا يبتغي وطراً سوى الرضوان
مهدَ العلوم اليك مني دمعةً … عند الفراق تذيب قلبي العاني
علمتني حفظ الوداد لموطن … وقفٌ عليه مهجتي وجناني
اني سابذل ما حييتُ لفخره … جهدي ليبقى مستعز الشان
لله ايام مضت لو تفتدى … لفديتها بالدر والمرجان
ساحنُّ ملتاعاً لطيب ذكرها … ما غرّد القمريُّ في الافنان
نفثات تلميذ « لشحرور » انتمى … نفثات حبٍ صادقٍ لبناني
يوبيلك الذهبي خلد في الورى … للدبس مجداً ساطع اللمعان

ارسل حضرة البرديوط بطرس حبيقه رئيس مدرسة مار بطرس في بسكنتا على جناح البرق الابيات الآتية :

(الحكمة) انبجست من صدرها فروى معينها الارض قاصيها ودانيها
شهداً تدفق عهد «الدبس» فانتشرت «بعون» ربك في الدنيا مباديها
عقود يوبيلها ماس على ذهب ومجدها هز اقطاب العلى تيها
الدين والعلم والآداب تنشدها «مبارك» عهد ماضيها وآتيها

*
* *

تاريخ

حفلة يوبيل مدرسة الحكمة لعام تأسيسها الخمسيني

نظمه بولس افندي زين

اكرم بمدرسة تجدد عهدها بمبارك الوجه الرضي الميمون
قد شاد يوبيلاً لحكمة يوسف خلفاً على سلف كريم الطين
لما تناظمت الوفود وآنسوا برئيسها حسن اللقا واللين
أنشدت ما كتب المؤرخ ذاكراً يوبيلها في حوله الخمسيني
(١٩٢٦)

قصيدة بولس افندي سلامه

« ثمار الحكمة »

(لكل امرئٍ من دهره ما تعودا) وعادة اهل الحكمة الفضل والجدا
ومن أبصر الفضل العميم فذمه فذاك كفيف يبصر النور اسودا
ألاَ معهد الدبس الذي ذاع فضله وسار باقطار البلاد وأبعدا
اذا ما رفعنا الصوت بالمدح عالياً يحاوبنا من جانب المهجر الصدى
لقد زانك الله الكريم بمركز تخر له الامصار والبحر سجدا
ومن خلفه لبنان حصن موطد هو الابلق الفرد الذي يدفع العدى
ومن حوله جنات عدن تضوعت ازاهيرها والعنادليب بها شدا
يداعبها صنين في الصبح والمسا ليهديها مهراً نسيما مبردا
يزاحمه حرٌ النهار بجهها فينظم عقداً لامعاً حبه الندى
بني الدبس صرحاً المعارف باذخاً فكان لاهل العلم كهفاً موطدا
وكان لابناء الطوائف كلهم سواء ليوحنا وموسى واحمدا
وكم قام في بيروت للعلم معلم ففي كل صوب قام للعلم منتدى
فكانت لرفع العلم اسماء فاعل وكنت لها يامعهد الدبس مبتدا
ألاَ لغة الاعراب يتهي فقد بنى لك الدبس في بيروت برجا مشيدا
هنا كم رأينا الدر يلقيه شاعر فيأتي باي العرب دراً منضدا
الايا « عبيد الله » بستان امةٍ تراك على كل البساتين سيدا

وصغرت للتحبيب عفواً فانني اراك كبيراً حك رأسك فرقدا
اذا ما حنا ظهراً لك الشيب لم يزل يراعك في سوق البيان مسددا
لقد جاء في الانجيل قدماً بانه « تعرف اشجار متى حملها بدا»
فها كم ثمار الدبس اعلام أمة يقودونها تواً الى غاية الهدى
لهم قلم ان هزه الفكر هزة اقام غطاريف البلاد وأقعدا
فسل ما وراء البحر عنهم فانهم تجاوز سلطان لهم أبعد المدى
فنويرك إن ساءلتها عن صحافة للبنان قالت :شيخها صاحب الهدى
وكم لك من أجل البلاد مواقف فما كنت يا « نعوم » رهلا وقعددا
و « للشعب »غارات على البطل وجهت
على رأس اهل اللؤم سيفاً مجردا
و « جبران » ذاك العبقري الذي علا
فحلق في افق الخيال وغردا
كسا لغة الاعراب ثوباً منمنما فكان لها الفذ الكبير المجددا
واطلق اعنان البيان محرراً ومن قبله كان الاسير المصفدا
و « داود عمون » وان ضم جسمه ضريح سيبقى خالد الذكر أمجدا
(ارسلان) و (الملاط) أكرم كليهما اذا ارسلا شعراً يقيمان مقعدا
وصاحب « برق »لو رأيت وميضه يسيل على جنح العواطف موقدا
علمت بان الشعر قد كان أشيباً فصيره غض الشبيبة امردا
لنا « وطن » أعلى الوديع منارة و « معرض »جد لايخاف المهددا
وكم قام ملسان وكم قام شاعر يهز سميع الشعر لو كان جلمدا

ويكسب روض الشعر حسناً ورونقاً ولو كان قبلا قاحل الترب اجردا
وكم من رجال في القضاء وغيره وقد تركوا ذكراً جميلا مخلدا
الا اسلم لنا يا معهد الدبس زاهراً ودم للتقى والعلم والفضل موردا
يقودك في نهج الفلاح «مبارك» يسل لكيد الجهل سيفاً مهندا
ويرعاك «ميخائيل» والله شاهد على جده ، والله ما قلت ازودا
سنمضي ويمضي بعدنا ولدُ ولدنا ولكن صرح الدبس يبقى مؤبدا

قصيدة القس جناديوس دوين الغزيري

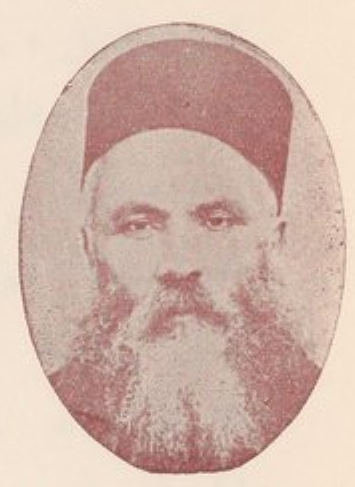
الذكر الجميل بتقريظ اليوبيل

بني الدبسي صرحاً مشمخراً زلال الفقه والآداب درّا
فشيده ببيروت مزاراً فبات محجة الادباء طرا
فطار اسم له في كل صقعٍ بسوريا وجاب بلاد مصرا
فمن اقصى المغارب يممته تلامذة فامسى الصرح بحرا
وخلاّباً بصائر زائريه ورشّاف العلى شهرا فشهرا
فحاز مكانة وبعيد اسمٍ بعصر «الدبس» أكرم فيه عصرا
تضوع عرفه ادباً وفضلاً كروض غازل الارواح سحرا
فمرّ على البنا خمسون عاماً يزيد مناعةً ويفيض غزرا
لان اساسه صخر متين وهل يهتزُّ ما قد كان صخرا؟

وبعد الدبس ظل الصرح يزهو ... بازهار العلوم يفوح طهرا
بعهد الشبل بطرس ظل يعدو ... بمضمار المعارف مستمرا
لان « الشبل » شهم لوذعيٌّ ... وفي أدب الفصاحة كان مغرى
ودام منارة « الجبل » المفدى ... بعهد « اغناتيوس » قد تم بدرا
فزاد تقدماً بل زاد شأناً ... وتحسيناً وتوطيداً وقدرا
سمى بسماته حولاً وطولاً ... ومجداً باذخاً واشتد إزرا
فضاق لرحبه من طالبيه ... لرونق حسنه والكل أدرى
ألا أكرم به حبراً هماماً ... ألا أكرم بذا « الميمون » حبرا
لكم قد جاء من شرف ونبلٍ ... « ببيروتٍ » كما الصفحات تقرا
وجاء اليوم ذكراً عسجدياً ... عن « الدبسي » ما احلاه ذكرا
فجدد ذكره والاسم حلو ... فعاد الذكر مثل الطيب نشرا
أرانا عمره شرفاً وفخراً ... شهيد العلم عاش ومات حرا
. فيا لله من فكر جميل ... بذ اليوبيل أنعم منه فكرا
فمذ طارت به الأنباء غنت ... له الاطيار فوق الدوح بشرى
فهبت للمديح وقد تبارت ... أولو الألباب للتقريظ شعرا
فنعم الرأي « ميمون » المساعي ... اعاد الله ذا اليوبيل أخرى
بيوبيل من الألماس غالٍ ... ترصّع جيده الشعراء درّا
تزيد تكرماً ثم اشتهاراً ... تصير بذلك اليوبيل احرى . .
لانك فقت من سلفوك فضلاً ... يناطح قبة الجوزاء فخرا

الرؤساء

رحوم المدبر يوسف الشبابي تولى رئاسة المدرسة منذ انشائها الى ١٨٧٦ ولم تتصل بنا صورته لاثباتها هنا



رحوم المنسنيور يوسف العلم
من ١٨٧٦ الى ١٨٨٠



المرحوم المنسنيور بولس الدبس
من ١٨٨٠ الى ١٩٠٩



المنسنيور بطرس مبارك
من ١٩١١ الى ١٩١٤

يادة المطران اغناطيوس مبارك من ١٩٠٩ الى ١٩١١ وقد اثبتنا رسمه مع صور الاساقفة الذين تولوا
ادارة ابرشية بيروت منذ تاسيس المدرسة



الخوري نعمة الله مبارك
من ١٩١٩ الى ١٩٢٢
ثم من ١٩٢٦ الى الان



المرحوم الخوري انطون ابو شديد
من ١٩٢٢ الى ١٩٢٣



المنسنيور ميخائيل حويس
من ١٩٢٣ الى ١٩٢٦

جزاؤك عند اهل الارض حمد ومن لدن العليّ تنـال اجرا
.. اجل ياحكمة تيهي دلالا « فلبنـان » بك يفتر ثغرا
« ومارونية » تختـــال تيهاً وتنثر من بنـات المدح تبرا
فذا اليوبيل افعمها سروراً وكل مـن رداء الفخـر جرا
فكم من ماجـد ابدى ارتياحـاً وكم من عاذل قد مـات قهرا
نبت كوردة يشتم منها شذا الآداب والتهذيب عطرا
غدا التقريظ بالذهبي فرض لارباب النهى شعراً ونثرا
هناؤك . ارض بيروت خصيصاً بذا اليوبيل والحفلات تترى



قصيدة جورج افندي طيار

الذكرى الجميلة

ابعد زمان في ربوع لها غرا تخالون اني لا اكون لهـا برا
بلى والذي نفسي بكفيه انني اقمت بها عهداً ساذكره العمرا
سلام على اوقات انس مضت فـلا تعود وقد مر الزمان بهـا مرا
تذكرني عهد الهنـاء وكلما تذكرت ذاك العهد طابت لي الذكرى
لدن كنت الهو بين اترابي الاولى اذا حدثوا عنهم بسمت لهم ثغرا
وكنا بني ام بملتم شملنا اتى حدث الايام ينثره نثرا

* * *

فيا معهداً للعلم قد شيد ركنـه بلغت من الايام ما تبتغي وترا
بنوك غدوا في مفرق الدهر غرة يتيه بهم فخراً ويكسبهم فخرا
اذا حكموا فالعدل نصب عيونهم وان كتبوا دان اليراع لهم قسرا
وان نظموا تعنو القـوافي ذليلة وان نثروا صيغ المداد لهم تبرا
وان طببوا فالطب اهون ما رأوا وان رافعوا ازاحوا عن الغامض السترا
لقد طبق الافاق ذكرك فيهم فما تركوا براً ولا تركوا بحرا
رجال اذا عدوا الوف عديدهم لقد نثروا بين الورى انجما زهرا
رجال يعـدون الرجـال لموطن يفدونه بالروح والكبد الحرّى

* * *

فلبنان كم من منـة لـك عنده اذا قال مهلاً قلت هاك يداً اخرى

اياديك مثـل النور تبدو فمن لهم بان يجحدوا نوراً وان يحجبوا بدرا
ولكن بعض القوم فينا لقد عموا فما عرفوا فضلاً ولا قدروا قدرا
اذا قيل لبنـان عجبت لصبره على مضض البلوى ولم يعتد الصبرا
بيوم يكاد الذل يلبس ارضه وينتابه قسراً ويحكمه جهرا
اذا قام فيه مصلح قـام ضده تصدى لما يرمي وولى له ظهرا

***

فيا معهدي منك الرجاء مؤمـل لانك في السراء ملجأ وفي الضرا
ويا منبت الابطال لا تخش آمراً ويا موئل الاحرار كن ابداً حرا
بدأت فكمـل ان لبنان راقب بعين تـكاد العين تحسبها جمرا
لئن كان من اجر فانت تناله وان كان من فخر فانت به احرى



قصيدة حسين افندي الجسر

قم أخا اللب اجل في الكون فكرا وتأمل كل ما ساء وسرّا
تلقَ ان السوء بالجهل نما ولكم اولد بين الناس شرا
وترَ العلمَ سروراً دائماً وبه الاقبال والنجح استمرا
ولهذا كان ما يمتاز من عمل الخير ويولي المرء أجرا
خدمة الاوطان بالعلم الـذي فيه يسمو اهلها دنيا واخرى
ولدور العلم اسنى شرف اذ بها يصبح عسر الخلق يسرا
هذه مدرسة الحكمة كم حاز منشيها لدى الايام ذكرى
ذلك المطران تمثال التقى يوسف الدبس جزاه الله خيرا
نافست افق السما في نورها وسمت بين صروح العلم قدرا
وزهت فضلاً وبراً اذ غدت آية للعلم والعرفان كبرى
فلكم قد اخرجت من فاضل واديب بارع نظماً ونثرا
ارضعتهم در علم وتقى وحبتهم من حلى التهذيب درا
وافادتهم من الاخلاق ما يجعل الترب لدى الانظار تبرا
وعلى الاقدام ربتهم فما برحوا للوطن المحبوب ذخرا
سيما لما غدا يرأسها من غدا بين رجال الحزم صدرا
ذو الايادي البيض ميخائيل من جعل الاتقان فيها مستقرا







المرحوم الاب جرجس فرج صفير
ى ادارة المدرسة منذ انشائها الى عام
١٨٨٥ ومن ١٩٠٧ الى ١٩٠٨

المرحوم الاب بولس الزغبي
من ١٨٨٥ الى ١٨٩١

المرحوم الاب تيودور فازي
من ١٨٩١ الى ١٩٠٠

الاب جبرائيل كيرللس من ١٩٠٨ الى ١٩٠٩ ولم تتصل بنا صورته لنثبتها هنا







سيادة المطران نعمة الله ابو كرم
ن ١٩٠٠ الى ١٩٠١

المرحوم القس مبارك المتيني
من ١٩٠١ الى ١٩٠٢
المنسنيور بطرس مبارك من ١٩٠٢
الى ١٩٠٧ وقد اثبتنا رسمه مع
صور رؤساء المدرسة

الاب الياس الاسمر
من ١٩٠٩ الى ١٩١٣ مع المرحوم
الاب بولس سركيس من ١٩١٠ الى ١٩١٤
ولم يتصل بنا رسمه لاثباته هنا

فاق إقداماً واخلاصاً كما ... كان من أسسها علماً وطهرا
بث روح الجد في طلابها ... وسقاهم الكؤس الهمة تترى
واراهم كيف تغدو بينهم ... ظلمة الجهل بنور العلم فجرا
جعل الكل كاولاد له ... فهو يرعاهم بعين ليس تكرى
فاستفادوا وافادوا وطناً ... بثناهم لم يزل ينفح عطرا
وغدا لبنان مزداناً بهم ... غرراً اضحى بهن المجد مغرى
فالى مدرسة الحكمة يا ... طالب العلم فتلق ثم وفرا
فهي ما بين ملاجي العلم في ... قطرنا كالبدر بين الشهب ذكرا
قد طوت خمسين عاماً عممت ... في بني الاوطان نفعاً طاب نشرا
ولذاك اليوم في يوبيلها ... الذهبي احتفل الاقوام بشرا
وشدا الاقبال في تاريخه ... قد زهت مدرسة الحكمة بدرا

(١٩٢٦)



قصيدة حميد افندي معوض

في ذمة الدهر دين من معالينا
قد خطه بحروف التبر ماضينا

خمسون عاماً مضت من عمر معهدنا
كأنها درر من تاج آتينا

قدنضدت في جبين الشرق ساطعة
فايه ياشرق ما معنى تغاضينا

قم وامتط المجد منك المجد منبثق
وانهض ودم بجمال الفوز مفتونا

قد كنت للغرب في الاقدام معلمه
والغرب اضحى مناراً في دياجينا

ضراغم الشرق يا ابناء موطننا
لبنان حتى متى تخبو مساعينا

تفاقم الخطب والاقدار لاعبة
بسعدنا وليالي الظلم تعمينا

يا ويل أم الزمان المبتلي أغداً
نرى الربيع نزيلا في روابينا

ام تلك اضغاث احلام تخالجنا
فتضحك اليوم اعدانا وتبكينا

***

مهما يكن من امور الدهر جارية
فالعزم برق سني من مواضينا

ان نطلب المجد فزنا فالعلى تعب
يخوض في اثره الناس الميادينا

وفي البلاد رجال ما ونوا هما
وهل يني طالب المجد تدوينا

اذا ادلهمت على مكر طوالعنا
ضاءت على وجههم يمناً ليالينا

هم الاسود ربى لبنان مربضهم
وأسد لبنان لا تخشى السراحينا

لكنما نعرة الاديان مضرمة
فينا الخصومة بالارزاء ترمينا

ويح الخصومة كم تقضي على امم — ويح الألى ضربوا اطنابها فينا
هذه البلاد وهذا الشعب فاتحدوا — ياقوم يوماً وهذا ما يؤاسينا
ان فرق الدين بين الشعب في وطن — او فرق البغض قاصينا ودانينا
تهوي البلاد وما تحويه من عمد — فتشتفي بتعادينـا أعادينا
والارز يصغر والميزاب من وهن — ومجد ذاك وذا يطوى ويطوينا
يا للرجال اصيخوا السمع واعتبروا — من لحد اجدادنا صوت ينادينا
خير البنين اتحاد في شعوركم — عزوا اتحاداً فتهتز القنا لينا
اجدادنا رحمةً لا تقنطوا حنقاً — اجداثكم اصبحت صبح المصلينا
عطورها الطهر في لبنان تربتها — وصخرها المجد فلذ من روابينا
من ارز لبنان اغصان تظللها — ونور عفتها من ثلج صنينا
كفى خمول فـان الجهل أتلفنا — يا اهل لبنان بل ادهى ماقينا
فاين مجدك لبنان واي فتى — يسعى لتدوين مجد كان يحيينا
واين صلب الرجال العاملين على — تحقيق امنية الاوطان تفدينا
هل شاخت الاسد واندكت عزائمها — فـلا تخلف اشبـالا لتحمينا
ام هل اساتذة الاوطان قد ذهلت — فاخرست عن مقال كان يعلينا
لا لا فان صروح العلم ما برحت — من نحو خمسين عاماً في نواحينا
وصرح حكمتنا الغراء يشهد لي — فانه حكمة من عرف فادينا
ياصرح ما اجمل الايام ضافرة — لك الاكاليل ريحاناً ونسرينا
اني اراك وعين الله شاهدة — منارة في ظلام الجهل تهدينا
وألتقيك بعين الشعر مرتقياً — كفلك نوح به نيطت امانينا

يا صرح اني اراك اليوم مرتفعاً بمن لحكمتنا كانوا موازينا
و روح بانيك روح الدبس في طرب عما صممت من الاقطاب تنبينا
لله روح على الاحسان قد فطرت روح الشمالي روح الدبس هادينا
ان كان للفضل في لبنان مأثرة او للغطاريف فضل في مغانينا
رغم الانوف ورغم الناقمين فللـدبس المعـالي فقل يادهر آمينا
واهرع الى لحده واسجد لديه وقل هنا انطوت في الثرى ابهى دارينا
واخشع امام ضريح الشبل محترماً فروح شبلي كطود من معالينا
وارجع قريباً من الراعي الغيور وقل « مبارك » جاء باسم الرب بارينا
يؤمه رب افعـال مخلـدة ذاك الحويس محط الشكر في فينا
اني لهم ولهذا الصرح ممتثل قصيدتي في يدي شأن المجيدينا
مني خذوها وهذا القلب ينفحها خمسين حيث معاليها ابن خمسينا

قصيدة الخوري رفائيل البستاني
استاذ البيان والعروض في مدرسة الحكمة

نظرة الى مدرسة الحكمة

على يفعٍ في شرق بيروت قد سما بناءٌ له لبنانُ يفترُّ مبسما
توطد في إعلاء لبنانَ أُسُّهُ وللحكمة الغرّاء طاب له أُنتما
عليه مضى خمسون حولاً وما ونى يُوالي بمنهاج الرُقيِّ تقدُّمـا
رسا اصله بالجندل الصّم راسخاً وأشرفَ منه الفرعُ يرمق خضرما

على قدميه يطرحُ اليمُّ موجه ... ويثنيه هياماً الى اللُجِ مُحجما
فان كرَّ بعد الفرِّ يبغي تسوّداً ... تكسر تحت الأخمصين محطما
اذا ما اعتلى تلك البنـاية ناظرٌ ... يرى ثبَجَ الدأماءِ جزءاً متمما
مناظرُ تسبي القلب والفكر والحجى ... فلا يعتري الرائي كلال فيسأما

***

ففي الصبح يبدو كوكب الدر ساطعاً ... يمزق جلباباً من الليل أقتما
كأني بلبنان يُزجيه مرسلاً ... الى المعهد المحبوب وفداً مسلّما
به تسبق البشرى باسلاك عسجد ... لتخبر بالرمز البهي وتعلما
اذا ما تهادى فوق صنين مقبلاً ... فسبحْ وقل : باري البهاء تعظما
كتاج جُمان فوق هامة عاهل ... تردّى لجيْناً ناصعَ اللون أفخما
كأن رُكام السحب يخشى حواسداً ... فأرخى من الغيم السدول ملثّما
أدر حيث شئت اللحظ من صرح حكمة
تقر ... بلبنــان عيوناً وتنعما
يُحييه لبنانُ فيحييه عَرفهُ ... اذ النسمُ الشاذي الغداة تنسما
أيسلو بناءً فيه تُبنى رجاله ... على أُس فضل لن يميد فيهدما

***

هي الحكمة العلياءُ منبتُ فخره ... ومرقانهُ فيها الى المجد قد سما
لكم أنجبت قوماً سراةً أماجداً ... بهم نال لبنانُ المقامَ المقدمـا
وما فتِئت تُهدي اليه أماثلاً ... تباعاً فمن ندب كريم لأكرما
فمن جال في شرق البلاد وغربها ... رأى فضلها أنى يسير وحيثما ..

يشاهد قوماً حيث حلت ركابهم بدوا في اعالي المجد والعلم أنجما
كرامٌ الى شم المعالي توقلوا وما تخذوا غير الكفاءة سلما
علوا صهوات العلم في حلبة العلى فيسبق من يعلو الكميت المطهما
فمن سيد قد سؤدته حصافةٌ ورأيٌ به يجلو من الخطب أسحما
ومنهم فقيهٌ في الحقوق منارة مغاث لملهوفٍ يخاف تهضما
ومن شاعر ان غاص في لج فكره يصوغ لجيد الشعر دُرًّا منظما
توافيه أحرار القوافي رقيقةً وتسلس مِذعاناً اليه اذا وَمى
ومن ناثرٍ ان أطلق الفكر جائلا يسيل انسجاماً كالرذاذ اذا همى
يهش له وجه البلاغة مشرقاً اذا قام يكسوها رداءً منمنما
ومن كاتب هزَّ البلاد كما يشا اذا هز في قول على الطرس مرقما
ومن خاطب فيه تميس منابرٌ دلالاً ويفتر البيان تبسما
ومن قادة الافكار في مهيع الهدى بهم ربأت نفس بما ليس أقوما
اذا من غمود الرأي سلوا مهنداً يفلّون جيشاً من صعاب عرمرما
فاقلامهم في كل قُطْر صريرُها يردد الحان الوئام تنغما
ومنهم أساة حالف البرءُ طبهم شفوا دنِفاً مضنىً وقلباً مكلما

***

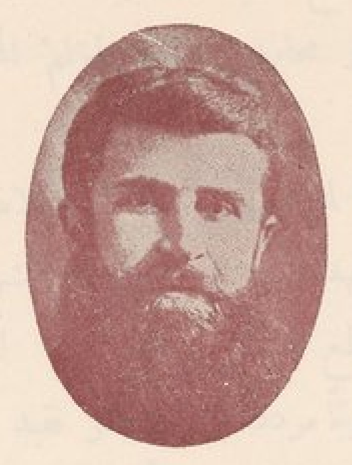
اذا اعتزت الدنيا بابناء حكمة فان اعتزاز الدين نافيه أعظما
لكم سيدٍ حبر رفيع مقامُهُ يُناضلُ عن ورد الحقائق مُعْلِما
ترى حملاً ان كنت تبغي وداعةً ويبدو بدرء الغي والبغي ضيغما
وكم كاهن في العلم والهدي كوكب تلألأ يجلو من غوامض مظلما

المديرون



الاب يوسف جوان

تولى ادارة المدرسة من ١٩١٩ الى ١٩٢١ – الاب يوحنا حبيب من ١٩٢١ الى ١٩٢٢ ولم تتصل بنا صورته لاثباتها هنا



الاب ميخائيل الرجي

من ١٩٢٢ الى ١٩٢٣



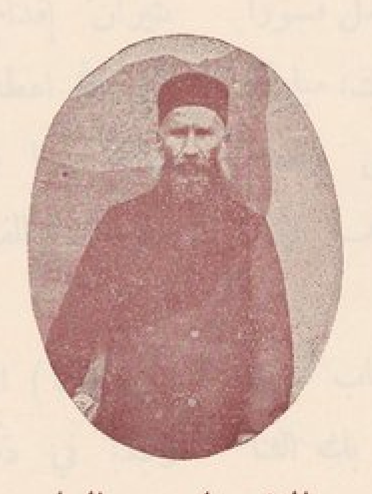
الاب جرجس زوين

من ١٩٢٣ الى ١٩٢٥



الاب فرنسيس ابي نادر

من ١٩٢٥ الى ١٩٢٧



الاب لويس العلم

تلميذ وناظر قديم وهو اليوم رئيس مدرسة داريا لبنان



الاب بولس مرعب

تلميذ قديم وهو اليوم مدرس اللغة الفرنسوية في المدرسة

يرى سلوة المحزون مصباح تائهٍ طبيباً لمكلوم الفؤاد وبلسما
فهذا قليل من كثير محامدٍ بها المعلمُ المحبوب قد جاء مُنعما

***

فما الفضل كل الفضل الا لمن بنى بناءً فأعلاه وفيه تجشما
فمن يجهل الدبسي من شهد ذكره نحلي به الشرق المسامع والفما
فقد شاد هذا المعهد الساطع السنا فجاء بما لبنان فيه توسما
يظل مدى الازمان صوتاً مردداً بشكر فقيد الفضل والعلم أنغما
دعا ذلك الليثَ الاله لداره فأخلى الى الشبل العرينة والحمى
فأقبلَ والآمال توكب وفدَه فكفكفَ دمعاً سال في الخد عندما
وبينا مُحيّا العلم يُسفر مشرقاً والا بغول من مغول تجهّما
فخاتل ذاك الشبل مكراً وغيلة فكان قضاء الله في الحكم مبرما
ولكنَّ ربَّ العرش ارسل قسوراً بنيران إقدام وحزم تضرما
بهِ الحكمة الغراءُ صاحت: مبارك من الله اعطاه الزمام وسلما
همام يضحي بالنفيس ونفسه جزافاً بما فيه يعزز معلما
له همة شماءُ لم يعرها ونى وعزم من الفولاذ ان هم مقدما

***

فيا معهد الفضل الذي طاب نشره (يوبيلك) الميمون نشدو ترنما
يطيب لنا ان نستهل بك الثنا ونبدأ في ذكر الجميل ونختما

قصيدة شبلي بك ملاط

« الشجرة الخالدة »

ما انس لا انس الحداثة والصبا ... ايام كان العيش رطباً طيبا
ايام كنت ارى الحياة خمائلا ... والعمر ضحاكا كازهار الربى
امشي ببردي صبوة وسذاجة ... واطوف روق الاشرفية (١) معجبا
واخال ان الخلق يهمس بي اذا ... مثلا رويت وقلت بيتا معربا
واحب اترابي واحفظ عهدهم ... وأبثهم شوقاً احر من الصبا
وارى السعادة ان يبش معلمي ... وأرى البلية ان يكون مقطبا
والهم لو اغفلت شأن مدارسي ... واغتاظ استاذي ولام وأنبا
او كنت في يوم السباق مقصراً ... أو كنت في فوزي به متريبا
واذا اهتممت بغير ذلك لم يكن ... للقلب من هم سوى ان العبا
أو أن ارى اهلي واذكر حاجتي ... لهمُ وأصطاد الريال الأشهبا
فرص عبرن وكن من رشف اللمى ... اشهى الى القلب العميد واعذبا
أيام لا الواشي ينم ولا ارى ... في مجلس افعى يفح وعقربا
أيام لم تهن الاسود ولا رأت ... في الاوج عينك ارنباً او ثعلبا
ايام لم تنكب عكاظ بنابس ... عي ينافس بالفصاحة يعربا

(١) حيث تقوم المدرسة

ايام لا فوضى تعج ولا ارى ضباً (١) يطاول بالبراعة كوكبا
ايام لا سورية (٢) هبطت ولا نهضت ولا ذهب مشى متقلبا
ايام لي جبل ترفرف فوقه روحي وتستوحي القصيد المطربا
ايام « مرقد عنزتي (٣) فيه ولي غاب وللظبيات في جبلي خبا
أجد الوجود طلاقة ومحبة وارى الطبيعة مبسما متحببا
وأمر بالوادي فيملا خاطري واعود عنه شاعراً متشببا
وأجيل عيني في النجوم مسبحاً وامد طرفي في الجبال مطوبا
وأود لو اني افترشت سفوحها ولبست صيفي ثوبها متجلببا
وجعلت هاتيك الأعقة ملعباً ونصبت في تلك الأباطح مضربا
ومرحت في لبنان حراً لا أرى غير الاباءة لابن امي مركبا
شمم ابي الضيم في عرنينه لو حك منكبه السحاب لنكبا
زمن صحبت به النعيم ممتعا ووردته عذب المناهل مشربا
فاذا غفوت رأيت حلماً مذهباً واذا افقت نظرت لوناً مذهبا
عهد ضحكت له صبياً امردا وبكيت من ذكراه كهلا أشيبا
ايام كنت ارى السكون مخيما والامن مشدود الرواق مطنبا
والخلق معتصما به متحفظاً مما يسوءُ وإن تفرق مذهبا

***

ربي أعد عهد السلام فقد كفى ما سال من تلك الدما وتصببا

(١) الحرذون (٢) الليرة السورية (٣) المثل المأثور : « هنيئاً لمن له مرقد عنزة في جبل لبنان »

ربي أعد للناس راحتهم فقد سئموا المجازر والقنابل والظبى
سئموا البلاد ولو اصابوا نجوة منها لولوا واستخاروا المهربا

***

ما يبتغي المتصلبون فهل دروا ماذا جنوه على البلاد تصلبا
حتى متى يغلون في نعراتهم لا يطفئون المرجل المتلهبا
نصح العميد (١) لهم ولان تجنبا لقتالهم فابوا عليه تجنبا
ولو انهم اصغوا له وتبصروا حقنوا الدم الغالي ونالوا المأربا
هب انها حرب «البسوس» ألم يحن لزعيم بكر ان يصالح تغلبا (٢)
إن الالى(٣) ساقوا الكتائب دولة هيهات مهما استطردت ان تغلبا
ولو انها حرب تجر فوائدا بسط الزمان لها الذراع مرحبا
لكنها ويل على ابنائها ويل على وطن يئن معذبا
كسدت تجارته وبارت ارضه كالطير مكسور الجناح تقلبا

***

اسفي على تلك الربوع تحولت حتى ترى المأهول قفراً سبسبا
تلك الشآم وذاك حوران الذي جف الخصيب بواديه وأجدبا
وامتد مندلع اللهيب ألا ترى أطلال راشيا ونكبة كوكبا
وانظر «بوادي التيم» مجدل شمسه تجد الثرى بدم القطين مخضبا

(١) مسيو دي جوفنل (٢) الحرب المشؤمة في تاريخ العرب بين بني بكر وتغلب (٣) الفرنساويين

وسل السويدا ما المَّ باهلهـا حتى تفرق شملهم ايدي سبا
عِبر مررن مواعظاً لو يرعوي مَن لا يزال برأيه متصلبا
فاذا ندبت فقـد ندبت مواطني لو كان ينفع هالكاً أن يُندبا !!!

***

يا أم (١) ناشئة البلاد تنظري أفما ترين هناك جواً أقطبا ؟؟ (٢)
رأت البلاء نجومه فتبرقعت ورأى الضحايا بدره فتحجبا
يا أم اين اشعة العلم الذي علمته فتنير ذاك الغيهبا
وترد صلصلة الحديد أغانيا وتعيد بُعـد الشقتين تقرُّبا
وتدل من حسبوا القتال أمانياً أن كان ما حسبوه برقاً خُلبا

***

ام الغصون المثمرات فرائداً وفوائداً ومحامـداً وتأدبا
هذا هو النشءُ الذي ظللته هذا الذي هذبته فتهذبا
هذا هو النشءُ المدل (٣) بمن بنى وسقى محلك فاشمخر وأخصبا
هذا الفخور بيوسف الدبس الذي كان المؤرخ والخطيب الأخطبا
يعلو اليك بناظريه تشوقاً ويغض دونك خاشعاً متهيبا
ويرى جلالك في السنين ويثني متأملاً متذكراً متعجبا
قد زادك الخمسون آية بهجة وكسا غصونك نُضرة لن تذهبا
نمضي ويمضي كل جيل بعدنا ويظل عهدك يانعاً غض الصبا
لن ينضب الورد الذي أسبلته أحبب بعلمك مورداً مستعذبا

(١) المدرسة (٢) اعبس (٣) المفاخر

تعاقب الاجيال فيك طليقة ... لا تسألين بما فلان تمذهبا
بل كل ما لقنتنا وطنيةً ... حفظت لنا لبناننا المستعربا
وطلبت ان نحيا بظلك إخوة ... يا ام ما علمت ان نتعصبا
ضربت غصونك في البلاد فمعشر ... في الشرق حل ومعشر قد غربا
في النيل آثار وفي كولمبس ... أنى انطلقت وجدت حراً أغلبا
سمكت لهم أقلامهم وحلومهم ... بيتاً على شرف النفوس مركبا

***

إي ربة العيد الجميل تقلدي ... عقداً بعاطفة الجميل مذهبا
واستثمري أدب الحويس(١)فانه ... من دربته يد النهى فتدربا
إنا وفينا بعض دينك آجلا ... ويفي بنو الآتي الرصيد الموجبا
ما دمت خالدة يحق لك الوفا ... ما دمت خالدة يحق لك الربا
انت التي تبقين اماً مثلما ... يبقى المبارك (٢) في حماك لنا ابا

(١) المنسنيور مخايل حويس احد خريجي المدرسة القدماء ورئيسها الحالي
(٢) المطران اغناطيوس مبارك الخلف الثالث للمثلث الرحمات المطران يوسف الدبس مؤسس المدرسة

قصيدة شبلي بك ملاط

انشدت في الحفلة التي اقامتها جامعة خريجي مدرسة الحكمة المارونية القدماء في بيروت ليل ١٣ حزيران سنة ١٩٢٠ ومثل فيها الاستاذ جورج ابيض تلميذ المدرسة رواية الملك لويس الحادي عشر على ملعب المدرسة

تذكارات مدرسية

هل تذكرون لياليًا بين الحداثة والشبابْ
كانت وكنا والحياة م تمر حالية الرضاب
نتصور الدنيا بها كأساً حلا فيها الشراب
او مثلها يتصور الشعراءُ ناعمةً إهاب (١)
ورسولها كحل الجفون ووشيها عبق الملاب
ايامَ لا طيفٌ يروعُ م ولا شقاء ولا عذاب
والعمر ليس عليه في سكناته ظل اضطراب
لا الشر منفجر ولا الاحقاد تلتهب التهاب
وسياسة الاحزاب لم ينصب هناك لها نصاب
وسيوف السنة الوشاة هناك ترقد في قراب
والدارسون كأنهم سرب الحمام على اصطحاب
يتنادمون على الصفا يتسارون على تحاب
لا عقرب يسعى ولا تخت على دخل (٢) حباب (٣)

(١) الجسم (٢) موجدة وضغن (٣) الافعى

يا ليت من برزوا الى ساحات ذا الوطن الرحاب
وتحاسدوا وتطاعنوا وتناهشوا بأحد ناب
وجنوا عليه اشد من طعن الخناجر والحراب
رجعوا تلامذة ولم يترافقوا مثل الذئاب
اسد عليَّ وفي الحروب نعامة لا اسد غاب
ربي أعدنا حيث لا أثر لطعن او ضراب
لا الوعد باستقلالنا ماءٌ نراه او سراب
او عهد لبنان الكبير م او الصغير له حساب
او جاء وفد حاملا وعداً بذلك او كتاب(١)
يا ليت ايام المدارس والخمول لها مآب (٢)
والهم كل الهم ما شاء المعلم والكتاب
ومشاغل الافكار يوم م «البرلوار»(٣)المستطاب
وأشد شاغلة اذا ما طول الاهل الغياب
واستفحل الافلاس و«الكستير» (٤) شد على الحساب
واتى «الخميس»(٥)وحبذا فيه العشا عند الغياب
نتلهم الفاصوليا ذات الطعام المستطاب
وعلى الموائد هجمة والخبز ينتهب انتهاب

(١) اشارة الى عودة غبطة السيد البطريرك الياس الحويك في تلك السنة من باريس يحمل الوعود وكتاب مسيو كليمنسو (٢) رجوع (٣) اليوم الذي يزور به الاهل اولادهم في المدرسة (٤) من يبيع التلامذة ديناً في المدرسة

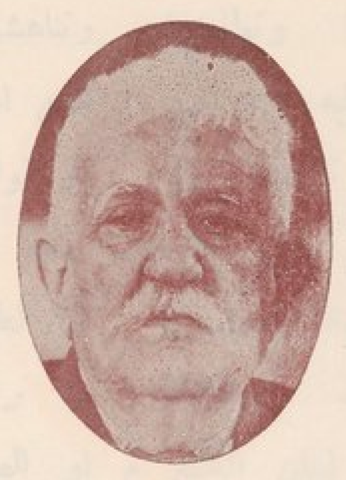
(٥) عشاء الفاصوليا الذي تعده المدرسة مساء كل خميس للتلامذة

بعض الاساتذة



يادة المطران بولس عواد

مدرس اللغة العربية سابقاً
رئيس اساقفة ابرشية قبرص حالا



المرحوم شاكر عون

مدرس اللغة الفرنسوية



المرحوم علام حنا علام

معلم الخط العربي



لاب نعمة الله باخوس

مدرس اللغة العربية سابقاً
وكيل ابرشية بيروت المارونية
حالاً



المرحوم نقولا نقاش

مدرس القانون العثماني



المرحوم الشيخ يوسف الاسير

مدرس الفقه

بعض الاساتذة



السيد بولص زين

مدرس اللغة العربية
ومعلم المجلة سابقا



السيد جورج طيار

تلميذ قديم ، محرر جريدة
البريد السوري سابقا ، معلم
الخط العربي حالا



الاب رافائيل البستاني

مدرس اللغة العربية



المرحوم يوسف باخوس

مدرس اللغة العربية والمنطق، منشىء
جريدة البصير في تونس وجريدة
المستقل في كاغلياري (ايطاليا)



الامير يوسف شهاب

مدرس اللغة الفرنسوية
والتاريخ والجغرافية



السيد يوسف الرامي

معلم الخط الفرنسوي

كم صاح قسيس « الكلار » (١) وقال ما هذا الخراب
من رام منه « بصلةً » فهناك تحتك الركاب
او رام منه جبنةً فهناك يُقفل كل باب،
رحم الرحيم عظامه وأثابه نعم الثواب
وأهمُّ من هذا وذلك، كان تموزٌ وآب
أيام « فرصتنا » التي كانت امانينا العذاب
نمسي ونصبح بارتقاب حلولها أي ارتقاب
أما حزيران فلا ننسى به ذاك الخطاب(٢)
بشرى العشاء معاً على تلك المشارف والهضاب(٣)
نمشي وقد خف الهجير(٤) م وغلغلت خلف الحجاب(٥)
مشياً الى تلك الشعاب بهجتي تلك الشعاب
حيث الزجاجة خلسةً كانت تشعشعُ كالشهاب
ومن السكاير مضغة في الحلق تعقد كالضباب(٦)
تلك الملاهي لم يزل تذكارُها الشهد المُذاب
ليت الزمان معيدُها ومعيد همتنا الكعاب(٧)
فيدب في الخد العذارُ م ويلبس الرأس الغراب(٨)

(١) اتفق ان قساً في غاية البخل كان مستلماً الكلار حين كان الشاعر تلميذاً (٢) هو خطاب المرحوم المنسنيور بولس الدبس رئيس المدرسة في ذلك العهد وعبارته المرددة كل سنة : اليوم يا اولادي تتعشى سوية خارج المدرسة (٣) ظهور الاشرفية (٤) شدة الحر (٥) يراد بها الشمس (٦) كانوا يأذنون للفئة الكبرى بالتدخين (٧) النشيطة (٨) كناية عن الرجوع الى عهد الصبا بعذار الخد واسوداد شعر الراس

والأمُّ مدرسة وقت ابناءها شططاً وعاب
سهرت على اخلاقهم سهر الطبيب على المصاب
ورعتهمُ أجفانها وأرتهمُ فجر الصواب
حتى اذا خرجوا الى الدنيا وهاجُها العباب
عرفوا السباحة والتخرج في الغمار وفي الصعاب
وحموا حمى وطنيةٍ تحنى لهيكلها الرقاب
قطفوا هنا ثمراتها ورعوا منابتها الخصاب
لولا عوارفها وما أسدت من الادب اللباب
ما طار ابيضُ (١) شهرةً عَلقت بناصية السحاب
او حنَّ تحتي منبر وحنت قوائمه الصلاب
وروى الزمان قصائدي ومذاقُها شهد وصاب

***

أي معهدَ الوطنِ الوحيد وبيتنا العالي الجناب
ودليلنا زمن الصبا وصديقنا زمن الشباب
لبيك جاءك كل منتسب لحكمتك انتساب
شبَّ المحبُّ على هواك وكم فتىً في الحب شاب
ذكروا جميلك والذي حفظ الجميل لقد أصاب
عَمل الجميلِ هو الخطاب وفي المقابلة الجواب
والمعنوي هو الحياة وما خلا فهو التراب

(١) هو الاستاذ جورج ابيض النابغة في فن التمثيل

قصيدة شكري افندي كنعان

(ذكرى مدرسة الحكمة)

الله يعلم كم احبك معهدي روحي فداك عهدت ام لم تعهد
مهما تعاظمت السماءُ بفرقد فلأنت في المعمور ارفع فرقد
ولئن قطعت من المياه بحورها فانا بنورك استضيْ واهتدي
ويقودني ذكر الفتوة باسما لاعود اجعل تحت سقفك مرقدي
وانام في ظل السعادة آمناً شر الاعادي والاذى من حشدي

***

حييت فيك بخاطري وبعاملي وبداخلي امي وموضع مولدي
حييت فيك الكاتبين الشاعرين الناطقين بلفظ آل محمد
حييت فيك الآخذين سياسة القطر العزيز بعفة المتزهد
حييت فيك بني الديانة والتقى من قوضوا ركناً لرب تمرد
الناشرين لواء كل فضيلة كانت لباس الفاضل المتوقد
تخذتك بيروت الجميلة شيخها يا نعمة المولى العظيم السرمدي
وقطعت نصف القرن فيه منظما ترعاك عين الخالق المتوحد
فالنازحون من الألى علمتهم جعلوا بلاد الصرد اغزر مورد
لك في ديار الهجر كل غضنفر بسواه لم نفخر ولم نتمجد
وشعار خوف الرب كان شعارك الا سامي وصرت به باجمل مشهد

سندت بذكرك صالحات فضائل ولغير مايرضي الحجى لم تسند
كم اعوج قومت منهج قصده وجعلته بين الورى ذا سؤدد

***

علمتني يا صرح طرق هداية فدفعت عني عاديات المعتدي
علمتني حب العهود فلم ازل ارى العهود لاهل ذاك المعهد
علمتني حب البلاد واهلها فمحبتي لمواطني لم تنفد
علمتني روح التساهل في الورى فبه أصيب من المفاخر مقصدي
زودتني زاد المعارف عندما ربيتني وجعلت نفسك مرشدي

***

الدبس شادك فاكتملت وظللت يعناك كل معظم متفرد
وجعلت من لبنان ارفع موطن فبغيره عيش لنا لم يحمد
يا ايها الدبس الذي افعاله سطعت كبارق اشهب او عسجد
اثرلت في مهوى الزمان مكارما كحلت بها عين الزمان باثمد
وكسرت شوكة كل كافر نعمة ورددت صولة كل باغ ملحد

***

بوركت يا شمس المدارس بالذي ذكراك تحفظ عند ذكر المسجد
بوركت ياشمس المدارس بالذي ام تلك العلوم بحكمة المتعبد
اغناطس الحبر الجليل مبارك في كل صقع فضله لم يجحد
دانت له في الابرشية اهلها فغدا بها في العلم اكبر سيد
اما الرئيس مخايل فصفاته مستعبدات للنهى والاكبد

صان الشبيبة للبلاد فأنجبت قوماً يطيب بهم جمال المحتد
ولذا ترى ابناء معهد حكمة ضربوا النضار بذكره المتمجد
ذكروه في ذكر الجميل وانما شادوا له في القلب ارفع معبد

قصيدة مخائيل افندي قرداحي

وصرح علوم شاده الدبس للألى يريدون ان يسموا بها ذروة المجد
وخط من الآيات فوق رتاجه كلاماً من الدر المنضد كالعقد
« مخافة رب الخلق رأس لحكمة » بها يُعرف الحرُّ الكريم من العبد
فقد أمه من عصبة الفضل نخبة ليرتشفوا من مائه الطيب الورد
فأنجب للدنيا رجالاً عديدهم كثير فلا يحصون بالحد والعد
واما رجال الدين فيه فقد غدوا بدوراً تساموا بالفضيلة والزهد
فأفعالهم بين الورى تقتضي الثنا وطهرهمُ زاكٍ كرائحة الند
تفرد منهم كوكبان تفوقا بعلم وتدبير هما غاية الجد
« مباركُ » باهى بالعلوم زمانه « حويسُ » تناهى بالروية والجهد
لذاك ترى الطلاب قاموا بحفلة تدلُّ على ما استبطنوه من الوجد
ليحيوا بها ذكر الالى سلفوا ومن أتى بعدهم يدعو الى سبل الجد
فذي حفلة الخمسين عاماً تناثرت بها دررُ التقريظ بالمدح والحمد
فهبوا بنا نهتف بصوت مغرد لتحيَ أيا صرح الهداية والرشد
وتزهر مديداً تحت ظل سيادة مباركة تعزى الى الأب والجد

قصيدة مراد افندي ابي نادر

معقل الضاد قد رفعت لواها كلنا جندها حماة حماها
انا اطريك يا منار حياتي وغذاها في نشأتي وهداها
ليَ صدرٌ تجول روحك فيه وتناجيه . فاستمع نجواها
هي شكوى يبثها الارز حيناً فيعيد الجنوب رجع صداها
قلم الضاد كان قبل سنانا صار زُجًا فخال ظل قناها
لك فضلٌ وفي البلاد وفاء فابقَ للضاد صرحها وسناها

***

يا رعاك الالهُ مربع انسٍ كنت للنفس صفوها وهناها
انت لازلت «حكمة» لا تباري هي للكل ، علمها ونهاها
حضنتنا فوحدتنا قلوباً أوثق الحب والوفاق عراها
وافترقنا بواسع الارض جسماً وتركنا الارواح قيد هواها
نحن بيت من القريض تراه كبلادي شطرين حين تراها

قصيدة ميشال افندي كلارجي كرم

قريض المريض

أماله شوقي اليك فوق تبياني — ماحيلتي — ان عبء الداء اعياني
تيهي باولادك اللائي يضمهم الاحتفال صدى يوبيلك الثاني
يا دهر — قد جرت — اني عنك اصفح لو
رميتَ بي واقفاً ما بين اخواني

***

ما اجمل الشمل مجموعاً بعائلة ما بين شيب وكهلان وصبيان
من كل امجد تطريه مواقفه سهل الذروبة صافي الذهن ملسان
ايمة وثقات في مراجعهم وقادة وقضاة اهل وجدان
ألا اذكروا سادتي ايام درسكم على المقاعد من ولدٍ وشبان
ايام رأسُ الفتى خلوٌ تمرُّ به حوادث الكون لا يلوي على شان
ايام لا هم في الدنيا يهمُّ سوى درس ولعب باشكال والوان
واليوم مهما سمت فيكم مراكزكم فالهمُّ للرجل المنظور همان
البيت والحظ معقود بعتبته وما الى البيت من نسل ونسوان
وخارج البيت فالدنيا مغامرةٌ والحرصُ يضرب انساناً بانسان
فليس كالعلم بين الناس تذخره تمتاز شكّته في كل ميدان
ضربتُ في الكون هذا البحر يلفظني لذلك البر أما ذا فألقاني

واينما كنت كان العلم ينفعني والدين هاديَّ في سرٍّ واعلان
والدين لله ليس الدين محتكراً لمسلمٍ ويهوديٍّ ونصراني

***

أحلى مطاريننا الدبسي فائدة فصرحهُ مورد راوٍ لعطشان
قفوا فصلوا على روح تغمدها رب البرايا برحمات ورضوان
واستخشعوا لحظةً ذكرى لمن فقدوا من التلاميذ ارفاق واقران
قد شادها الدبس والاحوال قاهرة منارَ علم وتثقيف وايمان
أدخلتها وجلال العلم يملكني وذكر منشئها روحي وريحاني

***

ياما احيلاك اعواماً طويت بها حولي الاساتيذ والناظور سبحاني
وراهب لم تزل نفسي تحدثني بان قسيس ليلي كان شيطاني
هناك « باخس » اغوتني عروبته سجع الحمام وسجع منه سيان
حبي « لباخس » اغراني بمذهبه والفرض قرض ابن هاني بابنة الحان
« سلاف دن اذا ما الماء خالطها فاحت كما فاح تفاح بلبنان »

***

ما الدر في نحر عنقاء سبتك هوى ما الزهر بالفجر في روضٍ ندٍ دان
كشعر شيخي «عبد الله» ينضد او كنثرهِ اين منه نثر سحبان
يؤاخذون عليه وهو جهبذة في انه لم يؤلف الف ديوان
وما دروا انه بحر دفاتره رؤوسكم بالحجى للناس برهاني

***

هنالك ابن شهاب يوسف ولكم   له عليّ وكلّ الفضل اولاني
من بلدتي ولكم قد انجبت علما   بالعلم حجة اعلام واعيـان
ان انس لا انس تأسيساً تعهده   « مباركان » بدادوني ورشماني

***

لا تهرم الحكمة السمحا فما برحت   تهدي من النشء اعلاماً لاوطاني
وليها ووصي النشء صاحبها المط   ران ان غاب زفوها لملفان
من كل فرد له فضل تعهدها   به زماناً وكان الفضل للباني
فلتحيَ في الوطن المحبوب مدرسة   أعزز بها درة في تاج لبنان

قصيدة وديع افندي عقل

لبنان في يوبيل مدرسة الحكمة

ردي على وطني دروع ذمارهِ   يا بنت حكمته وام صغارهِ
ردي عليه رجاله فرجاله   غلمان دارك لا شيوخ دياره
الناشئون على عبادة ارزه   يتعلمون الموت تحت شعاره
هم ريّق الامل الذي يحيا به   والموت يضرب سيفه بجواره
أمل به استبق نضارة روضه   وبليل رياه وصدح هزاره
فهي المراتع ما عهدت ونجدها   في آبه كالسفح في آذاره
خلعت يد الباري عليها حلة   من مثل ما خلعت على اخداره

ثوب يغار عليه خالقه فلا يرضى بمدّ يدٍ الى ازراره
ثوبٌ تمرُّ به القرونُ ووشيه ذو جدّةٍ فكأنّهُ ابنُ نهاره
ضافٍ يجرُّ على الجبال ذيوله والبرق يلمع من خلال صداره
والارز من شاراتهِ وحديثهُ ما قال ربك عنه في اسفاره
طافت ملائكة السماء بدوحه وحنت مباسمها على ازهاره
ومشى مرتلها يغنيه بما غنّاه داودٌ على قيثاره
إن لم يكن لبنان جنة خالق الدنيا يكن لبنانُ شرفةَ داره
منهُ تطلُّ الحورُ سكرى وهي لم ترشف سوى السلسال من انهاره
فتُناسمُ الفوّاح من ريحانه وتُغازلُ الصدّاح من اطياره
وحياها شلاّله متدفقاً والكوثرُ الفوّارُ من فوّاره
ولُجَين بزدونيه مترقرقاً والكرمُ يضحك عن نضيد نضاره
والبدرُ من خلفِ الهضاب كأنه وجه المليحةِ لاح خلف إزاره

***

اللهُ للجبل المفدى مُجتنى ثمرِ النعيم ومجتلى انواره
وبمقلتي صنّينهُ ومشيبهُ يُملي على الاجيالِ آيَ وقاره
وبمهجتي نفحاته قدسيةً تُقصي عن المصدور طيف بواره
يرتادها والعمر في آصالهِ فتردُّه والعمر في اسحاره

***

لبنانُ منتجع الحياة ومعقلٌ تترحلق الآفات عن اسواره
ويزلُّ ساري الغيم عن شرفاته متبركاً منه بلثم جداره

إن روع الحدثان مهجة شوفه بمكاره تغشاه تلو مكاره
فالشوف عنه يستقلُّ بروعه والشوف عنه يستقل بعاره
يا ويحهُ والرزق ضاق سبيله والجار غير مؤمنٍ من جاره
يا ويحه والروض جفَّ نضيره لما جنى الجاني على اكّاره
لو جاء فخر الدين يشهد حاله لبكى عليه وجدّ في استنكاره
أو رُدِّدت اخبار ما فيه على قبر الشهاب لضجّ من اخباره

*
* *

قُل للصفا ومسامع الصفصاف ما ثلةٌ عليه تنال من اسراره
إن البنين بنيه قد عافوا الصفا من عيشهم ولووا على اكداره
وتجنبوا نفسَ النعيم وبرده ميلاً الى نفس الجحيم وناره
ومتى تجدْ بلداً يُضام بريثه قل ان ربك قد قضى بدماره
والدهر يعرف كيف يثأر لا الذي سفك الدماء وضلّ موضع ثاره

*
* *

أسفي على الشوف العزيز يذلُّه اشراره بغياً على اخياره
أربى على ادبائه سفهاؤه وعبيده ظهروا على احراره
فتضعضع العقال في خلواته وتحير الرهبان في ادياره

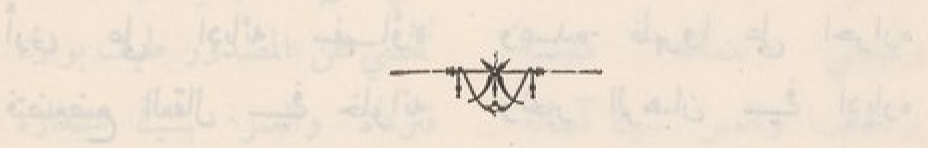
*
* *

اسفي عليه وهو ملعب صبوتي ومقيل غسان الشباب الفاره
عبثَ الغرور به فكدّر ورده الـ صافي ونكّر طيبات عراره

واعارني نوح الحمام لموقفٍ كنت الخليق له بصدح كناره
هي زفرةٌ من عاثرٍ افضى بها الـ وطن الشجيّ الى مُقيل عثاره
وطنٌ يضجُّ الى «المبارك» كلما الـ تمس المقذف من حُماةِ ذماره

* * *

أيْ معهد الادب النضير ومهتدى ذهن الصغير ومغتذى افكاره
عـذراً لبارحـةٍ تمرُّ وعيدك الـ ذهبي وضاءٌ على اقـــاره
انا من يرى لبنان فوق حياته ويرى منار النجم دون مناره
ويرى فدى لبنان كل قطينهِ من مُردِ فتيتهِ الى احبـاره
انا من يرى فخراً بلثم ترابه ويود بالاجفان مسح غبـاره
انا آيةٌ منقوشةٌ في صخره وشرارةٌ مطبوعـةٌ بغراره



الخطب

افتتاح حفلة اليوبيل

خطاب الدكتور الياس افندي الخوري رئيس جامعة متخرجي مدرسة الحكمة

ايها السادة

على رابية من رُبى بيروت ناتئة الصخور وعرة المسالك تدعى الغابة. وقفَ منذ نصف قرن . رجل يحمل في جسمه النحيل نفساً كبيرة لها في تلك الرابية غاية ومطلب

واليوم — بعد خمسين سنة — على تلك الرابية المقفرة بالامس نجتمع ايها السادة لنحتفل بالعرس الذهبي لمعهد فسيحة ارجاؤه عديد طلابه

هو مدرسة الحكمة لمؤسسها المثلث الرحمات المطران يوسف الدبس

الغابة التي لم تكن تنبت الا شوكاً وعوسجاً انبتت اذ تعهدها رجل العمل رجالاً لم يتضلعوا من العلوم وحدها بل اتقنوا دروس الوطنية الحقة فكانوا وطنيين مخلصين قبل ان يكونوا علماء

أي رفاقي ولنا في هذا الصرح ذكرى تتمثل في ملاعبه وباحاته واروقته وقاعاته ومطعمه ومنامه وفي كل زاوية من زواياه وشجرة من اشجاره — زرتموه . افما استعادت اذهانكم ذكريات الماضي يوم ضمت جدرانه كلاً منا بضعة اعوام هي اشهى ما في العمر واصفى ما في الحياة

رعى الله الحكمة . عطفت علينا صغاراً فحق لها ان نفيها الجميل كباراً

وكأني بها وقد اجتمعنا لتكريمها في عيدها الذهبي تشعر وهي من حجر وطين بلذة الام رأت ابناءها بعد هجرة

نعم كأني بها وقد ضمنا ناديها تقول وهي فخورة بمن ادّبت وربّت : اولئك أبنائي . . .

❀❀❀

ان السادة الالى تلطفوا وشاركونا في العيد وهم نخبة مفكري الامة وادبائها . فلا احسبهم غرباء . لان مدرسة الحكمة اذا لم يكن لها عليهم حق التربية فلها عليهم حق العطف الوطني

واذا خانني النطق عن الترحيب بهم باسم متخرجي المدرسة فان خمسين عاماً تَرحب بهم من وراء هذه الجدران

❀❀❀

خطاب موسى بك نمور رئيس مجلس النواب اللبناني

ايها السادة

لقد اختاروا لي موضوعاً لخطابي في هذه الحفلة « اللغة العربية ومدرسة الحكمة » فكانهم نظروا الى اعماق نفسي فعرفوا من مكنوناتها اني احب اللغة العربية واحب المدرسة التي نشأت فيها فجمعوا بين الحبيبين ونفحوني بها هدية ثمينة تطمئن اليها النفس ويسكن لها الفؤاد . ولو خيرت لما وقع اختياري على احب من هذا الموضوع الذي سأتحدث به اليكم بايجاز كلي

لاني والحق يقال لم يتسع لي المجال للتبسط فيه ولعل ذلك من حسن حظكم فانتم والحالة هذه بمأمن من السامة والضجر

ايها الاخوان : من عرف مدرسة الحكمة فقد عرف اللغة العربية ومن عرف اللغة العربية فقد عرف مدرسة الحكمة اذ هما صنوان متلازمان وقرينان لا يفترقان ولا غرو في ذلك فاللغة العربية هي لغة الوطن ومدرسة الحكمة هي مدرسة الوطن ايضاً ولو حافظت كل مدرسة من المدارس القائمة في الارض اللبنانية على كيان اللغة العربية كما حافظت عليه مدرسة الحكمة لما بقي في البلاد اثر للرطانة التي تشاهدونها على السنة الكثيرين . وللعجمة التي ترونها على اثلات بعض الاقلام . ولاستعادت اللغة العربية مجدها الباذخ ومقامها السامي اللذين كانا لها في عهد الدولة العباسية . ولاصبحت لغة العلوم والمعارف كما هي لغة الاداب البديع والشعر

اللغة هي احدى الدعائم التي ترتكز اليها الوحدة القومية والمدرسة هي المعمل الذي يخرج للوطن رجالا صالحين لتثبيت هذه الدعائم . فاذا لم تعل المدرسة شأن اللغة التي يتفاهم بها ابناء الوطن الواحد فقد باعدت ما بين اجزاء البناء فتداعى للسقوط . وهذا الذي حدا بمدرسة الحكمة وقد اسست لغاية وطنية — ان تجعل هدفها الاسمى تعليم اللغة العربية وتعريف مزاياها وارضاع افاويقها للنشء الحديث

ان المدارس القائمة بيننا الان على اختلاف نزعاتها وميولها قد ادت للبلاد اللبنانية ولسائر الاقطار العربية خدماً جليلة اوجبت لها علينا الشكر على ان مدرسة الحكمة كانت ولم تزل اكثر هذه المدارس عناية باللغة

العربية فاحلتها المحل اللائق بها ونفخت روح محبتها في صدور الناشئة من تلاميذها فتعشقوها وانتشروا في مشارق الارض ومغاربها ينشئون ويحررون ويتراسلون ونبغ منهم في عالم الصحافة والادارة والقضاء فريق غير قليل يحق لها ان تفاخر بهم كما يحق لهم ان يفاخروا بها

نعم ايها السادة اذا كان لم يزل للغة الفصحى وللانشاء المرسل وللشعر البليغ كيان قائم بذاته فالفضل بذلك يعود بالدرجة الاولى الى هذا المعهد العلمي الذي نحتفل اليوم بعرسه الذهبي

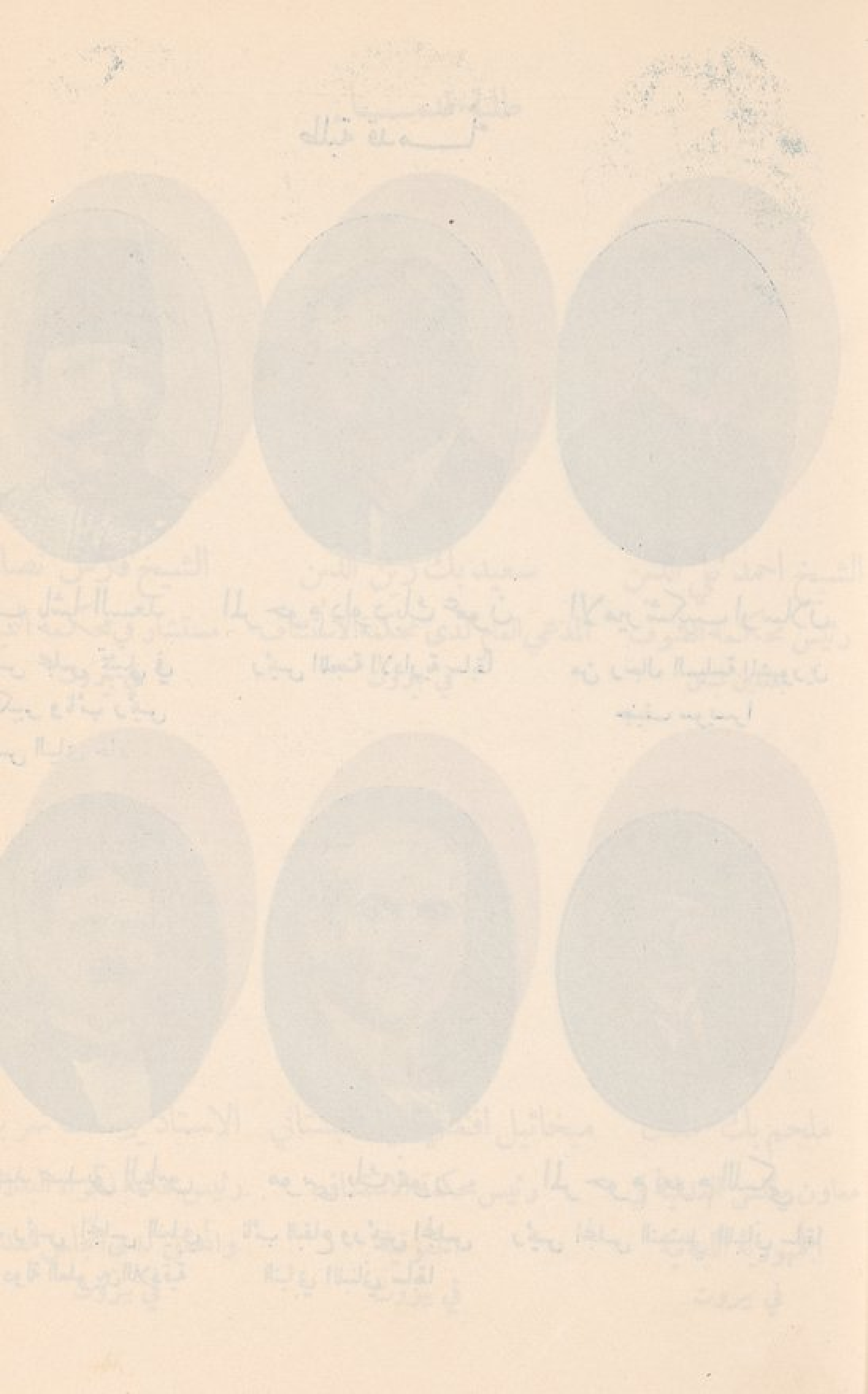
❀❀❀

خطاب رئيس المدرسة الحالي الخوري نعمة الله مبارك المرسل اللبناني

ايها السادة

ان اعظم ما يستوقف الانظار في هذه الحفلة اليوبيلية انما هو انتم يا سادتي ، انتم الذين اصبحوا لهذه المدرسة اكليل فخر في هذا العصر ، عصر الرقي والتمدن ، وكانوا لها في يوم عرسها الخمسيني اجمل بزة تميس بها وتتباهى

فليست زينة المدرسة في هذا العيد الانوار الكهربائية والسهام التي تشق الفضاء في الديجور ولا الرايات الملونة تخفق في سمائها ، ولا الازهار العابق شذاها في منتدياتها ، بل هي تلك العقول السامية المتوقدة بالذكاء التي نشأت وتربت ضمن جدران هذه المدرسة ، وتجملت بالمعارف والعلوم فطلعت في جو وطننا العزيز كواكب ساطعة وضاحة ، هي تلك الاخلاق



طلبة قدمـــاء



حبيب باشا السعد

رئيس مجلس تمثيلي في
ن الكبير ونائب رئيس
المجلس النيابي حالا



المرحوم داود بك عمون

رئيس اللجنة الادارية سابقاً



الامير شكيب ارسلان

من رجال السياسة المشهورين
جنيف سويسرا



السيد صديق الياس

نائب رئيس المجلس النيابي
في دولة العلويين اللاذقية



موسى بك نمور

نائب البقاع ورئيس المجلس
النيابي اللبناني سابقا



المرحوم نعوم اللبكي

رئيس المجلس التمثيلي اللبناني سابقا

طلبة قدماء



الشيخ احمد تقي الدين
رئيس محكمة الشوف
بعقلين لبنان



سعيد بك زين الدين
المدعي العام لدى محكمة الاستئناف
في بيروت



الشيخ فارس نصار
مستشار في محكمة التميز
في بيروت



ملحم بك حمدان
معاون مفتش العدلية في
الجمهورية اللبنانية
في بيروت



ميخائيل افندي عيد البستاني
رئيس محكمة الاستئناف
الحقوقية
في بيروت



الاستاذ يوسف شربل
رئيس محكمة الجزاء البدائية
والمحقق لدى المجلس العدلي
في بيروت

النبيلة التي تخلقتم بها واقتبستموها من التربية الحسنة فعطّرت جو شرقنا بطيب ذكرها وجميل الاحدوثة عنها . وكأني بهذه المدرسة تشير اليكم في هذه الايام مفاخرة بكم قائلة :

اولئك ابنائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ان احدى سيدات رومية الشريفات اللواتي يقدمهن التاريخ قدوة للاجيال قالت يوماً للعاهل الروماني الذي سألها عن حلاها : هذه جواهري . واشارت الى اولادها ، فمدرسة الحكمة تشير اليكم ايها السادة وتقول للعالم الراقي : هؤلاء جواهري !

ان مدرسة الحكمة قد استحقت مثل هـذا الاكليل المجيد الذي يحف بهامتها في يوم عرسها هذا وهي اهل له لانها جاهدت في سبيل احرازه جهاداً جميلاً ،واني لملخص لكم تاريخ نشأتها بوجيز الكلام فاقول:

« حالة العلوم في بلادنا في اواسط القرن التاسع عشر »

ليس من يجهل كيف كانت حالة العلوم في بلادنا في اواسط القرن التاسع عشر فقد كان يقتصر على تلقين الاحداث مبادئ القراءة البسيطة في العربية والسريانية وعلى تمرينهم على قواعد الحساب الاولية ، ومتى انهى التلميذ هذه الدروس القليلة قيل انه انهى علومه . وكانت كيفية التعليم ان يجمع التلامذة تحت شجرة كبيرة وارفة الظل في منبسط من الارض مصطفين وقوفاً او رابضين على الحضيض قعوداً على شكل نصف حلقة ، والمعلم يتمشى بينهم او يجلس على مقعد من خشب تجاههم وبيده قضيب طويل يهزه مهوّلاً على الاولاد من وقت الى آخر وينتهرهم : ان اقرأوا

وارفعوا اصواتكم ! فيجعل الاولاد يصخبون ويصيحون بملء اشداقهم واصواتهم تشق السحاب وبقدر ما ترتفع اصواتهم يكون المعلم متهللاً ومستبشراً بالنجاح فلا ينتهي النهار حتى تبح حلوقهم . ومن كان من الحاضرين هنا لا تنقص سنوه عن الخمسين يوافق على ما اقول

« ترقي العلوم في بلادنا في الربع الاخير من القرن الحالي »

وكأني بالربع الاخير من القرن الحالي قد ابى على اهليه البقاء على هذه الحالة التي تجاور الهمجية فنهض بهم نهضة علمية ، ورقى مداركهم واخلاقهم بحيث اهداهم الى القرن العشرين وهم على اعلى درجة من المعارف والآداب المدنية . فابتدأت اولاً في لبناننا النهضة العلمية في المدارس الاكليريكية، وبرجال الاكليروس تعزز العلم والتهذيب في الشعب فكانت المدارس الاكليريكية تعلّم طلبة الكهنوت اللغات السريانية والعربية واللاتينية وغيرها من اللغات الاوربية ، وتلقنهم العلوم الطبيعية والفلسفية واللاهوتية والربانية فنبغ فيها رجال عظام شهد لهم القاصي والداني بسعة المعارف والمدارك وشغلوا اهم المناصب الدينية والمدنية فقام منهم البطاركة والمطارنة والرؤساء والقضاة والمحامون والاساتذة والمصنفون والمؤلفون ، فهؤلاء جعلوا يفكرون كيف يتمكنون من ترقية ابناء طينتهم واشراكهم في معارفهم فلم يجدوا وسيلة انجع من فتح المدارس الراقية للشبيبة العلمانية اقتداء بمن اتخذ هذه الطريقة من الاوربيين ، فكان ما بين الذين تفوقوا في هذه الغيرة الوطنية الطيب الذكر والاثر المطران يوسف الدبس مؤسس مدرسة الحكمة هذه

« نشأة مدرسة الحكمة »

اما كيف نشأت مدرسة الحكمة فلندع المؤسس نفسه يقص علينا الخبر في كتابه تاريخ سوريا فقد قال برّد الله ثراه : « لا اقدر ان اصف ما عانيته من التعب في سبيل انشاء مدرسة الحكمة ولا اعلم كيف بارك الله هذا العمل لان الذي دخل الى يدي لاجل هذا المشروع كان زهيداً جداً فلم يتجاوز الستمائة الف قرش منها اربعمائة الف قرش من ثمن العقارات التي بعتها باذن السيد البطريرك ومجمع نشر الايمان ومائتا الف قرش من الاحسانات التي جمعها من فرنسا وبلجكا كلٌّ من الخوري لويس زوين والخوري يوسف الزغبي ، ولم اكلف احداً من ابناء ابرشيتي دفع بارة واحدة ولا سألت بنفسي شيئاً من احد ومع ذلك فقد بلغ مجمل ما انفقته على هذه المدرسة حتى الآن (اي الى حين كتابة تاريخه) من كلفة البناء وثمن الاثاث ومشترى العقارات وتعمير المساكن للاجرة ثلاثين الف ليرة فرنساوية اي نحو ثلاثة ملايين قرش ذهباً . وقد نجحت هذه المدرسة والحمد لله نجاحاً باهراً حتى لا ينقص عدد تلامذتها في كل سنة عن ثلاثمائة تلميذ معظمهم داخليون »

ان المطران طوبيا عون سالف المؤسس كان قد بذل اهتماماً كبيراً في انشاء مدرسة اكليريكية للابرشية فاقتنى لهذه الغاية عقارات جمة منها ما باعه المؤسس باربعمائة الف قرش كما مرّ بيانه وشيّد المدرسة في مركز الكرسي في عين سعاده وأدخل فيها فئة من الطلبة الاكليريكيين فوافته المنية قبل

ما أتمت هذه الفئة دروسها ، ولما خلفه المؤسس وأقام مدرسة الحكمة نقل الطلبة اليها وفيها اكملوا دروسهم الكهنوتية

وكان الابتداء ببناء مدرسة الحكمة في اوائل سنة ١٨٧٤ فأنجز قسمٌ منها في سنة ١٨٧٥ وأدخل اليه الطلبة في اول تشرين الثاني من السنة عينها ، ثم واصل المؤسس سعيهُ في تكميل البناء فأنهاهُ مع الكنيسة في اواخر سنة ١٨٧٨ ، ولكثرة ما عانى من الاتعاب اصابه مرض احتقان الدماغ الذي كاد يودي بحياته لولا عناية الله وبراعة الطبيب النطاسي الدكتور سوكاه فمنّ الله عليه بالشفاء واستمر مواصلاً عمله بعد ذلك زماناً طويلاً

« روح قانون المدرسة »

ان المؤسس رحمه الله رحمة واسعة كان قد نوى ان يجعل مدرسته وطنيةً تجمع في حضنها من كل ابناء الوطن على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم لينفي من قلوبهم روح التباغض والتحاسد ويبثّ فيهم روح الالفة والاتحاد فوضع لهذه المدرسة قانوناً في غاية الحكمة والسداد ترى موادهُ كلها تسوق الى التهذيب الحقيقي والى العلوم الراهنة، مبناهُ الفضائل الالفية والاجتماعية فضلاً عن الفضائل الالهية والادبية التي هي ركن التربية العائلية على الاخلاق النبيلة والمحبة الوطنية

اما العلوم واللغات فقد رتب لها دستوراً جعل هذه المدرسة في مستوى المدارس العليا وأوجب تعلّم لغتنا العربية واللغة الفرنساوية وانتقى لها اساتذة قد برزوا في حلبة المعارف فلا نبالغ اذا قلنا اننا نفاخر بهم

اعظم علماء العصر الحاضر في المواد التي درسوها نخصُّ منهم بالذكر إمام شعراء هذا العصر اللغوي المدقق والعلامة المحقق الشيخ عبد الله البستاني استاذ البيان في اللغة العربية ورقيب الدروس فيها . ولا ننسى ذلك الخطيب المفوه القوي العارضة الملسان شاكر افندي عون استاذ الخطابة في اللغة الافرنسية . واذا ضربنا صفحاً عن ذكر غيرهما فما ذلك الاّ ضناً بوقتكم ايها السادة وعلماً بانكم لا تجهلون مكانة كلٍّ من اساتذة هذا المعهد العلمي

« كلمة لاحد الجوالة الانكليز »

كان المؤسس رحمنا الله بدعائه كبيراً باعماله ، كبيراً بمن حوله حتى ان احد الجوالة الانكليز الذي زار سوريا وعرج في طريقه على بيروت في اوائل القرن الحاضر وشاهد ما فيها من المدارس والنهضة العلمية كتب عند عودته الى وطنه في مجلة القرن التاسع عشر ما ملخصه :

« اني رأيت في بيروت ثلاث دول تذيع نفوذهـا انكلترا وفرنسا والمطران يوسف الدبس ، فانكلترا كانت تذيع نفوذها بواسطة كلية الاميركيين ، وفرنسا بواسطة كلية الآباء اليسوعيين واما المطران يوسف الدبس فقد قام في مقام دولة عظيمة وعزز في وطنه روح الوطنية الصحيحة ، ومع انه لا معين له في اعماله سوى لسانه وقلمه فقد رأيت مدرسته لا تقلُّ اهميةً عن الكليتين المذكورتين ... »

« ثمرة هذه الجهود »

فبعد هذا ايهـا السادة هل ترون من عجبٍ في ان يخرج من هذه المدرسة الاساقفة العلماء والكهنة الخطباء والجهابذة الفضلاء والحكام

العادلون والقضاة المستقيمون والاطباء الحاذقون والكتاب البارعون والتراجمة والمحامون الممتازون وبالجملة كل الرجال العظام الذين تلقى على عواتقهم اثقال هذا الوطن المحبوب ، فهذه الاثمار الفاخرة اكبر برهان واسطع حجة على صلاح تلك الشجرة العظيمة ، فاليكم تشير هذه المدرسة والى امثالكم من خريجيها وتقول بلسان حالها :

تلك اثمارنا تدلُّ علينا فانظروا بعد الى الاثمار

« ادارة المدرسة بيد ابنائها »

ومما يجمل ذكره ان هذه المدرسة التي تفتخر بابنائها لها تعزية كبرى في ان ترى زمام تدبيرها بايدي من ربّتهم وهذبتهم وهم رافعون شأنها الى اعلى قمم النجاح . فبعد وفاة المؤسس انتقلت ادارتها الى ذلك الحبر الطائر الشهرة شهيد الدين والوطن والدولة المنتدبة المثلث الرحمة المطران بطرس شبلي الذي نهج للدروس نهجاً جديداً يناسب احوال ايامه ، وبعد الحرب الكبرى اخذ الله بنصرها واقامها من كبوتها وجدّد شبابها بعناية من انتدبته العناية الالهية ليكون رئيس اساقفة هذه الابرشية شقيق المطران اغناطيوس الذي صرف اهتماماً كبيراً في انجاحها يعاونه على ذلك الرؤساء الذين تناوبوا ادارتها بعد الحرب بغيرة لا تعرف الملل نخص بالذكر منهم حضرة رئيسها الحالي الخوري اسقف مخائيل حويس الذي ينهض بها بكل عزم وحزم ونشاط وبهمته تمت الاستعدادات للاحتفال بهذا اليوبيل واننا في ايامه نتوسم لهذه المدرسة كل رقي ونجاح

« نحن امام واجب مثلث »

والآن نحن امام واجب كبير : اولاً نحو هذه المدرسة ، فان هذه المدرسة تفتخر بكم ايها السادة فيجب عليكم ان تفتخروا انتم بها وتعززوا شأنها . فقد اهبتكم لتكونوا رجال الدين ورجال الوطن فعليكم ان تكونوا رجالها ايضاً ، وهذا عدل عليكم ان تبثوا الدعوة اليها بين ذويكم وعارفيكم ليقدموا لها اولادهم ليتلقوا فيها ما تلقيتم انتم من الروح الوطنية ويتلقنوا ما تلقنتم من اللغات والعلوم ولا سيما لغتنا العربية ، فكيفما تقلبت الاحوال لا غنىً لنا عن لغة وطننا ، وكيفما تكيفت الامور فلمدرسة الحكمة القدح المعلى في لغة الناطقين بالضاد. فضلاً عن انها تضاهي غيرها من المدارس في بقية اللغات والعلوم ، والشاهد على ذلك انتم ايها السادة فانتم اكبر اعلان واوضح برهان على تهييج الشبيبة للاقبال عليها والتخرج فيها ، فجاهروا انكم ابناؤها وخريجوها وهذا حسبها

ثانياً نحو المؤسس لاننا ملزمون ان نعترف بفضله ونقدر اتعابه حق قدرها فقد ضحى بحياته في سبيل الدين والعلم والوطن ، فحبذا الفكرة التي اقترحتموها في اجتماعكم الاول وهي فتح اكتتاب لانشاء تمثال له يتركز في اوجه محل في هذه المدرسة حتى ان كل من يقع نظره عليه يذكر ما للمثلث الرحمة المطران يوسف الدبس من الفضل على الوطن والعلم والدين

ثالثاً نحو الوطن العزيز وهو اننا في مناسبة هذا اليوبيل الذي وافق هذه الايام العصيبة نجدد فينا روح الاخاء الذي رضعناه من ثدي امنا

هذه ونكون رسل سلام ووئام بين ابناء وطننا التعس الذي لا تزال الانقسامات تمزقه . لنذكر اننا اخوان في الانسانية ، اخوان في الوطنية ، اخوان في المصالح ، ولا يمكن ان تكون لنا قومية الا بازالة الشحناء وتعزيز روح السلام والالفة وبث روح التعاون والتعاضد . فعسى ان يكون هذا اليوبيل باعثاً لنشر هذه الدعوة المقدسة ليس في لبناننا العزيز وحده بل في كل انحاء جارتنا واختنا العزيزة سوريا

خطاب داود بك بركات

« العيد الخمسيني لمدرسة الحكمة »

كالأم يتنادى ابناؤها يوم عيدها لتهنئتها والتبريك لها كذلك يتنادى اليوم ابناء هذه الام العزيزة مدرسة الحكمة لتهنئتها بعيدها الخمسيني الذي يذكرهم بحياة نصف قرن ملأى بالاعمال الصالحة والفضائل المثمرة « ومن ثمارهم تعرفونهم »

وكالأم تبسط ذراعيها لتضم ابناءها الى صدرها ، كذلك هذه الام الرؤوم تقابل اليوم ابناءها وهي فخور بهم وعلى شفتيها كلمة تلك الام الرومانية لاترابها وهن يسألنها عن حليها فاشارت الى ابنائها وهي تقول : هذه حلي .

وكجوبل اسرائيل او نفيره ، يؤذن بالناس كل خمسين سنة مرة

ليعودوا الى ما كانوا عليه في مفتتح تلك السنين الخمسين ، كذلك كانت دعوة اولئك الاخوان الى إقامة هذا العيد تمدحاً بالماضي وهو ماض مجيد وتجديداً للشباب وتأهباً للآتي السعيد

منذ ٥٠ سنة اوحت التربية والعلم والوطنية الى رجل العلم والعمل الخالد باثاره الطيبة ومن وصفه سماه — المطران يوسف الدبس انشاءهذا المعهد للتعليم والتهذيب فرفعه في هذا الشرق مناراً استفاض ضياؤه على العالم — ولا اغالي — وأجراه مورداً عذباًارتوت منه النفوس الظمأى الى العرفان والتهذيب — ولا ابالغ .

اقول العلم ولا انسى التهذيب بل اقدمه في حياة الامة لان العلم يفتح مغلق العقول اما التهذيب فيصوغ الاخلاق ، والاخلاق هي تربيةالنفوس والعواطف تتقدم العلم في نهج الطريق القويم ، فاذا قالوا ان العلم يصوغ للامة علماء وجب ان يقولوا اما الاخلاق فانها تصوغ للامة رجالاً .

اية تربية هي تلك التربية التي أوحت الى المطران الدبس انشاء هذا المعهد الفخم ؟ وأوحت الى امثاله من اعاظم بلادنا مثل هـذه الاعمال لخدمة الجماعة ؟

سؤال لا تعسر على اللبناني الاجابة عليه ، فهي تربية البيئة القومية . هي تربية مدرسة القرية وتحت السنديانة ، هي تربية مار يوحنا مارون ومار عبدا هرهريا وعين ورقة حيث تعلم وعلم ، وهي قبل ذلك وفوق ذلك روح التعاون التي قامت عليها حياة لبنان واللبنانيين ، هي هذه الروح الشريفة التي كانت ترافق اللبناني من مهده الى لحده ، هي هذه الروح

التي ضمنت للبنانيين وجودهم منذ الازل وصانت ذلك الوجود وفجرت كعصا موسى ماء النهر من الصخر، وردت عنهم الغارات وجعلت جبلهم الصغير في الارض كبيراً في التاريخ.

هـذه الروح هي التي رافقتهم في مطارح غربتهم وديار هجرتهم وجعلت قويهم نصيراً لضعيفهم وغنيهم عونا لفقيرهم والجميع اعواناً يتساندون ويتآزرون في الشدة والرخاء، هي سر نجاحهم، هي التي تبسط للمهاجر اليد يوم وصوله الى دار غربته فلا يكون غريباً فتسنده حتى يقوى على السير وحده وتقدم له رأس المال او الاعمال حتى يتمكن من استثمار مجهوده ونشاطه وذكائه.

لقد هبت اوروبا في العهد الاخير تبشر بالتعاون وتدعو اليه، ولكن هذا التعاون اذا كان عندهم فنا ومذهباً فانه عندنا كان روحاً وتراثاً، واذا كان عندهم مادياً فانه كان عندنا ادبياً.

يا ايها المعلمون والمتعلمون،

ان من مهمتكم في هـذه الامة بل ان اكبر مهماتكم ان تصونوا ماورثتموه من التقاليد الصالحـة الطيبة عن آبائكم واجدادكم فليس كل قديم مستنكراً ولا كل جديد مرموقاً، فباسم المـدنية والحضارة تدخل اليوم على اذهان الامم والشعوب الصغيرة التي تقلد سواها من الشعوب الكبيرة – وتقليد الصغير للكبير طبع مغروز في الانسان – اباطيل وترهات تبرأ منها المدنية بل هي نقيضها وعدوتها.

لقد غر الكثيرون بالمظاهر الخادعة الكاذبة فتركوا الصالح في قوام

حياتهم فكان مثلهم كمثل الذين يهدمون ما ورثوا من دور وبناء ليلتحفوا بعد ذلك العراء . فقولوا للذين يشكون الآن العسر والذين يخشون على هذا البلد الفناء ، قولوا لهم انه بلد قـام وجوده على التعاون بين افراده وجماعاته ، بين رجاله ونسائه . فأعيدوا هذه الروح الى اصلها تضمنوا لـكم ولبلدكم ما تشاؤون من عزة وثراء ونعيم كان بالامس القريب مفخرة هذا الوطن على العالمين .

اجل ان روح التعاون هي التي اوحت الى مؤسس هذا المعهد رفع عماده مقرونة بروح البر والاحسان وما افترقت احدى هاتين الروحين عن الاخرى في حين من الاحيان .

اما الوطنية التي دفعت صاحب هـذا المعهد الى بنائه فهي الوطنية التي تقضي على الوطني بان يقدم لوطنه كل ماعنده من قوة ومقدرة لينال بعد ذلك من الوطن قسطه من قوام الحياة وعزها ومجدها .

هذه الوطنية العاملة بل الوطنية الصحيحة هي بنت الفضيلة التي مثلها قدماء اليونان بهيكل لا يستطاع الوصول اليه الا من هيكل آخر هو هيكل الشرف واي شرف فوق شرف الذين يصوغون للامة رجالا ، واي الناس يصح ان يوصف هذا الوصف اذا لم يفتح بالعـلم مغلق عقولهم ويربِّ بالتهذيب عواطفهم وميولهم كما تفعل مدرسة الحكمة والقائمون بامرها

بنيت مـدرسة الحكمة على ان توافر العلم والتهذيب لمن تضاءلت وسائله دون الوصول اليه فلا يحرم منه الفقير — والفقير هو صلب الامة بل الامة — ولا يكون وقفاً على الغني ، والغني قد يكفيه غناه عن استخدام

عليه لمنفعته ومنفعة سواه . وبذلك حقق مؤسس هذا المعهد وحقق خلفاؤه الاماجد بعده مذهباً جليلا قام عليه رقي الامم والشعوب وهو نقل العلم الى الامة بجعل معهدهم سهل المنال على جميع ابناء الامة فلم يكتفوا من التعليم بان يقطعوا من الامة افراداً للعلم او بالعلم فيكونوا غرباء فيها وتكون غريبة عنهم .

منذ خمسين سنة الى اليوم وعلى مقاعد الدروس وفي غرف الاكل والنوم وفي مطارح النزهة كنا وكان الطلبة اخواننا معنا ثم بعدنا وكان اساتذتنا ومعلمونا واساتذتهم ومعلموهم اسرة واحدة في ظل اب واحد . يعملون جميعاً للغرض السامي الواحد ، فما سمع بين هذه الجدران ولا قيل داخل هذا السور ولا خطر بخاطر واحد من هذه الاسرة ان هذا ماروني وهذا ارثوذكسي وهذا درزي وهذا مسلم او تركي او كردي. بل كانت هذه الاوصاف الطائفية لا تختلف عندنا في شيء من الالقاب العائلية ، فاذا قال احد فلان المسيحي — وقلما قيل ذلك او سمع به — لا يتجاوز مرماه في مسمع الآخرين حد الوصف البسيط كما كان يلقب احدنا بامين ارسلان والآخر بخائيل عيد والثالث باباظه . في ظل هذه الكنيسة عينها كان كل فريق منا ينتسب الى مذهبه انتسابه الى اسرته وكنا جميعاً كالاخوة ننتسب الى واحد هو الوطن الذي لا يفرق ولا يميز بين بنيه الا على مقدار ما تميز كل واحد منهم عن الاخرين خدمته لابيه الوطن .

هكذا علمتنا هذه الام وهكذا تعلمنا وبهذا الطابع طبعنا بل هكذا تعلم الى الآن حتى اذا خرجنا منها الى ميدان الكفاح والجهاد — والحياة

كفاح لا ينقطع — كان احدنا يحنو على اخيه من المدرسة اكثر من حنوه على اخيه من ابويه

يخرج من حجر هذه الام الى ميدان الكفاح والجهاد في كل عام رهط من ابنائها ، واذا كان لهؤلاء الابناء من ميزة فتجدها باتضاع ووداعة وامانة باخلاص حتى التفاني فاذا صح ان يقال ان ذلك كان اساس التربية في هذا المعهد أبينا ، صح ان يسأل ايضاً : اليس هذا لبنانيا ؟ أجل انه لبناني في الاصل أنمته ايد لبنانية صالحة كالزهر تلقاه في الحقل فتتعهده فيزداد نموا وقوة وذكاء

تلك هي الصفات التي يغرسها هذا المعهد في نفوس ابنائه فاذا هي تجردت من الفخفخة والادعاء فخفي جلالها حينا عن العيون والانظار فانها تسير بالمتحلي بها وئيدا الى النجاح الذي يأتي عتيدا ويأتي اكيدا حتى يلقي عليه جلبابه اللامع وعلى راسه تاجه الساطع وكانه يقول : « اني لهؤلاء الذين يعملون ولا يدعون وانا لست لاولئك الذين يدعون كثيراً ولا يعملون او يعملون قليلاً »

الجد بالعمل والامانة والاخلاص صفات جليلة يكاد يخلص الينا عنها من ذلك الشيخ لبنان الى ابنائه في كل عالم ويبس صوت اهابته بهم : هذه حلي التي ازينكم بها بين امم الارض وشعوبها بل هذا تراثي الذين ترثون ارفعكم به وانا الفقير بين اغنى الشعوب واقواها فاحذروا ان تضيعوه ، انكم ان فعلتم لا تملكون في الارض بعدد شيئا وان ملكتم الارض وما

عليها . وما ملكت الايدي عرضته للزوال وما ملكت النفس خالد على الادهار والاجيال .

منذ ٥٠ سنة أسست مدرسة الحكمة في بيروت فلم يحصر عملها في لبنان وسوريا بل تعداهما الى كل ارض ويبس فصارت هذه المدرسة بثمارها عالمية .

فاذا هي القت نظرة على العالم كله — وقد القت اليوم هذه النظرة لترى ابناءها وثمار عملها — وجدت من غرسها ومن ثقافتها في كل بقعةمن الكون مناراً وهاجاً ومصباحاً وضاء ووجد معها لبنان وسوريا في كل موطن من مواطن الارض ابناء بررةورسلا يعدون حصباءهما تبراً وظلال صخورهما جنةواسميهما اعز الاسماء. وخدمتهما احق من خدمة النفس والاباء والابناء ، ووجدت العربية وآدابها وحضارة العرب ومجدهم دعاة مبشرين ورسلا امناء عاملين .

تلك ثمار ذلك الغرس الطيب الذى غرسته يد صالحة لمقصد نبيل صالح فانبت نباتاً طيباً وتعهدته بعد غارسه ايدصالحة فزادته عناية وزادته نموا حتى وصل الى ايدي هذا الحبر الجليل المطران اغناطيوس مبارك الذي يتعهد اليوم برعايته ويشرف عليه بعنايته ليحقق نية المؤسسين الذين خلفهم فيه وليحقق مقاصده النبيلة واماניه الجليلة ومقاصد اعوانه الاساتذة الاجلاء.

فمن اعلى عليين تشرف في هذه الساعة على هذا الجمع الحاشد لعيد العلم وعيد التربية والتهذيب تلك الارواح الطاهرة لتبارك هذا الصرح ومن فيه

ومن هذا المكان ترتفع اصواتنا جميعاً جأرة بالدعاء وبتحية ذلك الماضي المجيد، بل هي ترتفع من الساعة لتحية المستقبل السعيد.

بارك الله لهذا المعهد الجليل بهذا العيد، وبارك للقائمين بامره والقوامين عليه بما يبذلون من همة وعناية وبما يضحون في سبيل تعليم ابناء الامة وتربيتهم.

خطاب يوسف افندي البستاني

« مدرسة الحكمة والصحافة العربية »

لما كنت من الذين عاشوا بين المحابر والاقلام عشرات من الاعوام وبذلوا كثيراً من سواد العين ودم القلب على مكاتب الجرائد المصرية الكبرى، رغب اليّ حضرة السيد الجليل رئيس هذا المعهد ان أقول اليوم كلمة في الصحافة العربية

ولقد كان من غرائب الاتفاق اني انتُدبت للكلام عن الصحافة وانا مشغول بتكبيل الصحافيين وتقطيع أجنحة الافكار في قلم المراقبة. فكنت اناجي النفس قائلاً: سبحان مغيّر الاحوال ومبدّل الاعمال! انا الصحافي الذي هجر بلاده وبقي بعيداً عن مسقط رأسه اربعاً وعشرين سنة ليتمتع بحرية القلم في وادي النيل، انا الكاتب الذي كان يتألم ويتبرم في عهد المراقبة التي قاساها بضع سنوات في ايام الحرب العظمى، انا

اصبحت اليوم مراقباً واصبح اخواني وزملائي يلقبونني بالصحافي القديم والجلأد الحديث ! ولو استطاع هؤلاء الاخوان الوصول الى موضع السر مني واستطلاع كنه امري ، لوجدوا ان عاملين قويين كانا يتنازعان نفسي في ذاك الوقت بل لوجدوا حرباً داخلية بين اضالعي لان صوت الواجب كان يناديني من جهة قائلاً : « ايها الموظف الملقب بالجندي الصامت يجب عليك ان تقوم كالجندي الحازم بما تقتضيه وظيفتك وان تخدم وطنك الذي استوجبت مصلحته تدبيراً شديداً في هذا الوقت العصيب ، فاذا قمت بالمراقبة وكنت فيها صادقاً عادلاً خدمت وطنك وحكومتك في وقت واحد »

ولكن صوت العاطفة نحو الصحافة ورجالها كان يهيب بي من جهة اخرى قائلاً : « ايها الصحافي القديم أنسيت انك بذلت اطيب سني العمر في سبيل الصحافة ؟ فكيف تحمل اليوم هذا القلم الاحمر ذا اللون البلشفي لتطعن به امثال الصحائف التي طالما افترشتها ونقمت صداها بعداها ؟ »

واني لعلى تلك الحال واذا بصوت ثالث يدوي في اعماق نفسي وهو ذلك الصوت الذي طالما ارتجت له الغرفة القائمة في الزاوية الشرقية من هذا المعهد ، هو صوت استاذنا الحر الحكيم المعلم شاكر عون ، فاني لا ازال اتصوره نصب عيني اذا كان يقفل الباب (لاننا كنا في ايام عبد الحميد القائل : لو عدتُ الى يلدز لقذفتُ بالصحافيين الى اتون من نار) ثم يحسر عن ساعده المفتول ويضرب بيدٍ كمطرقة الحداد على مكتبه هاتفاً

طلبة قدمـــاء



المرحوم احمد كرد علي

صاحب جريدة المقتبس

في دمشق



السيد بشاره الخوري

صاحب جريدة البرق

في بيروت



داود بك بركات

رئيس تحرير جريدة

الاهرام في القاهرة مصر



السيد ميشال زكور

صاحب جريدة المعرض

في بيروت



السيد نعوم مكرزل

صاحب جريدة الهدى

في نيويورك



السيد وديع عقل

صاحب جريدة الوطن اللبناني

وعضو في المجمع العلمي اللبناني

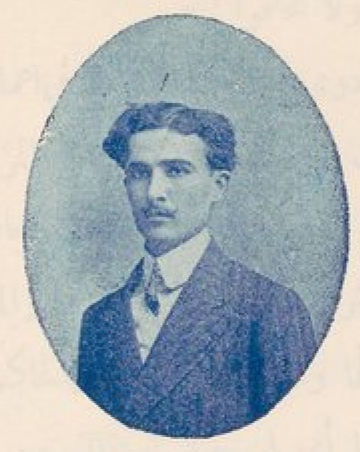
في بيروت

طلبة قدمـــــاء



السيد اسعد عقل

مراسل جريدة الاهرام المصرية
في بيروت



الشهيد سعيد عقل

صاحب جريدة البيرق
احب وطنه حتى الموت
صلبه الاتراك ايام الحرب
الكونية في بيروت



شبلي بك ملاط

الشاعر المعروف
مدير زغرتا لبنان



السيد لحد صعب خاطر

محرر في جريدة البشير بيروت



السيد نخله اسعد الحلو

محرر في جريدة السلام
في الارجنتين



السيد وديع كلارجي كرم

صحافي قديم موظف في
قنصلاتو فرنسا في بيروت

بصوت قوي متهدج : «الواجب الواجب يا اولادي ! قوموا بالواجب ولا ترددوا ، وقولو الحق ولا تخافوا ! »

منذ تلك الساعة التي دوى فيها هذا الصوت في اعماق نفسي فرددت صداه كل جوارحي أخذت اقوم بما وجب علي من المراقبة بلا تردد ولا وهن ، ولا سيما بعد مارسخ في ذهني ان التهور يفضي بالبلاد الى الخراب على ان الاحوال قضت بان تتراكم اشغال دائرة الترجمة والمطبوعات الرسمية فجأة وكنت لا ازال رئيسا لها ومسؤولا عنها لدى الحاكم فبسط له امري فرأى من الحكمة واصالة الرأي ان يقبل استقالتي من المراقبة لاصرف كل همي الى عملي الاصلي فسري حينئذ عني وابتسمت لاخواني الصحافيين وابتسموا لي بعد طول التجهم. وها انا واقف لديكم في موقف الصحافي القديم لاحدثكم عن جلاله الصحافة .

على ان الموضوع كثير الفروع واسع النطاق كما تعلمون ، والمقام لا يسمح إلا ببضع عشرة دقيقة لكل خطيب . فما من وسيلة الى البقاء في دائرة النظام الذي وضعته لجنة الاحتفال الا حصر الكلام في وجه واحد وهو « فضل مدرسة الحكمة على الصحافة العربية »

ايها السادة ، ان متخرجي المدارس هم براهين ناطقة حية على مبلغ فضلها ، كما ان الثمار الطيبة تدل على طيب ارومة الشجرة . وحسبنا لنعرف فضل مدرسة الحكمة على الصحافة العربية ان نرسل رائد الفكر قليلا الى مصر واميركا وغيرهما من الاقطار ثم نعود به الى بيروت ودمشق فنرى في كل بلد كتاباً لامعين ومحررين نابهين من متخرجي هذا المعهد الكبير

اذكر منهم اخواني داود بركات رئيس تحرير الاهرام في مصر، ونعوم مكرزل صاحب الهدى ويوسف الخوري صاحب الشعب في الولايات المتحدة والياس الحويك صاحب مجلة الشرق الادنى في العاصمة الفرنساوية، ووديع عقل صاحب الوطن وبشاره الخوري صاحب البرق ومراد ابي نادر وامين تقي الدين احد صاحبي الزهور، واحمد كرد علي صاحب المقتبس، واسعد عقل رئيس تحرير الجوائب، وابا المقصات (وكلكم تعرفونه)، وزيدان زيدان. ولا يجدر بنا ان ننسى الصحافي المأسوف على فضله وادبه المرحوم نعوم اللبكي الرئيس السابق للمجلس النيابي ونخبة مُثلى من الصحافيين الذين لا تحضرني اسماؤهم او لا اعلم انهم من خريجي هذا المعهد. اما الاحبار الكبار والكتّاب البلغاء ورجال القضاء واقطاب المحاماة الذين ينتسبون الى مدرسة الحكمة فان شهرتهم جابت الاقطار، ولو لم اكن حاصراً كلمتي في الصحافة ورجالها لذكرت مئات من الاسماء التي تفخر بها المدرسة والبلاد معاً

ورب سائل يقول: الاين وجه الفضل لمدرسة الحكمة على الصحافة العربية؟ وهل هي من طراز المدارس التي تعلم اصول الصحافة وآدابها في اوربا او اميركا حتى يصحّ ان نعزو اليها الفضل كله او بعضه في نبوغ جماعةٍ من طلابها الصحافيين؟ فنحن لا ننكر ايها السادة ان مدرستنا لا تلقي دروساً مختصة بالصحافة العربية، لكنها علّمت وتعلم اللغة العربية على افضل منوال، واختارت لها اساتذة من الاعلام الراسخين في علومها حسبي ان اذكر منهم إمام العربية وحجة اللغة شيخنا عبد الله ثم حضرة

العالم الجليل الخوري نعمة الله باخوس من الاساتذة الذين درسنا عليهم . ولا يخفى ان من الشروط الاساسية للصحافي ان يكون عالماً باسرار اللغة لانه مهما حلق في عالم الافكار فان كلامهُ لا يحدث تأثيراً كبيراً في النفوس الا اذا كان قابضاً على زمام لغته قادراً على الإفصاح والتصرف واختيار الالفاظ والاساليب الجميلة فيها

وهناك طائفة من المبادئ والفضائل لابدّ منها ولا غنى عنها لرجال الصحف وفي مقدمتها القواعد الوطنية الصحيحة، وكل متخرج في مدرسة الحكمة يعلم انها لا تقتصر على حشو الرؤوس بقواعد الصرف والنحو وحوادث التاريخ القديم والتاريخ الحديث بل تهتمُّ بتعزيز الروح الوطنية الصحيحة وبالتأليف بين ابناء الطوائف المختلفة ، لا فرق عندها بين المسلم والنصراني والدرزي . وهذا التسامح الجميل هو رأس المزايا التي يجب ان يتحلى بها كل صحافي يقدم للجمهور تلك المرآة التي تتجلى فيها اخلاقه وآدابه ومعارفه . بل تلك المدرسة السيارة التي تجوب البلاد لتعليم القرّاء ما ينفعهم وما يضرّهم

واذا كان التسامح واجباً في كل بلاد فهو في بلادنا رأس الواجبات لاختلاف الطوائف وتعدد الديانات والسياسات . فاذا لم يبسط فيها طائر التسامح اجنحتهُ ولم يحلّ الائتلاف محل الخلاف فنحن لن نصير امة بالمعنى الصحيح ، ولن تسمع لنا الا اقوال منتفخة متضخمة بالادعاء

ومن القواعد التي تحتاج اليها الصحافة ثلاث تعلمناها ايضاً في هذا المعهد ونحن في ريعان الشباب : اولها ان الكاتب يحتم عليه ان يكتسب

الجمهور وان يقدم القدوة الصالحة في افعاله واقواله ، وهو ما اوجبه مستر روزفلت الصحافي الاميركي الكبير

والثاني ان يظهر الحق بلا خوف ولا وَهن وهو ما اوجبه مسيو كليمنسو واللورد روزبري على رجل الصحافة . والثالث ان يجتنب قلب الحقائق والتسلُّح بالمطاعن والشتائم ، وهو رأي كل من يحترم نفسهُ ويود ان يحترمه الناس لان الحقيقة اذا اختفى نورها حيناً وراء غيوم السفاسف فلا بد من طلوعها ساطعة باهرة فتفضح من اساء اليها ومدّ يداً اثيمة الى مقدسها

أجل ان مدرسة الحكمة لا يمكنها ان تطبع على صفحات النفوس ملكة الصحافة لان هذه الملكة تُخلق في المرء كما تخلق فيه ملكة الشعر او التصوير، لكنها تعلم طلابها كثيراً من القواعد الصحيحة اللازمة للصحافة كما قدمتُ . فاذا كان الطالب مخلوقاً ليكون من رجالها ومتحلياً بذاك الاستعداد الطبيعي نبغ وصعد الى رأس سلمها وأسمع صوته جهيراً عالياً في قومه

لقد عرفت عدداً من اخواني الصحافيين الذين تخرجوا في هذا المعهد وفي غيره من المدارس الكبرى ووقفت على سرائر نفر منهم فقام عندي رأي راسخ فيهم وهو ان فضل كثيرين منهم اكبر من فضل اخوانهم الذين لمعوا في الجرائد اليومية الموسرة في البلدان الاخرى اذ ان هؤلاء الاخيرين نبغوا في جرائد فقيرة يكفيها ان تُصدم صدمة واحدة قوية لتسقط في حين ان الذين كانوا في الجرائد الغنية الاخرى تجد بين

ايديها الوف الليرات والوف القراء ويمكنها ان تصبر على مقاومة تيار الخصومات ، أفليس من دلائل المقدرة مع تلك الحال ان تجد نفراً من رجال صحافتنا في بيروت يخرج من المآزق الصعبة ويوفق بين مصلحة الخاصة والمصلحة العامة ببراعة وحكمة باهرة ؟

واليكم مثلاً مختصراً يتضح به الفرق بين موقف الجرائد المعسرة التي تطلب النهج القويم وموقف الجرائد الموسرة التي تعمد الى مثل هذا النهج ، وذلك المثل هو جريدة حزب الامة التي أسسها مائة وخمسة عشر وجيهاً من اعيان المصريين وجمعوا عشرين الف جنيه مصري لتأييد مبادئهم السياسية والاجتماعية . فقد كان من اغراضها السياسية والاجتماعية غرضان شريفان : اولهما إفهام الامة المصرية انها ذات السيادة والثاني إفهام الآباء ان الامة لا ترتقي إلا بارتقاء الام لانها المربية الاولى للاولاد وان هذا الارتقاء لا يكون الا بتعليم البنات تعليماً كافياً وافياً

فما صدر العدد الاول من تلك الجريدة حتى نشبت حرب قلمية عظيمة في الديار المصرية ، فوقفت هي في جانب ووقف نحو عشرين جريدة في الجانب الآخر ، ثم جعل خصومها يسلقون مؤسسيها ومحرريها بالسنة حداد وصوروها في صورة عدو لدود للعرش لانها تجاسرت على ذكر سلطة الامة وخصم عنيد للتقاليد المرعية لانها طلبت تعليم البنات كما يتعلم الصبيان

ولكن الجريدة التي كان مجلس ادارتها مؤلفاً من احرار كبار مثل لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية اليوم وعبد العزيز باشا فهمي وطلعت بك حرب ومحمد باشا محمود ونخبة من ارباب الثروة والوطنية مثل محمود

باشا سليمان والمرحوم علي باشا شعراوي وابراهيم باشا سعيد ومحمد باشا الباسل . تلك الجريدة لم تكن لتضعف وتجبن في سبيل الدفاع عن غرضين حيويين لبلادها بل ظلت تجاهد وتنفق المال حتى اصبح الخاصة والعامة يقدسون مبدأ سيادة الامة وأقبل الاغنياءُ والفقراءُ على تعليم بناتهم . واني لأفخر بان لجنة تلك الجريدة اختارتني اذ ذاك للتحرير فيها ، فبقيت عشر سنوات مجاهداً مع رجالها في سبيل امة كريمة رأينا من لطفها وظرفها وكرم خلقها ما جعل قلوبنا تحفظ لها اجمل ذكر واطيب شكر

فاية جريدة عندنا تقدر على مثل ذلك البذل وتصبر مثل ذلك الصبر وهل يلام رجال الصحافة اللبنانية اذا لم يبلغوا بجرائدهم شأو امهات الجرائد المصرية . ومجموع عدد السكان في بلادنا كلها لا يبلغ عدد ابناء القاهرة وحدها ؟ وهل في وسع منصف ان ينكر فضل كتابنا الذين يقدرون برغم الزمان على التوفيق بين ما تقضيه مصلحة الوطن وما تستوجبه حياة جرائدهم ؟ كلا ثم كلا .

وهنا يبدو لي ان اسأل اخواني ارباب الصحف المتقاربين في المنازع والمتشابهين في المبادئ ان يدركوا مسألة تقليل عدد الجرائد البيروتية بتأليف شركة مساهمة منهم لاصدار جريدة كبيرة واحدة تكون السلطة العليا فيها لمجلس ادارتها . واني لا اجهل ما يقوم في سبيل هذا العمل من العقبات ولكن العزيمة الصادقة واجتناب الانانية يمهدان كثيراً من الصعوبات في عهد يشرف فيه على الاقلام مفوض سام يعد احد امراء الصحافة في الغرب ، وحاكم حازم رأت البلاد من حسن تدبيره وشديد غيرته في

الوقت العصيب ما يخلد له الذكر الجميل في تاريخ لبنان . فلا عجب اذا املت الصحافة على ايديهما كل تعضيد بعد انفراج الازمة وارجاع اليسف الى غمده .

مضى الوقت المحدود لكلمتي ، فلنختم بدعاء صادر من صميم الفؤاد لهذا البيت الرفيع العماد الذي يجب على كل محب لوطنه ان يؤيده ويعضده ليتمكن سيادة حبره الجليل ورئيسه الهمام من تحقيق ما يأملان له من دوام الصعود في مدارج السعود .

فلتحي مدرسة الحكمة !

فلتحي الدولة اللبنانية !

فلتحي الدولة المنتدبة ام الحرية الصحافية ومحررة الامم !

خطاب بولس افندي مراد

« بين اليوبيلين »

برحت مدرسة الحكمة منذ خمسة وعشرين عاماً ، وهي مدة من الزمان تفسح مجالا واسعاً للتطور والنشؤ تجعل الطفل شاباً والشاب كهلا والكهل عجوزاً هرماً .

خمسة وعشرون عاماً تفسح مجالا واسعاً للتاريخ ليدون في صفحاته الخالدة ما ولدته الافكار في سبيل العلوم والفنون وما احدثته المطامع في ميادين الحروب وتنازع البقاء .

خمسة وعشرون عاماً تفسح مجـالا واسعاً للحكم على قيمة الحيـاة المعنوية عند الافراد والامم وعلى تقدم الاوطان او تأخرهـا بالنسبة الى المعاهد العلمية المؤسسة فيها .

خمسة وعشرون عاماً مرحلة من العمر كلما سمح بها الزمان مرة استحقت ان تقام لها الاعياد في مواطن النجاح ومعالم الفلاح .

❀❀❀

عرفت مدرسة الحكمة باسم مدرسة الـدبس نظراً لشهرة مؤسسها الطيب الذكر المطران يوسف الدبس وكثيراً ما تتغلب الالقـاب على الاسماء الحقيقية .

في اثناء وجودي تلميذاً في هذه المدرسة عيد القوم للدبس عيداً فضياً شمل جميع مؤسساته والمدرسة في عدادها فكرموا مآثره الخالدة .

فرحت فرحاً عظيما بذاك العيد كما فرح رفقائي التلامذ اخص الذكر منهم تلميذين صغيرين كانا من حولي على مقاعد الدروس وهما الآن برعاية من الحظ حولي في هذه الحفلة في عدد شعرائها الاعـلام وهما الصحافي وديع عقل والمحامي امين تقي الدين .

كانت المدرسة كالروضة الغناء مزدانة بالازهار والاغصان والاعلام ، حافلة باعيان البلاد وكبار الموظفين ، بالخطباء والشعراء وجماهير المهنئين ، فقلت يومئذ في نفسي هل نرى للمدرسة عيدا ذهبياً

❀❀❀

حفظت للمدرسة عهدا جميلا فأدخلت اليها ولدي لتقوم مربية الوالد

بتربية الولد ، ومن غرائب الاتفاق ان فراشهُ وُضع مكان فراشي دون سبق اشارة او تنبيه ، وانه الآن مع رفقائه التلامذة يصفق لليوبيل الذهبي كما صفقت لليوبيل الفضي ، وما بين يوبيلي المدرسة بعون الله الا ازدهار دائم ونجاح مستمر

ان هذا العيد الذهبي المديون بترتيبه الى عناية ادارة المدرسة وغيرة متخرجيها الكرام ، المستمد رونقه من وجوهكم الصبوحة وثغوركم البسامة ووطنيتكم الصادقة لدليلٌ حقيقي على قيمة الحياة المعنوية في هذا الوطن المحبوب .

ما من قطرٍ ناطقٍ بالضاد توفرت فيه اسباب التعليم كما توفرت في بيروت ولبنان وما من صرح علمي بذل من الجهد في تعليم اللغة العربية وآدابها مثلما بذلت مدرسة الحكمة من الجهود بفضل اساتذتها الجهابذة اخص منهم بالذكر استاذنا العلامة الشهير الشيخ عبد الله البستاني ، فضلاً عن تعليم باقي اللغات والفنون . فحياة المدرسة المعنوية مدة الخمسين عاماً ، بما هذبت من اخلاق وانارت من عقول ، هي ذات قيمة كبيرة واعتبار سام لم تؤثر فقط في حياة اللغة العربية وآدابها بل في حياة الوطن وابنائه فاستحقت منه ومنهم هذا العيد الزاهر والتكريم اللائق

قد يُقال اوجزت في بيان حال متخرجي المدرسة فلمثل هذا القائل أجيب : سأل رجلٌ ربَّ عائلة «كيف حال اولادك ؟ » وكانوا حاضرين فاجاب الاب : « هم امامك » جولة فكرية تعيد اسماء متخرجي المدرسة الى الاذهان فتظهر صور المجاهدين في الوطن والمهجر في سبيل اللغة العربية

في سبيل العلوم والفنون والآداب ، في سبيل الوطنية والخير والانسانية ، « هم امامك » ايها السائل ، ملء ابصار الزمان علماً وشهرة واقتداراً

❀❀❀

ما الخمسون سنة التي مرت على مدرسة الحكمة سوى خمسين عقداً يزدان بها جيدها وما لآلىء تلك العقود الا التلامذة، وما الصياغ الماهرون الا الاساتذة ، بل هي كتاب نفيس صفحاته الخمسون مملوءة مجداً وفخراً

ان هذا الكتاب،لمن الشهادات العديدة الدامغة التي استوقفت التاريخ إعجاباً بنبوغ الدبس وسمو افكاره اللامعة

لقد شيّد الدبس هذا الصرح كما شيّد سواه من المؤسسات الدينية والعلمية من اموال الاوقاف ، من اموال الاحسان ، فاحسن بحكمته استعمال اموال الاحسان وافاد الوطن بتحويل بعض اوقاف البر الى معاهد تثقف الشبيبة وتساعد على ترقية المجموع عملاً بالمبدأ المأثور : خير الناس من نفع الناس . وكلما أضيفت صفحة عام جديد الى هذا الكتاب النفيس ازداد الدبس شهرة وازداد ذكره اجلالاً

ان الشهرة ايها السادة تبقى مكتنفة ذكر ذوي الفضل ولو اصبحوا رماداً كما يبقى نور الشمس بعد غروبها يؤنس الكائنات بانعكاسه على القمر والنجوم فيخفف من وطأة ظلام الليل

ان الشهرة تبرر حب السيادة لانها تثير في الهمم رغبة الاقدام والتفوق ، على ان السائد اذا وقف عن القيام بالاعمال الخطيرة النافعة عُد دافناً فضة الوظيفه مغتصباًمنصب السيادة مفتئتاً على حقوق كان غيره اولى

منه باستثمارها ، فيثور عليه المسودون في الحياة ويشجبه التاريخ بعد الوفاة او يعيش خاملاً لا نور للشهرة يرشد اليه ولا ثناء للتاريخ يلقيه عليه

ان النبوغ اساس الشهرة والاعمال دعائمها فبقدر الزرع تكون الغلة وبقدر الاعمال يكون الثناء الحقيقي والذكر الحسن . ان نور الاعمال يشرق فيدل على قدر الرجال سواء كانوا في دست المناصب او بعيدين عن بهرجات السلطة ويميل اليه ثناء الرأي العام كما تميل اغصان الشجر خطرات النسيم عند السحر. اما التقريظ الكاذب الذي يقوم به النفعيون ويستدرجهم اليه اصحاب الضمائر الخبيثة والاغراض السيئة لتمويه الحقائق على الرأي العام وتكريم من لا يستحق التكريم فانه لا يعيش اكثر مما يعيش زهر الحقل ليلةً وضحاها

❀❀❀

لقد حصلت بيروت لحسن حظها على نفر من كبار الرجال من مختلف الطوائف والمذاهب فاحسنوا اليها بتأسيس الجامعات والكليات والمدارس فيها

اما مدرسة الحكمة فانها وليدة افكار ذاك الرجل الحكيم الصالح مدبر الاساس المتين للبنايات الكبرى التي شيدها الدبس عنيتُ به المطران طوبيا عون ذا الايادي البيضاء والهمة القعساء . ثم ظهرت الى عالم الوجود في عهد الدبس وهو اشهر من ان يوصف . ثم تمتعت بعناية ذاك الرجل العالم الكامل الذي لم يتزلف ولم تبطره السيادة ، الذي احب وطنه واحب فرنسا الفاضلة عليه وعلى بلاده حباً أوصله الى المنفى ودفعه الى

الموت فراح اسم شبلي في التاريخ مثال التجرد الشريف والمحبة المخلصة . ثم قيّض لها الحظ ان تستظل بعناية رجل الغيرة الكاملة والوطنية اللامعة والفضائل السامية سيادة المطران مبارك الذي جعلها ترفل في حلة باهرة من النجاح . وكان من حسن توفيقها ان رئاستها العملية عهدت على التوالي الى نفر من كبار رجال العلم والفضل وهي الآن معهودة الى رجل الدراية الممتازة والادارة الدقيقة المنسنيور حويس ذي المزايا الكريمة العالية

وبالجملة انها اجمل روضة وطنية غناء تربّي صغار الطيور ثم تطلقهم الى العالم صادحين كالبلابل بانغام العلم والادب محلّقين كالنسور في فضاء الخير والانسانية

❀❀❀

اكاد استمع ، ايها السادة ، ادعيتكم الحميمة بدوام اقبال هـذا المعهد الزاهر وتمنياتكم بان يرى العيد الالماسي الباهر. عامئذٍ يقوم ابناء المستقبل — واتمنى ان تكونوا جميعكم في عدادهم — مهللين للعيد الالماسي فيذكرون من هللوا للعيد الذهبي كما نذكر من هللوا للعيد الفضي ، فما الاعياد الا مجالي تفاهم القلوب في اويقات السرور تتكرر بتعاقب الاعوام والاجيال بل هي رموز تذكارات جميلة لا يمحوها توالي الايام والليالي

كما نحيي من سلف من متخرجي المدرسة ومحبيها نحييكم ايها الحضور الكرام ونحيي من سيأتي بعدنا من متخرجيها ومحبيها فيكرمونها في يوبيلها الالماسي حق التكريم ويلقون عليها بالنيابة عنا سلاماً طيباً هو

ألذُّ ما بادهنا في عهد الصبا وارق ما تلفظنا به في الحياة واعز ما نترك في ذمم الابناء والحَفَدة

هي روضة الوطن العزيز ودرةٌ في تاجهِ عمّ البلاد سناها
يحنو عليها الارز في راياته ويميل مفتخراً بها يتباهى
لا تعجبوا ان صفقت اغصانه في عيدها فأصولهُ بحماها



اقوال الجرائد والمجلات

مرتبة بحسب حروف الهجاء في اسمائها

قالت جريدة الاحرار المصورة في بيروت

يوبيل مدرسة الحكمة

كانت حفلة اليوبيل الخطابية التي اقيمت في مدرسة الحكمة يوم الاحد الماضي مظاهرة وطنية بكل معنى الكلمة. وقد تبوأت اللغة العربية مقامها الذي حرمت منه في الحفلات المدرسية والعمومية فلم نسمع من الخطباء سوى الدعوة الى تنشيط اللغة العربية والمحافظة عليها. حتى ان رئيس المجلس النيابي كان في خطابه من اشد الداعين الى الاستمساك بلغة البلاد ليعود الى العلم العربي عهد العباسيين والامويين وقد اثبتت هذه الحفلة ان لبنان عربي مهما حاولوا ان يجعلوه غريباً، ومهما عملوا على ان يقذفوا به الى التفرنج وترك لغته وقوميته التي يستطيع ان يفاخر بها الامم

ان مدرسة الحكمة من المعاهد الوطنية التي نفاخر بها المعاهد الاجنبية ولا نغالي اذا قلنا اننا نعتمد في الاحتفاظ بلغتنا وقوميتنا على المعاهد الوطنية لا المعاهد الاجنبية، ومدرسة الحكمة احد هذه المعاهد فنحن نهنئها بيوبيلها ونرجو لها دوام النجاح.

ان في بيروت اربع منارات للعلم الوطني وللقومية وهي مدرسة الحكمة

والمدرسة البطريركية والكلية الاسلامية ومدرسة الثلاثة الاقمار . فالى هذه المدارس يجب على الاباء ان يرسلوا اولادهم ان ارادو ان يحتفظوا بما بقي لهم من لغة وقومية

***

وقالت جريدة الاحوال في بيروت

مدرسة الحكمة وعيدها الذهبي

ابتدأت مدرسة الحكمة في الثغر تقيم حفلاتها بمناسبة يوبيلها الخمسيني وكانت اولى هذه الحفلات صباح الاحد الفائت حيث أقام سيادة الحبر الجليل المطران اغناطيوس مبارك قداساً صارخاً القى فيه عظة دينية ممتعة بين فيها تأثير مدرسة الحكمة على طلبتها المسيحيين من الوجهة الدينية .

وعند الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر ابتدأت الحفلة الخطابية الكبرى فغصت ردهة التمثيل بجماهير المدعوين وكلهم من الطبقة الراقية ، وقد تخلى سيادة المطران مبارك عن رئاسة الحفلة لسيادة المطران بولس عقل مندوب البطريركية ونائبها ، وكان بين الحضور المطران بشاره الشمالي رئيس اساقفة دمشق والاستاذ نمور رئيس المجلس النيابي وفريق كبير من النواب والنظار ونجيب بك ابوصوان رئيس محكمة التمييز العليا وعدد من كبار رجال القضاء وطائفة كبرى من الصحافيين والمحامين والادباء وجمهور كبير من الوجهاء والاعيان .

فابتدأت الحفلة بنشيد وطني بديع القاه الطلبة على انغام الموسيقى فكان

له وقع جميل في النفوس ، ثم وقف الدكتور الياس الخوري رئيس جمعية خريجي مدسة الحكمة وافتتح الحفلة مبيناً افضال المدرسة على الناشئة الوطنية على اختلاف مذاهبها ... واخذ بعد ذلك يقدم المتكلمين ، فوقف الاب يوسف رحمه وتلا رسالة من غبطة السيد البطريرك يهنئ بها المدرسة بعيدها الذهبي وتكلم بعده حضرة الخوري نعمة الله مبارك فافاض في ذكر تاريخ المدرسة وكيف اسسها المرحوم المطران الدبس ثم وقف الشاعر الكبير شبلي بك ملاط فانشد قصيدة بائية رشيقة كانت معرض صور متفرقة استهلها بذكرى المدرسة وعهد الصبا وانتقل بعدها الى الثورة وفواجعها واختتمها بمديح المدرسة ورجالها فقوطعت قصيدته مراراً بالتصفيق

ووقف بعده السيد يوسف فيقانو فتلا خطاباً للصحافي الشهير داود بك بركات رئيس تحرير الاهرام . وعزفت بعد ذلك الموسيقى بالحانها المطربة فتراقصت القلوب

ثم وقف الاستاذ موسى نمور رئيس المجلس النيابي فتكلم بايجاز عن اللغة العربية ومدرسة الحكمة وقال في مستهل خطابه اني لا اختشي ان يستولي عليكم الضجر لاني ساوجز لكم ، بيد ان موضوعي هو اللغة العربية فقوبل كلامه بتصفيق الاستحسان

ثم تُليت قصيدة ثانية للشيخ احمد تقي الدين رئيس محكمة الشوف فصُفق لكثير من اباتها ولا عيب فيها غير قافيتها والاسراع في القائها

وتكلم بعد ذلك الاستاذ يوسف افندي البستاني رئيس قلم الترجمة في لبنان ، فكان موضوعه مدرسة الحكمة والصحافة استهله بذكر سنيه

طلبة قدمـــاء



سيادة المطران ميخائيل اخرس
رئيس اساقفة حلب سوريا



المنسنيور يوحنا العنداري
الوكيل البطريركي في جرود
كسروان لبنان



المنسنيور بطرس السمعاني
صاحب المدرسة العربية وكاهن
الرعية المارونية في وندزر
اونتاديو (كندا)



السيد نقولا ملحمه
احد اصحاب محل ملحمه
اخوان بيروت



السيد حبيب مطر
تاجر في نيويورك



السيد الياس يوسف غانم
تاجر في بيروت

طلبة قدمـــاء



الاستاذ شكري ارقش

محامي حكومة الجمهورية اللبنانية
بيروت



الاستاذ نجيب بك فرعون

محام تقلب في عدة وظائف قضائية
وادارية عاليةمقيم في حدث بيروت



الاستاذ ميشال شبلي

محام واديب ، صاحب كتاب
المهاجرة اللبنانية مقيم في بيروت



الاستاذ واكيم البيطار

محام واديب ، عضو في نقابة المحامين
في طرابلس لبنان



الاستاذ وديع نعيم

رئيس نقابة المحامين
سابقاً في بيروت



الاستاذ يوسف السودا

محام واديب ، صاحب جريدة الراية
ومؤلفات كثيرة منها «في سبيل لبنان»
مقيم في بيروت

الاربع والعشرين التي قضاها على مكاتب التحبير في اكبر الجرائد المصرية وكيف انه اصبح اخيراً جلاّد الصحافة حاملاً بيده القلم الاحمر . ثم اتى على ذكر النهضة الصحافية في مصر وعلى ما انجبت مدرسة الحكمة من رجال الصحافة ، وقصارى القول ان خطابه كان جميلاً جداً ولكن لم يسمعه الا الجالسون في الصفوف الاولى فكان ذلك مدعاة لتذمر البعيدين

ووقف بعده رصيفنا السيد وديع عقل صاحب الوطن فانشد بصوته الجهوري قصيدة كانت آية من آيات البلاغة والبيان ، وقد تطرق فيها من ذكر المدرسة الى حوادث الشوف الفاجعة التي أدمت قلب لبنان فكان يُقاطَع بالتصفيق وتُستعاد ابياتهُ مرة بعد مرة . ولعمر الحق ان وديع عقل شاعر مقل لا ينشد الشعر الا غراراً ، لكنه يأتي به شعراً حقيقياً يأخذ بمجامع القلوب . وبيت من الشعر خير من الف قصيدة منظومة لا تحمل من حقيقة الشعر غير البحر والقافية

وعزفت الموسيقى بعد قصيدة وديع . ثم وقف الاستاذ السودا فتكلم وأجاد وكان موضوعه الامة بافرادها فاتى على ذكر نهضات الامم تحت تأثير الافراد العبقريين فقوطع خطابه البديع بالتصفيق المتوالي

وتكلم بعده الاستاذ بولس مراد وكان موضوعه « بين اليوبيلين » وهنا ارتكب الاستاذ مراد جناية لا تغتفر لانه اتى على ذكر اليوبيل الفضي الذي اقيم لمدرسة الحكمة منذ خمس وعشرين سنة فقال : اني كنت يومئذ من طلبتها وكان من جملة رفاقي الصحافي وديع عقل والمحامي امين تقي الدين ، ولا يخفى ما في ذلك من فضيحة الاعمار ... فرمقه تقي الدين وعقل بنظرة

الغضب فأردف محاولاً اصلاح خطإه فقال: وكان عمرنا حينئذٍ لا يزيد عن عشر سنوات، فضحك الجميع وكان الاصلاح شراً من الخطأ

ووقف الاستاذ امين تقي الدين بعد الاستاذ مراد وقد نشف ريقه من الغيظ فاخذ الماء جرعة بعد جرعة وكاد صوته يختنق مراراً لو لم تشفع به روعة قصيدته وما فيها من البيان الساحر وجلال المعنى . وبعد ما عزفت الموسيقى وقف سيادة المطران اغناطيوس مبارك والقى خطابه الشائق فكان يُقاطع بالتصفيق الحاد والهتاف العالي. وودعت الموسيقى الحاضرين بانغامها الشجية فانفض عقدهم وهم يدعون لهذا المعهد العلي الكريم باطراد النجاح والازدهار

* *
*

وقالت جريدة الارز في بيروت

الحفلة الاولى من حفلات يوبيل مدرسة الحكمة

غص نادي مدرسة الحكمة بالمدعوين من وجوه واعيان واساقفة وكهنة ونواب وادباء وصحافيين ومحامين وموظفين واطباء وجلهم من خريجي المدرسة . فافتتح الاحتفال بنشيد المدرسة صدحت به موسيقاها فكان غاية في الايقاع وتلته ثلاث اناشيد تخللت الحفلة طرب لها السامعون ولا بدع فمدرسة الحكمة ام الشعور ومهبط الشعر والموسيقى منها

وبعد ان رحب بالحاضرين الدكتور الياس الخوري نهض حضرة

الاب العالم الخوري بولس طعمه فتلا كتابا مرسلا من غبطة البطريرك الماروني يهنئ به المدرسة بيوبيلها ويدعوها بالنجاح والازدهار. ثم وقف حضرة الاب اللسن نعمة الله مبارك فالقى خطابا ممتعاً في تاريخ المدرسة والادوار التي مرت فيها

وقصارى القول ان الحفلة كانت اية من آيات الادب والوطنية وليست هذه المزايا الا من مميزات مدرسة الحكمة

***

وقالت جريدة البرق في بيروت

يوبيل مدرسة الحكمة

اعلام الادب العربي يحيون عكاظا في بيروت

لو انصف دعاة اللغة العربية والجامعة العربية لطوقوا جيد مدرسة الحكمة بعقد حباته القلوب، ورفعوا لها اثراً يبقى على مر العصور، وجعلوا منها مطافاً يقبلون بالاجلال ذا الجدار وذا الجدار، ورفعوا عليها خافقاً عالياً في كل بلد عربي

فاذا كانت بيروت مدينة الادب بعثت انوارها الى سائر الاقطار العربية فمدرسة الحكمة كانت منذ خمسين عاماً منارتها العليا، ترسل الاقباس اثر الاقباس فلا تترك مكاناً دجياً، وتنطلق التيار اثر التيار يحمل في صدره الثورة الادبية، هذه الثورة التي جددت من وراء الادب العربي فبعثته فتيا واقتبست له من الادب الغربي ما زاد في روعته وفي ثروته

وحسبك ان يكون معظم حملة الاقلام الذين يشار اليهم بالبنان من ابنائها ، بل حسبك ان يكون منهم معظم الذين حملوا اللغة العربية الى البلاد الاميركية حيث ابتدعوا اندلساً جديدة وخلقوا امة عربية اللسان والجنان في قلب امم عجمية قوية

هذا هو الصرح الذي احتفل امس بيوبيله الذهبي فكان الاحتفال ملتقى كبار رجال الادب والسياسة والادارة من مسلم ودرزي ومسيحي وجميعهم ممن جنوا ثمره ، ورعوا قمره ، وخلدوا في قلوبهم اثره

اذن فلا نكون قد قمنا بالواجب علينا تجاه هذا الصرح الذي له فضله العام على البلاد وفضله الخاص علينا بما اننا احد متنشئيه اذا لم نخص ليوبيله الذهبي هذا الجزء من « البرق » وله فيه حق فوق حقنا ، وامر فوق امرنا

واننا واضعون هنا منهاج الاحتفال فنستغني عن وصف الحفلة واثرها البليغ ، كيف لا وهؤلاء الذين تقراء اسماءهم هم من اعلام الادب العربي ، واعلام شعرائه ، زينة المحافل وبلابل المجالس :

وقالت جريدة البشير في بيروت

حفلات مدرسة الحكمة

كان امس موعد افتتاح اعياد اليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة فاقام ذو السيادة المطران اغناطيوس مبارك في معبد المدرسة قداساً حافلاً وبعد الانجيل فاه بخطاب موضوعه « مدرسة الحكمة والدين» ذكر فيه دأبها في اشراب تلاميذها روح الديانة وتنشئتهم على مبادئها وترسيخ آدابها وفضائلها في قلوبهم

والساعة ٣ ½ بعد الظهر اقيمت الحفلة الادبية الاولى . فتصدرها ذوو السيادة المطارنة الاجلاء اغناطيوس مبارك وبولس عقل وبشاره الشمالي يحيط بهم ذوو المقامات السامية واركان الوجاهة والعلم في العاصمة

افتتح الحفلة فريق من طلبة المدرسة بنشيدها الرسمي موقعاً على نغمات الموسيقى التي كانت تشنف الآذان بين آن وآخر باطيب الانغام الشرقية بادارة مديرها البارع الشهير القس بولس الاشقر

وجلس الخطباء والشعراء في صدر القاعة على دكة المسرح

وقد اجاد الخطباء والشعراء جميعاً نثراً ونظماً كل الاجادة فشنفوا الآذان بذكر ما يحفظون طي قلوبهم من طيب العواطف وجميل التذكارات للمعهد الذي نهلوا العلوم والمعارف من موارد العذبة الصافية ذاكرين جهاده

المشكور في خدمة اللغة العربية والاماني الوطنية مع توثيق عرى الوئام والولاء بين ابناء البلاد ضافرين اكلة الثناء على مؤسسه والذين توالوا على ادارته وعنوا بترقية شؤونه

وكان الناس يقابلونهم بالتصفيق الشديد ويستعيدون القاء بعض ابياتهم الجميلة

ونحن نكرر للمدرسة وآلها الكرام تهانئنا القلبية متمنين لها اطراد التقدم والفلاح

*
* *

وقالت جريدة الجوائب في بيروت

الحكومة الوطنية ورئيسها الوطني
مطران بيروت يطالب بها

في الخطاب الذي ختم به سيادة المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة بيروت الماروني حفلة مدرسة الحكمة اصيل الاحد اتى على ذكر الحالة الحاضرة واشار الى ما يؤمله اللبنانيون من السلطة والى ما يحنون الى تحقيقه في الدستور وقال ان ما تنشده البلاد هو ان ترى حكومتها الوطنية ورئيسها الوطني على راس ادارتها ، وبتحقيق هذه الامنية يخطو لبنان خطوة واسعة الى امانيه وحريته

وناشد سيادته رئيس المجلس النيابي وزملاءه النواب الحاضرين الحفلة

بان يحققوا امنية البلاد التي رفعتهم الى كراسي النيابة ليعربوا عن ارادتها وحذرهم من اجتناب كل ما يمس العقيدة الوطنية لان الامة اللبنانية لا ترضى عن حا كمها الوطني بديلا

فقوبل خطاب سيادته من الحاضرين بالتصفيق المتواصل

* * *

وقالت مجلة الحارس في بيروت

اليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة في بيروت

الوادي عميق والشقة بعيدة بين بيروت منذ خمسين عاماً وبيروت هذا العام . بين البلدة الصغيرة القائمة بامورها في دولة كبيرة . وبين العاصمة الكبيرة لدولة لبنان الصغيرة . لكنها حفظت لنفسها الميزة الخاصة التي ازدانت بها خلال تعاقب الاجيال وتقلبات الازمنة منذ انشائها قبل العهد المسيحي الى اليوم كقاعدة المدارس ومنبع العلم ومنارة العرفان يخف الطلاب اليها من جميع نواحي الشرق . وتوزع من مستودعاتها العاجة كخلايا النحل بالتلامذة اساتذة للفنون والصناعات العربية في اربعة اقطار العالم .

وكانت في جبل لبنان المشرف على بيروت مدارس كثيرة لا تزال صروحها عالية كالابراج فوق الهضاب . وقد اوقفت عاديات الليالي في بعضها كل حركة . وظل البعض الآخر يواصل التعليم فعلاً فكان هذه

المعالم القديمة اشجار جبارة تكافح عوامل الدهر الذي ناء بكلكله على البلاد وتصر على نفح المتفيئين ظلالها باواخر الثمرات البارزة من بقاياها.

وقد كان رجال الدين في كل عصر ومصر هم القيمون على حفظ كنوز العلم يؤسسون نهضاته المتتابعة في التاريخ ويدفعون الناس الى ورود مناهله الراقية. فمن بعد انشاء المتصرفية المستقلة ادارة في جبل لبنان كان على كرسي ابرشية بيروت المارونية الحبر المثلث الرحمات المطران طوبيا عون من الدامور. وقد انشأ قبل ذلك مدرسة مجانية داخلية لطلبة العلوم الدينية في عين سعادة قرب بيت مري. وكان غرضه ان يجعل تلك المدرسة الصغيرة اما لمدرسة عامة اكبر منها كثيراً تخرج لها المعلمين والمديرين. وقد شغل مشروع هذه المدرسة العامة افكاره وقسما من وقته ليبرزها جامعة واسعة للعلوم واللغات. فابتاع لهذه الغاية بمساعدة فريق من افاضل الموارنة عقاراً واسع النطاق في شملان من اعمال الشوف لبنان مؤلفاً من بناية كبيرة لأجل تهيئة المدرسة منها واملاك طويلة عريضة اخصها في خراج المتن والشوف والبقاع بلغت قيمتها وقتئذ نحو ثلاثة ملايين غرش. بيد ان الله لم يفسح في اجله فغادر الدنيا في ١٤ نيسان ١٨٧١ تاركا لخلفه العلامة المطران يوسف الدبس تحقيق ما كان في صدره هو من الاماني

ارتقى الدبس كرسي ابرشية بيروت في ١١ شباط ١٨٧٢ وكان نابغة عصره في العلوم العقلية والنقلية فآثر ان يبني المدرسة العامة في بيروت بدلا من شملان لقرب منالها من القاصدين واقتنى لها املاكا واسعة في ناحية الرميل على هضبة عالية تشرف على مناظر بيروت الفتانة لكن الصعوبة لم

تكن في معدات المـدرسة واحتياجاتها بل في ترضية الحكومـة التركية باقامتها . وهي لم تكن شديدة الميل الى نشر العلم بين الرعايا في تلك الايام فوضع مأموروها في وجهه عراقيل جمة منها عدم تمكينه قبل كل شيء من شراء الاملاك باسمه فاضطر الى شرائها بالاسم المستعار . وكان معظم املاك المدرسة في حي الغابة من الناحية المذكورة مسجلا نظاماً باسماء افراد من اعيان الطائفة وبعضها بصكوك عادية .

على ان المطران الدبس كان جلوداً فما زال يذلل الصعاب ويمهدها بصبر وحكمة حتى توصل الى بغيته وشرع يبني المدرسة في غرة عـام ١٨٧٤ بعد ان كتب مقاولة بنائها في اول كانون الاول مشترطـاً فيها انجاز الطبقة الاولى من البنـاء خلال ٨ اشهر . وكان المقاول الشيخ لطف الله الشلفون . والبناء الاول المعلم مارون الخياط من كفرشيما . وقد تم العمل حسب الاتفاق ففتحت المدرسة ابوابها لقبول الطلاب في غرة تشرين عام ١٨٧٥ وكان عددهم في السنة الاولى ٧٢ طالباً . لان المدرسة لم تسع اذ ذاك اكثر . بيد ان البناء لبث متواصلاً فيهـا الى عام ١٨٧٨ وكان جمهور الطلبة يزداد تدريجاً سنة فسنة اذ لم يكن للموارنة مدرسة عامة سواها في ذلك العهد لا في بيروت ولا في لبنان . وكانت سنتها المدرسية عشرة اشهر كاملة من اول تشرين الاول الى آخر تموز — لا الى اوله . وكان معظم ما انتهى اليه عدد طلبتها عام ١٩١٤ في عهد المثلث الرحمات المطران بطرس شبلي اذ بلغ ٣٨٤ طالباً بين داخلي وخارجي

كان المطران يوسف الدبس قد فاز بالرخصة من حكومة الاستانة

للتدريس بعد مراجعات و توسطات لا نهاية لها . وقد اصرت تلك الحكومة على مطالبته بالرسوم (الويركو) المرتبة على اراضي المدرسة وابنيتها . فظل الى آخر عهده يراجع طالباً اعفاءها من هذه الرسوم اسوةً بباقي المدارس الوطنية والاجنبية فلم ينجح . وتراكمت متاخرات الويركو على المدرسة الى عهد المطران شبلي حتى بلغت نحو الفين وخمسمئة ليرة عثمانية. وقد همت الحكومة مراراً أن تحجز المدرسة وما فيها استيفاءً لتلك الرسوم لكنها لم تفعل تفادياً مما في التضييق على معهد علمي من سوء السمعة للحكومة لا سيما ان هذه الرسوم كانت ظلماً عليه لعدم مساواته فيها بامثاله . اجل خشيت تلك الحكومة ان تبيع طاولات المدرسة وكتب الاولاد في سوق الدلالة. فعادت الى المستأجرين في سوق وقف مار جرجس الماروني وحجزت اشياءهم خلافاً للقانون الذي لا يمكن من حجز عقار غير العقار المتأخرة الاموال عليه

فاستعان المطران بطرس شبلي بالسفير الفرنساوي في الاستانه وببعض رجال الدولة العثمانية كالعلامة اللبناني المرحوم سليمان البستاني وغيره من ذوي الفضل . وما زال حتى اعارت الحكومة الرئيسية نظرة لطلبه فكتبت الى والي بيروت بوجوب مباشرة تمهيد السبل لاعفاء المدرسة كغيرها فقرر مجلس ادارة الولاية وجوب الاعفاء بمضبطة (رقمها ٤١ مؤرخة في ١٤ مارت ٣٢٢) وفي التاريخ عينه نظمت خارتة بالمدرسة واملاكها بمعرفة ادارة الاشغال العامة (النافعة) وارسلت الى الاستانة . ثم اشتعلت الحرب العالمية الكبرى فحالت دون الحصول على منحة الاعفاء . وفي اثناء

الحرب لم تنج المدرسة من غضب الاتراك . فانهم اقفلوها في وجه الطلبة واحالوا رئيسها وقتئذٍ الخوري بطرس مبارك الى الديوان العرفي في عاليه اولاً ثم في بيروت لاسباب صورها لهم الوهم ولؤم المفسدين

قلنا ان عدد طلبتها في العام الاول كان ٧٢ تلميذاً. وقد تزايد تدريجاً حتى بلغ في آخر سنة قبل الحرب ٣٨٤ ومن بعد تجديد شبابها اثر الاحتلال بلغ في هذا العام ٢٩٢

على اننا نذكر مجموع تلامذتها في كل عشر سنوات فيرى القارىء الزيادة المطردة في هذه الخمسة العقود

كان المجموع في العقد الاول	٢٠١٣
الثاني	٢٦٩٤
الثالث	٤٩١٣
الرابع	٢٩٣٦
الخامس	١٨٦٨

مجموع الطلبة منذ انشاء المدرسة الى اليوم ١٢٤٢٤

وقد قلّ مجموع طلبة العقد الخامس لان هذا انما كان في حصر القول نصف عقد بسبب اقبال المدرسة خمس سنوات الحرب . ولولا ذلك لصح ان يكون مجموعه بالنسبة الظاهرة ٣٧٣٦

ولما كان افراد هذه الالوف المؤلفة من التلاميذ قد تقاطروا الى مدرسة الحكمة من انحاء عديدة ثم انتشروا بعد ارتضاع العلم في طول

البلاد وعرضها سهل علينا أن نفكر في اهمية الدين الادبي الذي تحمله البلاد لهذا الصرح الذي انما شاد في اقطارها ١٢٥٠٠ دعامة من دعائم التمدن والرقي الذي يرتع لبنان اليوم في بحبوحته . فليرحم الله الذي اسس هذه المدرسة والذي بناها والذين اداروها كلما ردد القائلون قولهم « اذا امتلأت المدارس فرغت السجون »

اما الرؤساءُ الذين تعاقبوا على ادارة هذه المدرسة في نصف قرنها المنقضي فبلغوا الثمانية . وكان اولهم القس يوسف الشبابي احد مديري الرهبنة الحلبية اللبنانية عام ١٨٧٥ — ١٨٧٦ رأسها عاماً واحداً ثم خلفه الخوري يوسف العلم ١٨٧٦ — ١٨٨٠ فالخوري بولس الدبس شقيق المطران وهو اطول الرؤساء مدة ١٨٨٠ — ١٩٠٨ ثم الخوري اغناطيوس مبارك (وهو سيادة المطران الحالي) ١٩٠٨ — ١٩٠٩ ثم الخوري بطرس مبارك ١٩٠٩ — ١٩١٥ ومن سنة ١٩١٥ الى ١٩١٩ كانت مقفلة بسبب الحرب ثم الخوري نعمة الله مبارك احد الآباء المرسلين اللبنانيين ١٩١٩ — ١٩٢٢ فالخوري انطون ابي شديد رئيس الديوان الاسقفي حالاً ١٩٢٢ — ١٩٢٣ واخيراً الخوري الاسقفي مخايل حويس نائب ابرشية بيروت العام الذي نحن مدينون لفضله ولطفه باكثر هذه المعلومات الراهنة

اذا كان للمدارس المنتشرة في لبنان كل الفضل في ترقية عقوله وتهذيب اخلاقه فلمدرسة الحكمة بنوع خاص معظم الفضل في نشر اللغة العربية واخراج اساتذة كبار فيها . وقد كانت مدرسة الحكمة منذ عهد انشائها منارة للضاد اشتهرت وامتازت بانها اكثر من سواها جهداً في

تعليم ام اللغات . حتى صار محض وجود التلميذ فيها دليلاً في نظر الناس على مقدرته في لسان العرب . ولا غرو في ذلك بعد ان كان الاحبار الذين تعاقبوا على ولايتها يختارون لتعليم العربية فيها افراداً من اساطين هذه اللغة وعلمائها الاعلام كالشيخ عبدالله البستاني والشيخ سعيد الشرتوني والخوري يوسف ابي صعب والمطران بولس عواد والخوري نعمة الله باخوس وبولس زين والخوري لويس السمعاني

وهي قد علمت ايضاً اللغات الفرنسوية والانكليزية والتركية واستخدمت لذلك بعضاً من امهر الاساتذة . فللفرنسوية استدعت من فرنسا منذعام ١٨٧٥ مسيو بويصان وبعده الاب تيودور فازو احد الآباء الافريقيين ومسيو فردينان باربو وادولف بوفون ومسيو سارو ومسيو ديبريل فضلاً عن الوطنيين الذين برعوا في هذه اللغة كميشال اديب وشاكر عون وغيرهم . وللانكليزية مستر بول ستيفنس وقسطنطين خوري وخليل بك سعد وسواهم. وللتركية ضابطاً من الاتراك ويوسف حسني ويوسف حداد ومن جرى مجراهم

واهتمت ادارة المدرسة في تدريس الفقه ايضاً على ايدي اساتذة ماهرين في الشرع والقانون كالعلامة الشيخ يوسف الاسير والقانوني الشهير نقولا النقاش . وخصصت فرعاً للتصوير والرسم على ايدي متفننين كجوبير الافرنسي وداود افندي القرم . وفرعاً للموسيقى اداره اساتذة كبار منهم رامبو الفرنساوي وبياترو كيزنوفتش المسكوبي والخوري بولس الاشقر وغيرهم . وفرعاً للحساب والجبر والهندسة علم فيه الاساتذة ضاهر الشدياق

وسليم غاليه والاب بطرس عبود وخضاع عون . وفرعاً الخطوط ادارة الخطاطون المشاهير علام حنا علام . فرنسيس صفير . الخوري بطرس عقل . يوسف الرامي . يوسف علام . رزق الله الدبس .

اما الذين نبغوا من تلامذة هذه المدرسة فلا يحصى عددهم نظراً الترامي المسافات بينهم وكثرة الفروع التي انصرفوا اليها . على ان ذكر البعض يغني عن الكل . ففي العدلية منهم سعيد بك زين الدين رئيس محكمة الجنايات في لبنان ومخائيل افندي عيد البستاني وراجي افندي ابي حيدر مستشارا محكمة التميز وملحم بك حمدان المحامي العام لدى هذه المحكمة . والشيخ طنوس جعجع رئيس محكمة استئناف الحقوق ويوسف افندي روكز رئيس محكمة الجزاء في دمشق والشيخ احمد تقي الدين رئيس محكمة الشوف ويوسف افندي البشاموني رئيس محكمة البترون .

وفي الادارة كان منهم المرحومان داود بك عمون رئيس اللجنة الادارية ونعوم لبكي رئيس المجلس النيابي في دولة لبنان وكذلك موسى بك نمور رئيس مجلس النواب الحالي .

وفي عالم الادب معظم الصحافيين في لبنان وسوريا ومصر واميركا كمحمد افندي كرد علي صاحب المقتبس وبشاره افندي خوري صاحب البرق ووديع افندي عقل صاحب الوطن ونعوم افندي مكرزل صاحب الهدى وغيرهم من اصحاب الجرائد والمجلات التي لا تعد ولا تحصى

ومن مشاهير الكتاب والشعراء الامير شكيب ارسلان السياسي الكبير المعروف والخوري جبرايل ابي صعب وشبلي بك ملاط وجبران

خليل جبران والشيخ امين تقي الدين وامثالهم كثير من المحامين والتجار

وكان الراتب السنوي على التلميذ الداخلي في سني المدرسة الاولى يتراوح بين الف وخمسمئة غرش دارج و ١٨٠٠ ايام كانت المواد الغذائية متدنية اثمانها . وقد ارتفع الراتب قبيل الحرب العامة الى ١٨ ليرة عثمانية ذهباً مع مراعاة مخصوصة للاخوة مذكورة في لائحتها الخاصة . واذا وقع في موازنتها عجز من ايراد الرواتب رجع تسديده الى صندوق كرسي الابرشية . واذا زاد دخل الرواتب رصدت الزيادة للنفقة على اصلاحات داخلية في المدرسة .

ومدرسة الحكمة تتناول اليوم اعانة سنوية موقتة من خزانة المعارف في دار الانتداب الفرنسوية قدرها ستمئة ليرة سورية باعتبارها اجراً لاستاذين فيها .

وقد حافظت المدرسة على تاريخها فهي تعلم اليوم اللغتين العربية والفرنساوية بما لهما من الاصول والاداب كالصرف والنحو والمعاني والبيان والعروض وعلم آداب اللغة والخطابة والفلسفة والتاريخ والجغرافية والطبيعيات والعلوم الرياضة والتجارية . وتخير طلبتها في تعلم الانكليزية والايطالية واللاتينية والتصوير والموسيقى الآلية والصوتية والكتابة على المكتاب وفن الاختزال . اما مدة التحصيل الكاملة فيها فهي ٩ سنوات تقسم باعتبار دروسها الى ٣ اقسام ابتدائي واعدادي وانتهائي وفي كل قسم ينقطع الطالب ٣ سنوات الى ممارسة المواد المخصوصة بكل سنة منها . اما شهادتها النهائية حالاً فهي « دبلوما » مصدقة من قنصل فرنسا

العام في بيروت بعد امتحان طلبتها امام لجنة من رجال العلم بحضوره. وهي اليوم تعد طلبتها للشهادة العليا « بكالوريا »

ومجلس ادارتها يرأسه وليها الحالي الحبر العلامة المطران اغناطيوس مبارك الذي قدر كأسلافه اهمية هذا المهد العلمي في شهرة الطائفة وحياة الوطن وخدمة الانسانية ومقاتلة الجهل والشر فصرف جل عنايته الى ترقية احوال المدرسة اعلاءً لشأنها وحرصاً على الآداب العامة والرقي الصحيح وسيراً بالامة من نعومة اظفارها مع العلم الحديث والآداب العصرية العالية. وهو لا يجد سبيلاً الى توسيع ابنيتها حالاً نظراً لكثرة المدارس الوطنية والاجنبية وانتشارها في اكثر المدن والقرى العامرة في لبنان. وفي ذلك سدٌّ للحاجة الوطنية. لكنه ساعٍ لتحسين المدرسة من حيث ترقية علومها وتوسيع نطاق الفروع التي تدرسها وادخال الاصلاحات المادية على بنائها الحالي بحسب مقتضيات الزمان. وقد شاد هذا العام فيها نادياً كبيراً فرشه اجمل فرش باتقان يضارع افضل ما في اوربا من نوعه ويحسب من اجمل نوادي الشرق يسع نحواً من ستمئة كرسي متسعة للجالسين تساورها ممار فسيحة مرتبة وقد تم بكل لوازمه ومقتضياته وسيدشن في افتتاح يوبيل المدرسة هذا الشهر. ومن مزاياه ان كل ما فيه قد صنع في بيروت فجاء دليلاً على الذوق السليم والتفنن البديع في الصناعة الوطنية. وقد بلغت نفقة الكرسي الواحد من الكراسي النحيفة التي فيه مئة وستين غرشاً سورياً

وقد ساعد قيام المدرسة في نقطة عالية ومتسعة على طرد الامراض والاوبئة بتاتاً من ناحيتها. فمع وجود المئات العديدة من الاشخاص بين

طلبة قدمـــاء



لدكتور الياس صفير

رئيس المعاينة في المكتب الطبي
فرنسوي سابقا وطبيب المستوصف
عمومي في وزارة الصحة في بيروت



الدكتور الياس عربيد

طبيب المحجر الصحي
في بيروت



الدكتور اميل نعيم

طبيب في مستشفى بور سودان
المدني في السودان



لدكتور انطون شلفون

ىاحب المستوصف العام في بيروت



الدكتور شكري حصري

طبيب في بيروت



الدكتور قيصر باخوس

طبيب في البوشرية قرب بيروت

طلبة قدماء



الدكتور مرشد خاطر
استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها في المعهد الطبي العربي ورئيس تحرير مجلته وعضو مؤازر في المجمع العلمي في دمشق



الدكتور نجيب ضو
صاحب المستوصف المعروف باسمه في بيروت



الدكتور نجيب لطيف
معاون جراح في المستشفى الفرنسوي وجراح بلدية بيروت



الدكتور نجيب ملحمه
صاحب العيادة المعروفة باسمه في الخرطوم السودان



الدكتور نعوم بك الرامي
طبيب عيون في بيروت



الدكتور يوسف مزهر
صاحب العيادة المعروفة باسمه في بيروت

جدرانها لا يحدث فيها من المرض اكثر منه في عائلة مؤلفة من عشرة اشخاص . فهي ممتازة بجودة مناخها وجمال موقعها الصحي . في السنة الماضية تفشت الوافدة الاسبانيولية في بيروت ولم ينج من اذاها بيت بل كان في معظم بيوت المدينة ثلاثة مرضى فاكثر . ومع ذلك لم يكن في مدرسة الحكمة مريض واحد مع ان عدد جمهورها لم يقل عن ٣٥٠ مقيماً فيها فكان ذلك داعياً للدهشة . اما ماؤها فبارد من طبعه كالثلج طول السنة. والتنظيفات فيها مستتمة ومتواصلة . فقاعات المنامة التي استوفت بهندستها وترتيبها الشروط الصحية المعروفة حديثاً تمسح كل اسبوع ثلاث مرات بالنشير والكاز . وفيها عشرة حمامات مستورة ذات ملحقات بعددها للثياب . واماكن مخصوصة لغسل الاقدام يصلها الماء السخن دائماً بيلابل (حنفيات) من المطبخ الكبير . وكلها سهلة التناول . ولا يرى الغاسل مياهه الوسخة لسرعة انحدارها بثقوب الى اسفل

وقد حسنت المدرسة ادارة مطبخها تحسيناً ظاهراً فصار اليوم يفضل مطابخ معظم المدارس الكبرى بامور كثيرة سواء من حيث النظافة او اتقان الاكل وتشكيله. وقد اكدت لنا ادارتها انها تشتري المواد الغذائية الرئيسية كالسمن والزيت والحبوب واللحم من اعظم مصادرها ومن افخر الانواع بواسطة خبيرين من ضمن دائرتها . وتقدم فطور الصباح حليباً مع الكاكاو والشاي والزيتون والجبن والحلوى والمربيات وطعام الظهر ٣ اشكال كل يوم على ان يكون الواحد منها قطع لحم مشوية او مقلية (روستو او بفتاك او كفته) ما عدا ايام القطاعة فتستعيض عن اللحم

بلون آخر يقابله تغذية . وهذه الادارة خاضعة لملاحظة الطبيب الخاص

والموائد كلهـا ذات سطوح من رخام ابيض نقي استتماماً لشرط النظافة الجوهري . والتلامذة والمعلمون سواء في الاكل وترتيباته . والخبز يعجن دائماً بخميرة الجعة (البيرة) وهو افخر ما في بيروت من اصنافه . وقد لحظت الادارة اموراً مخصوصة فسعت لمعاونة فقراء التلامذة الذين يجلب اهلهم طعامهم لهم اقتصاداً بنفقات الطعام المدرسي . وخصتهم بمكان منفرد يأكلون فيه حتى لا تصغر نفوسهم بانتظامهم على الموائد مع الداخلين. على أن سائر نظامهم كالنظام الداخلي تماماً

وهنالك ملعب رياضي يديره مدربان مخصوصان احدهما دائم والآخر ترسله السلطة العسكرية لاجل تمرين التلامذة وتحسين صحتهم

وكان فيها «دائرة علمية» اسسها المطران يوسف الدبس في مدرسة الحكمة في ٢٦ تموز ١٨٨١ وسن لهـا قانوناً من ١٥ بنداً اخصها اجتناب السياسة والاغراض الشخصية وغايتها نشر العلوم والمعارف الصحيحة والامور النافعة للوطن واعضاؤها من اساتذة المدرسة وسواهم من ذوي العلم والفضل

كما انه اسس فيها شعبة الصناعات في اول شباط ١٨٨٦ وجعلها تابعة للمدرسة وتحت ادارة رئيسها فجمعت عدداً كبيراً من اولاد الفقراء ومتوسطي الحال تعلمهم الواجبات الدينية والآداب والتهذيب والقراءة العربية والخط والحساب والصناعات المختلفة اخصهـا الطباعة وتجليد الكتب والنجارة والحدادة واصطناع الاحذية

ونقلت اليها المكتبة الثمينة التي كان المطران طوبيا عون قد انشأها

في عين سعادة . فيها كل اللغات الحية والقديمة . وقد كانت المورد الذي استق منه المطران يوسف الدبس معظم معلوماته في تاريخ سوريا ذلك الاثر العلمي الذي توج الدبس شهرته به

وحول المدرسة روضة غناء فسيحة الارجاء لا تقل مساحتها عن ٢٠ الف متر مربع تغل للمدرسة معظم احتياجها من البقول والخضر فتأتيها معروفة المصدر خالية من الاخطار وفيها كثير من الاشجار المثمرة . اما المسقفات المحيطة بالمدرسة فرصود ريعها لكرسي الابرشية

هذه هي المدرسة التي تحتفل هذا الشهر بيوبيلها الذهبي وهي تجر وراءها سلسلة ثمينة من المفاخر بما حسنت في الوطن من اخلاق وشحذت من قرائح وصقلت من عقول

فالحارس يهنئها الطائفة المارونية جمعاء ويحيي وليها العلامة المفضال المطران اغناطيوس مبارك رجل العلم والقانون والشجاعة الادبية النادرة والفضيلة المتفق عليها. ورئيسها الحصيف الاريب ذا الحكمة العميقة والفضل العميم الخوري الاسقفي مخايل حويس. وجميع اساتذتها الافاضل وتلامذتها النجباء الغابرين والحاضرين . ويتخذ هذا العيد السعيد وسيلة للاشادة بذكر المطران الذي فكر في انشائها . والمطران الذي اسسها. والمطران الذي رفع مظلمة الاتراك عنها . ويقدم تاريخها المجيد مفخرة للوطنيين امام الاجانب . ويجعلها مثالاً حياً وباقياً الى ما شاء الله على سعي الافاضل الابرار لافادة الناس فائدة قوية . ومجردة وعميمة

فالى اليوبيل الالماسي ان شاء الله مراراً وتكراراً

وقالت جريدة الحوادث في طرابلس

اليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة

في مقدمة المدارس الوطنية في سوريا ولبنان مدرسة الحكمة التي اسسها المطوب الذكر المطران يوسف الدبس عام ١٨٧٦ فسارت منذ ذلك التاريخ تقدم للوطن خيرة الشبان المتحلين بالادب والعلم

ولما بلغت عامها الخمسين رأى عدد من خريجيها القدماء ان يقيموا لها عيداً ذهبياً فعين يوم الاحد القادم في ٩ الجاري موعد اقامة هذا العيد وقد دعا سيادة الخوري الاسقفي ميخائيل حويس رئيس هذا المعهد العلمي جمهوراً كبيراً من وجهاء القوم وفضلائه الى حضور حفلة اليوبيل التي سيترأسها سيادة المطران اغناطيوس مبارك ويتكلم فيها رهط من الفضلاء الذين تخرجوا في هذه المدرسة

* *
*

وقالت جريدة الرفيق في المكسيك

يوبيل مدرسة الحكمة المارونية

في هذا الشهر تحتفل مدرستنا الكبرى احدى منارات الشرق — مدرسة الحكمة المارونية — بمرور خمسين عاماً على تأسيسها فلما كنا من تلامذتها فاننا نحني رأسنا ونخشع امام ذكرها الطيب ونستدر الرحمات

على مؤسسها المغفور له المطران يوسف الدبس . لم يجب اخوان المدرسة في هذه العاصمة دعوتنا الى اقامة حفلة نحتفل فيها باليوبيل الذهبي لمدرستنا الكبرى لكن ليس عدم الاجابة دليل فقدان العواطف للجميل فان تلامذة مدرسة الحكمة كلهم من الابناء الاوفياء يذكرون جميلها ويدعون لها بالازدهار المتواصل

نسال سيادة المطران اغناطيوس مبارك الرشماني ان ينقل الى المدرسة تحياتنا البنوية الطاهرة. نموت غداً ونؤمل ان اولئك الصغار الذين يلعبون في افياء الازدرخت العابهم الملاكية في ذلك المعلم الكريم سيقومون مقامنا في خدمة الفضيلة والعلم والادب

ولما كنا نحن من تلامذتها ايضاً وكنا نعلم ان اكثر متنوري هذه الجمهورية هم ايضاً من خريجيها ارتأينا ان ندعو هؤلاء الاخوان الى تأليف لجنة منهم للنظر في امر احتفال نقوم به في هذه العاصمة في اوائل ايار القادم لمرور خمسين سنة على المعلم الزاهر الذي اقتبسنا فيه العلوم ونؤمل ان يكون لاقتراحنا صدى ليس فقط عند تلامذة تلك المدرسة بل عند جميع اللبنانيين في هذه الجمهورية لان المدرسة لبنانية محضة ولانها اعتنت بتلقين اللغة العربية اعتناء لم نر له مثيلا في سائر المدارس السورية اجنبية كانت ام وطنية واكثر فحول الكتاب والشعراء خرجوا منها

وهي فوق ذلك لم تكن ولن تكون طائفية رغم كون الذي اسسها وهو المرحوم المطران يوسف الدبس اسقفاً مارونياً ورغم كون المال الذي شيدت به من اموال الاوقاف المارونية في شملان انها فتحت

ولا تزال تفتح صدرها لجميع طلاب المعارف من اية بقعة او طائفة كانوا والامير شكيب ارسلان الذي هو من الطائفة الدرزية وهو من امرأ القلم في هذا العصر من تلامذتها

كان المرحوم المطران طوبيا عون الداموري عزم على انشاء مدرسة لطائفته فباع الاوقاف المارونية في شملان وقرر بناء المدرسة هنالك لكن فاجأته المنية وخلفه على كرسي الاسقفية المرحوم يوسف الدبس فقرر انشاء المدرسة في بيروت بدلاً من شملان وشمر لها عن ساعد الجد فبناها معلماً عظيماً واسع الارجاء فخم المنظر في ابدع نقطة في مدينة بيروت . وسوف يبقى ذكر عون وذكر الدبس خصوصاً ما دام ذلك المعلم ودامت آثاره الطيبة . ونرى من الواجب اقامة تمثال للمطران يوسف الدبس في حوش المدرسة تلعب حوله الطلبة والتمثال بينهم يلقي عليهم بمهابته وصمته امثولات الجد والنشاط والعمل والفضيلة كما كان يلقيها علينا رحمه الله بنفسه في بعض الاحتفالات السنوية

سلام على تلك المدرسة على منشأ الفضيلة والعلوم والآداب. على تلك المنارة اللبنانية التي تبعث اشعتها الى كل جانب. على تلك الروضة الفواحة. التي تنبت الورد والآس والزنبق والياسمين

* *
*

وقالت جريدة « لاسيري » ما تعريبه :

عيد الحكمة الخمسيني

يوم الاحد في ٩ ايار افتتحت الاعياد الخمسينية للحكمة بحفلة خطابية شائقة ترأسها سيادة المطران مبارك رئيس اساقفة بيروت وكان جميع الخطباء من تلامذة هذه المدرسة القدماء وقد اجادوا وقد شاء رئيس المجلس النيابي وهو من تلامذة المدرسة القدماء ان يقدم لها اكرام تلامذتها القدماء. فنسدي الشكر الجزيل لجامعة خريجي المدرسة ولرئيسها الكريم الدكتور الياس الخوري وبنوع خاص المنسنيور حويس المدير الغيور هذا المعلم الذي يؤدي خدماً عديدة للبنان

* *
*

وقالت جريدة الشرق الادنى :

يوبيل مدرسة الحكمة الذهبي

منذ خمسين سنة انشأ المثلث الرحمات المطران يوسف الدبس مدرسة الحكمة في بيروت على يفاع في جهة الاشرفية يشرف على البحر والجبل واكثر انحاء المدنية فكانت خير خدمة اتحف بها الوطن العزيز اذ تخرج فيها فريق كبير من الناشئة في سوريا ولبنان والقطر المصري وبعض الاقاليم الاخرى ، وقد امتازت بتعزيز لغة البلاد اي اللغة العربية و تنشئة الشبيبة

على حب الوطنية الحقيقية . وكان مؤسسها رحمه الله يعنى بانتقاء الاساتذة من بين كبار العلماء . كالاستاذ شاكر عون لتدريس الفصاحة والفلسفة بالفرنساوية والشيخ عبد الله البستاني للبيان في اللغة العربية والشيخ يوسف الاسير للفقه ونقولا افندي النقاش ومعاونه بولس افندي زين للقوانين وسليم افندي غاليه للحساب ومسك الدفاتر وعلام افندي علام للخط العربي وقسطنطين افندي الخوري للغة الانكليزية وغيرهم ممن يعز بهم الوطن وبعض اساتذة لتدريس اللغة الفرنساوية . وانتشر خريجوها في جميع جهات المعمورة حاملين طي صدورهم ما احرزوا فيها من العلوم والاداب ومحبة الوطن .

وقد طرأ على هذه المدرسة حوادث افقدتها في آخر حياة مؤسسها شيئاً من نضارتها لكنها عادت في السنوت الاخيرة الى تجديد شبابها بعناية وليها المفضال المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة بيروت على الطائفة المارونية وهمة رئيسها الفاضل المنسنيور مخايل حويس .

❀

وقد ارسلت الينا جمعية خريجي المدرسة النشرة الاتية :

الى خريجي مدرسة الحكمة في المهجر :

قررت جمعية خريجي مدرسة الحكمة في جلستها المعقودة في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ الاحتفال باليوبيل الذهبي لمرور خمسين عاماً على تأسيس المدرسة المذكورة في شهر ايار المقبل وهي ترجو من جميع الطلبة القدماء ان يتفضلوا بارسال عناوينهم الى « رئاسة مدرسة الحكمة المارونية في

بيروت » مع الاشارة الى مكانتهم الاجتماعية لتتمكن الجمعية من دعوتهم الى حفلات اليوبيل وتسجيل اسمائهم في الكتاب الذهبي الذي سيضم بين دفتيه رسوم المدرسة وغيرها وما تجود به القرائح نثراً وشعراً .

جمعية خريجي
مدرسة الحكمة

❀❀❀

وقالت جريدة الشعب في نيويورك بعد نشرها قرارات لجنة اليوبيل

نعم اننا بسرور لا مزيد عليه ننشر هذا الاعلان ونقوم بكل واجباتنا الادبية تجاه الام الرؤوم التي ارضعتنا لبان العلوم والاداب وربتنا على السبل التي نسلكها في خدمة الامة والوطن . ومن ينكر فضل ذلك المعهد العلمي الكبير على سورية ولبنان فقد كان ولا يزال منذ تأسيسه دائباً في تعليم الناشئة وتثقيف اخلاقها وزرع بذور الفضائل في صدرها حتى تنشأ صالحة لنفسها وللامة والوطن . بل من ينكر فضل مدرسة الحكمة المارونية في بيروت على اللغة العربية فأكثر الذين رفعت لهم أريكة الامامة في مجالس اللغة ونصبت لهم سدة الزعامة في محافل الادب العربي هم من خريجي ذلك الصرح العلمي . واكثر الذين أنشأوا الصحف والمجلات وتولوا كتابتها هم من تلامذة مدرسة الحكمة المارونية في بيروت . واكثر الناهضين اليوم بأعباء الحكومة اللبنانية . واكثر أعضاء مجلس لبنان النيابي هم من الذين تلقوا العلوم في تلك المدرسة . أضف الى ذلك الكثيرين من

الشعراء المفلقين والخطباء المجيدين والكتبة المقتدرين والاطباء البارعين والصيادلة الماهرين والمحامين الحاذقين ففي كل مهنة من المهن الادبية تجد خريجي مدرسة الحكمة مبرزين مخلصين لوطنهم ممثلين المبادئ القويمة والتعاليم الرشيدة التي أخذوا بها يوم كانوا ضمن جدران ذلك المعهد العلمي الكبير.

نحن لا نغالي في ما نقول عن مدرسة الحكمة التي طابق اسمها مسماها فكل الواقفين على تاريخها منذ أسسها المثلث الرحمات المطران يوسف الدبس يقرون لها بالفضل ويعترفون بأنها خدمت اللغة العربية خدمة تاريخية واخرجت للوطن جيشاً جرارا من المفكرين والمتأدبين الذين امتازوا ايضاً بصحة التربية وسلامة التهذب اذ لا يكفي المرء ان يحرز قسطاً وافراً من العلم حتى ترتفع مكانته وتعتز به امته بل يجب ان ينضاف الى علومه ومعارفه كثير من المبادئ القويمة والفضائل الروحية التي بها وحدها ترتقي الامم وتسعد الشعوب. ونحن مدينون كثيراً لمدرسة الحكمة المارونية لانها هي التي أعدتنا لخدمة الامة والوطن. وهي التي ارضعتنا افاويق العلوم والاداب وهي التي لولاها لما كنا صالحين اليوم لانشاء هذه الجريدة الوطنية فاذا عقدنا في مدحها فصولا واسفاراً ونظمنا في اطرائها قصائد جمة فلا نكون قد وفينا كل ما لها من الدين الادبي علينا. على مقاعد مدرسة الحكمة درسنا مبادئ العلوم واللغات. وعلى منبرها تمرنا على الخطابة وقرض الشعر. وعن مؤسسها العظيم وكل الرؤساء والمديرين والاساتذة الذين تعاقبوا عليها أخذنا ما استقام من المبادئ وصح من التعاليم الادبية

فبتنا نطرز على اثارهم في خدمة الوطن المحبوب والامة الكريمة . مهما طالت مدة الاغتراب وشط المزار فنحن حافظون لمدرسة الحكمة المارونية عهدا اكيدا طيباً نترنم بذكرها كلما مر بالبال عهد الصبى ونحن اليها شوقاً كلما تذكرنا أوقاتاً انا سلفت في ظلال الارز الخالد وعلى ضفاف نهر الصفا . فلتحي مدرسة الحكمة المارونية ولتدم منارة علم وهدى للامة السورية اللبنانية .

***

ونشرت جريدة صدى الشمال في طرابلس لاحد مراسليها

الحكمة في عرسها الذهبي

بذرة جيدة القتها يد الدبس العظيم — الدبس الخالد فنمت حتى اضحت دوحة تستظل بفيئها الملأ .هنا في هذا الربع العامر القائم على يفاع من الارض في بيروت الجميلة القيت تلك البذرة الطيبة — وهنا هنا قامت تلك الدوحة المحبوبة التي غردت فوق افنانها المخضلة اطيار الزمن حتى اسمعت انغامها الشجية اقصى البلاد وابعد الامصار . هنا هنا في هذا الصرح العلمي وبين هذه الجدران ولدت « الحكمة » من جديد بعد ان صرعتها الرياح الهوج في مطاوي اعصر الظلمات . ومرَّ الزمن على هذه الدوحة وهي تنمو وتعظم والحكمة تتعهدها باسباب النماء ، وفي كل عام كانت تنبثق في فروعها اغصان وفي الاغصان براعم جديدة غضة جميلة ناضرة

— براعم تكمن فيها جرثومة الحياة — بذور المستقبل الابدي التي لا تلبث ان تصير بذورها اغراساً جديدة تتعالى امام وجه الشمس. نشأت الحكمة في زمن كانت فيه الآداب مشردة مبعدة لا حمى لها ولا مأوى الا في بعض المؤسسات الاجنبية . نشأت في زمن يجدر بنا ان نسميه زمن الفجر الاول الذي اعقب ليلاً طويلاً قاتماً — في ذلك الزمن كانت بلادي ممددة فوق فراش الضعة والخبال معفرة الجبين مكبلة الاطراف دامية القلب ... وقد شرعت تفيق من سباتها العميق لتصافح باهدابها المثقلة نور الفجر

وتوالت السنون والحكمة تجتاز ادواراً من المجد وادواراً من الالام وهي رابطة الجأش راسخة العزيمة تجالد الايام الى ان تمت لها الغلبة بفضل عناية متعهديها . وكالجندي الذي خرج من المعركة وقد حمل من جراحه اوسمة للمجد خالدة هكذا اراها اليوم ماثلة امامي متوجة الرأس وضاءة الجبين تحمل في صدرها بذور الامل وفي عينها نور الحياة وعلى شفتيها كلمات الفضيلة والحب والمعرفة. وفي الآونة التي ارتفعت فيها العوامل الغريبة تريد خنق اللغة العربية في مهدها كانت الحكمة تحرسها وقد جعلت لها ضمن جدرانها حرزاً حريزاً حتى نشطت من عقالها وترعرعت فاضحت غضة الاهاب جميلة المحيا . لقد رفعت لغة القرآن المقدسة بين هذه الجدران جبينها ،واستعادت عزها الدفين ومجدها التالد الذين فقدتهما على شواطيء دجلة والفرات بين براثن المغول الفاتحين . هنا رقصت وهنا مسحت دموعها. هنا ابتسمت بعد ان طردها الغزاة من قلب بغداد .هنا استراحت ونفضت عنها الغبار الذي علق بها . وهنا اختبأت من ظلم تيمورلنك

وهولاكو وجنكيز كما اختبأ الطائر من ظلم القنّاص . وجاء زمن وهو الآن بلغت فيه الحكمة عرسها الذهبي بعد ان قطعت خمسين مرحلة من مراحل الزمن .

خمسون عاماً هي خمسون اكليلاً من الغار ، خمسون عاماً هي خمسون حبة من الماس في عقد المجد ، خمسون عاماً هي خمسون ظفراً لخمسين معركة — هي خمسون وساماً ذهبياً ناطتها يد العلى على صدر هذه العروس الوطنية المجاهدة — فبدت متعالية الرأس وقد رفعت فوق جبينها امجاد نصف قرن . اجل امجاد نصف قرن تحمل فوق جبينها وهي امجاد غالية مشرية باثمن ما في الفكر والقلب والروح. لقد خدمت الدين اجل خدمة خدمت الوطن ايضاً اصدق خدمة . لقد صاغت له من بنيه على اختلاف نزعاتهم ابطالاً اذا ما عدت الابطال في لبنان كانوا في المقدمة ، واصطنعت له منهم رجالاً كانوا وما زالوا غرة في جبينه ، رجالاً كانت حياتهم ولن تزال صفحات مجد خالدة في تاريخ هذا الوطن، رجالاً حملوا الى الامصار البعيدة اسم لبنان عالياً.

. . .

اطل فجر العروس في التاسع من ايار فمحا بانامله الوردية آية الليل وقد اجلست « الحكمة » فوق عرشها السامي وعصب رأسها باكليل من الغار تخفق من حولها الاف القلوب، ممن رضعوا المعرفة من شفتيها ودرسوا الفضيلة على جبينها وصافحوا النور في عينها .

وفي ذلك المساء التاريخي الفتان برزت الحكمة بثوب عرسها الزاهر الموشى بالانوار والمزركش بالاسهم .

وارسلت النجوم نثراتها الفضية فزادت الثوب تألقاً ولمعاناً وقد سمعت في تلك الهنيهة العذبة هتافاً موسيقياً قدسياً كانه هدير شلالات غزيرة مؤداه :

وداعاً الآن يا بنتي المحبوبة

والى اللقاء في العيد الالماسي »

هذا كان صوت لبنـان العزيز والد الحكمة فرددت انا ورددت الجماهير الوادع الدعائي وداعاً الى اللقاء في العيد الالماسي

مرّ الزمن وتوارت اشباح الدهر وذكر الدبس العظيم ما زال حياً مع ذكر من ظاهره في خدمة هذا المعهد وخلفه من الاحبار والرؤساء من الحبر الشهيد شبلي الى الحبر الجرئ مبارك الى لحويس الهام رئيسهـا الحالي مقروناً بطائفة من الاعلام كالشيخ المشهور عبد الله البستاني والشيخ الاسير والشيخ الشرتوني والاستاذ شاكر عون فالى الحكمة تهانئ الوطن واماني ابنائه البررة ميشال الخوري

سرعلي

* *
*

وقالت مجلة العرائس في بكفيا

يوبيل الحكمة الذهبي

في الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر الاحد الماضي « ٩ الجاري » أقامت مدرسة الحكمة الوطنية في بيروت ، بادارة لجنة يوبيلها الذهبي المؤلفة من بعض تلامذتها القدماء ورئاسة سيادة المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة بيروت ، حفلة خطابية كبرى ، هي الحفلة الاولى من حفلات اليوبيل فكانت هذه الحفلة أشبه شيء بمهرجان عظيم تجلت فيه روح الوطنية الصادقة والغيرة السامية على كرامة ذلك المعهد الذي تفرد بجهوده ومساعيه طيلة خمسين عاماً من الزمن في سبيل تهذيب ناشئة البلاد واعدادها لخدمة الانسانية عموماً ووطنها خصوصاً خدمة صحيحة منزهة عن المآرب والغايات فاذا بخريجيه يملأُون العالم عبقرية ونبوغاً ويقدمون لبلادهم الخدمات الجلى فهم الحاملون مشعل الوطنية الحقة ، وهم الرافعون لواء الصحافة الحرة ، وهم العاملون في حقول القضاء والاحكام بعدلهم ونزاهتهم . مما اسهب خطباء الحفلة بتعداده وما جهله العالم عليهم . ولما كان نطاق هذا العدد يضيق عن نشر ما تمكنا من الحصول عليه مما قيل في تلك الحفلة النادرة المثال فقد رأينا ان نبقيه لعددنا القادم مكتفين الآن بنشر اسماء الذين تكلموا فيها داعين لمعهد الحكمة الزاهر باطراد التقدم والنجاح سائلين له حياة طويلة خدمة للعلم والوطنية

وكان مسك الختام عاصفة هوجاء كادت تقتلع جذور الحكمة من الرؤوس . . . هي خطاب السيد اغناطيوس مبارك الذي كان له تاثيره العظيم في نفوس الحاضرين وقد دار حول الوطنية . . الوطنية بكل معناها. من وطنية المدرسة ، الى وطنية البيت ، الى وطنية الامة بمبادئها واعمالها ولم يدع باب وطنية الحاكم ووجوب تايدها والعمل على تحقيقها دون طرق فقد طرقه. وطرقاً شديداً، لافتاً انظار المجلس النيابي الى الاهتمام له فلا يخيبون بهم رجاء الامة . . وما كاد ينتهي حتى برز الى الميدان الشيخ المنذر، فأخذ عهداً على نفسه امام الجمهور الحاضر بان يكون = وهو يتكلم عن نفسه فقط = عند الثقة التي وضعتها به الامة . . وانتقل الى مخاطبة صرح الحكمة بابيات من الشعر ما كاد ينتهي منها حتى كانت السنة الجميع تردد قوله :

من لم يكن في الناس من طلابه عند الحقيقة كان من انصاره

هذا وستحتفل هذه المدرسة في الاحد القادم بتمثيل الرواية الفرنسية المعروفة «ابنة رولان» وفي الاحد الذي بعده بتمثيل رواية عربية عنوانها « حلم فيقظة » وتختم في الاحد الاخير حفلات يوبيلها بحفلة لا تقل عن سابقاتها رونقاً وبهاء .ففي سبيل الله جهود الحكمة وفي ذمة هذا الوطن كل ما يعمله ابناؤه لرفع منارها وحفظها وارفة الظل عزيزة الجانب

**
*

طلبة قدمـــاء



السيد اسعد ملحمه

يدلي في مستشفى بور سودان
المدني السودان



الاستاذ بولس مراد

محام واديب خطيب
مقيم في جونية لبنان



السيدحبيب الزغزغي

مأمور الاجراء في محافظة المتن
بجنس لبنان



الاستاذ مراد ابي نادر

حاكم صلح
في طرابلس لبنان



السيد ميشال تلحمه

محام في بيروت
رئيس لجنة تحديد العقارات سابقاً



الاستاذ نسيب راشد البستاني

قاض مدني
في الخرطوم السودان

طلبة قدمـــاء



السيد جورج سليمان الخوري

مراقب بريد بيروت المركزي



السيد شارل سليم الجلخ

رئيس ديوان المحاسبة في المفتشية
العامة للبريد والبرق في
المفوضية العليا بيروت



السيد فايق بدران

رئيس قلم جوازات السفر
في لبنان بيروت



السيد مارون نصار

مدير البرق المركزي
في بيروت



السيد ملحم الزغزغي

محاسب محافظة المتن
بمجنس لبنان



السيد نسيب الخوري شديد

موظف في قلم الترجمة في
حكومة لبنان بيروت

وقالت جريدة لسان الحال في بيروت :

على مرسح مدرسة الحكمة

لم تشأ ادارة مدرسة الحكمة الا ان تعطينا في كل سانحة برهاناً ساطعاً على اعتنائها بتثقيف عقول الطلبة واشباع نفوسهم بروح العلم الصحيح واعتنائها الخاص باللغة الافرنسية وآدابها وبرهاناً على ذلك مثل امس فريق من طلبتها على مرسح المدرسة رواية ابنة رولان الشهيرة باللغة الافرنسية فاجادوا فيها لفظاً والقاءً واداءً اجادة كبيرة تضاهي اجادة تلامذة المدارس الافرنسية نفسها . وعبر الحضور عن رضائهم عنها بالتصفيق الحاد المتواصل حتى من كبار دار الانتداب واساتذة المدارس الاجنبية انفسهم . فنتمنى لهذا المعهد العلمي الوطني الزاهر اطراد كل تقدم ونجاح هو اهل لهما

وقالت مجلة المشرق في بيروت :

يوبيل مدرسة الحكمة الذهبي

كانت السنة ١٨٧٥ سنة مباركة لبيروت ازداد في ربوعها نور الآداب والعلوم سطوعاً بابتناء صرحين جديدين لتهذيب الشبيبة اشترك في رفع منارهما الشرق والغرب معاً . فبينما كان رؤساء الرسالة اليسوعية يشيدون

كليتهم جنوب المدينة في حيٍّ كاد يكون فارغاً من السكان كنت ترى رئيس اساقفة بيروت الطيب الذكر السيد يوسف الدبس يجهز للناشئة الوطنية مدرسة اختار لها اسماً ينبئ بسواء خطتها وسمو غايتها فنسبها الى الحكمة . فما انتهت تلك السنة المباركة حتى تم في بيروت ذاك المثلث التهذيبي الجليل الجامع بين معاهد ٣ طوائف كاثوليكية أعني البطريركية الكاثوليكية والحكمة المارونية والكلية اليسوعية

وقد مرَّ لنا ذكر يوبيل مدرستنا الكلية في العام الماضي . اما المدرسة البطريركية العامرة فان يوبيلها وافق ايام الحرب الكونية فلم يسعها اقامة ذكرى لذاك الموسم البهي . فعساها ان تحيي له موعداً في المستقبل القريب تعويضاً عما فاتها

وها نحن نخص الصفحات التالية بذكر مدرسة الحكمة التي تلطف اربابها فدعونا لحضور حفلة يوبيلها

(وهنا ذكرت المجلة من تاريخ المدرسة بالتفصيل ما صارت خلاصته واردة في ما تقدم من هذا الكتاب)

وقالت جريدة المعرض في بيروت :

كانت الحفلة الثانية التي اقامتها مدرسة الحكمة بمناسبة يوبيلها الخمسيني كبرى هذه الحفلات وبهجتها ، وقد مثلت فيها رواية « ابنة رولان » بالافرنسية فاجاد الممثلون ايما اجادة . وفي نهاية التمثيل القى المطران مبارك

كلمة وطنية عن الحكومة الوطنية ورئيسها اللبناني وبلغ التحمس من كلام المطران بالجماهير مبلغاً عظيماً وكشف عمّا تكنّه صدور هذا الشعب من الاندفاع في تأييد القضية الوطنية اللبنانية

فعسى ان لا تحرمنا ادارة هذه المدرسة في كل سانحة امثال هذه الحفلات الوطنية

وقالت جريدة المقطم في مصر :

الحاكم الوطني . تصريحات مطران في حفلة يوبيل

احتفلت مدرسة الحكمة المارونية في بيروت بيوبيلها الذهبي برئاسة المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة الموارنة في الثغر . وقد كان الاحتفال فخماً بما القي فيه من القصائد الرنانة والخطب البليغة لخريجي المدرسة وبمن احتشد فيه من سراة البلاد وأعيانها وكبرائها ومن قادة الافكار والصحافيين على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم نظراً لما لهذه المدرسة من الفضل على الوطن واللغة العربية حتى كان الفريق الاكبر من كتبة صحف بيروت ومن حملة الاقلام من تلامذتها ومتخرجيها

وفي ختام الحفلة وقف المطران مبارك لالقاء الكلمة الاخيرة فاغتنم الفرصة وتكلم بعد مقدمة عن المدرسة في موضوع الانتداب وقال ان الانتداب هو للارشاد والتدريب واسداء النصح واننا نريد هذا الانتداب ليقوم ما فينا من عوج ويقيل عثرتنا الى ان ننال استقلالنا ثم قال انني في

هذا الاجتماع الذي احتشد فيه علية القوم وقادة الفكر ورجال المجلس النيابي اغتنم الفرصة لاقول بان الوطن اللبناني مشرق انوار الذكاء ومنارة هذا الشرق يجب الا يكون متأخراً عن جيرانه فان جميع هذه الاقطار السورية قد نالت حكامها الوطنيين الذين تفهمهم ويفهمونها ما عدا لبنان

اقول هذا امام النواب الموجودين في هذا الاحتفال لانهم يؤلفون اليوم مجلسنا التأسيسي الذي سيخرج للبلاد دستورها فنحن نريد أن يحافظوا على الامانة التي وضعتها البلاد بين أيديهم وينيلوا البلاد حاكماً وطنياً ونطلب من نوابنا ان لا يخونوا الامة الفرنسوية المنتدبة فيقلبوا الانتداب استعماراً واستعباداً . نطلب منهم ان لا يخرجوا في نصوص الدستور عن رغبة البلاد بحيث تكون لها حكومة وطنية تتمرن على الحكم الذاتي تحت اشراف الدولة المنتدبة الى أن نصبح اهلاً للاستقلال فيعود الناس يكررون القول المأثور هنيئاً لمن له مرقد عنزة في لبنان

ويجب أن لا نقول ان الوطنيين يتزاحمون على اختلاف مذاهبهم على هذا المركز وان هذه المذاهب هي التي تمنعنا عن تعيين حاكم وطني فننيط المسألة بحاكم فرنسوي فصلا للخلاف كلا فعندنا من الاشخاص الوطنيين من هم اهل لهذا المنصب ويجب أن لا تكون الطائفية فارقاً بل تراعى الكفاءة والجدارة والاستحقاق

اننا في مطلع هذه الحياة الدستورية يجب أن تكون لنا ثقة بانفسنا على امكان وصولنا يوماً الى الاستقلال الذي ننشده لهذا الوطن فاياكم ادعو الى العمل في سبيل هذا الاستقلال (انتهى الخطاب)

وبهذه المناسبة اقول أن مسألة الحاكمية في اجوبة بعض مطارنة الموارنة على اسئلة المجلس النيابي بخصوص الدستور محتملة وجهين فجاء المطران مبارك في خطابه هذا ينادي جهراً بالحاكم الوطني (مما دل على تحول في سياسة بعض الدوائر الاكليريكية)

وقالت جريدة الهدى في نيويورك بعد نشرها قرارات لجنة اليوبيل:

مدرسة الحكمة

في غير هذا الموضوع من الهدى اعلان لمدرسة الحكمة في بيروت نلفت الانظار اليه وندعو رفقاءنا في ذلك المعهد العلمي الى مفاوضتنا في امر العمل الذي يحبون القيام به

في نيويورك وحدها رهط كريم من خريجي المدرسة نرجو ان تحد كلمتهم وان يعتبروا ادارة الهدى مستعدة لخدمتهم والحفاوة بهم في كل وقت يختارون الاجتماع فيها

نذكر بلذة وافتخار الاعوام التي قضيناها في تلك المدرسة الراقية ونعلل النفس بالاجتماع القريب بكل من دخل المدرسة ونسأل الجميع اعتبارنا واعتبار الهدى والادارة لخدمتهم متى شاؤوا ونتوقع ان نراهم او ان نسمع منهم اما الموجودون في الداخلية والمكسيك وكندا وكوبا وبورتو ريكو وجزائر الهند الغربية واميركا الوسطى فنرجو ان يكتبوا الينا اما الموجودون في اميركا الجنوبية فالافضل ان يؤلفوا لجنة مستقلة ندعو لها منذ الآن بالنجاح

وقالت ايضاً :

لنفرض ان عدد خريجي مدرسة الحكمة لا يزيد عن الثلاثين في الولايات المتحدة

ولنفرض ان كل واحد من هؤلاء الادباء يتبرع بمئة دولار او يجمع مئة دولار فيكون المجموع ثلاثة الاف دولار

ولنفرض ان هذا القدر من المال او اكثر منه كثيراً ام قليلاً يجعل هبة لمدرسة الحكمة بقصد استثماره وجعل الفائدة منه لتعليم ولد ذكي من فقراء الشعب

ولنفرض ان هذا الولد يكون كل مرة من قضاء وينفق في المدرسة خمس سنين حتى اذا تم دروسه يجيء غيره من قضاء آخر في لبنان

ولنفرض ان كل تلميذ يستفيد من فائدة هذا المال يتعهد للمدرسة بدفع مرتباتها عن السنين الخمس بعد ان يكون كد وكدح واشتغل ونجح فيضاف ما يدفعه الى النواة التي يكون خريجو مدرسة الحكمة طرحوها في تربة الخدمة الادبية لخدمة الوطنية

ولنفرض ان نظاماً خاصاً بهؤلاء الذين يتثقفون على نفقة اخوانهم السابقين يسن ويعمل به فيكون مساعداً لنشر الآداب وللذب عن الوطنية وللحض على الاخلاص وللسعي وراء كل ما يفيد لبنان

فكيف يجد خريجو مدرسة الحكمة هذا الرأي

ويجب ان نعتبر ان هذا القدر الصغير من المال يضاف اليه ما يكون اعاده كل تلميذ الى المدرسة بعد ان يباشر العمل فيزداد على توالي

الاعوام الى ان يصير كافياً لتعليم العدد الكبير

صاحب هذا القلم العاجز مستعد للتبرع ككل رفيق في مدرسة الحكمة او خريج منها حتى اذا وضع هذا الاساس سهل اغراء الغير على العلم بالمساعدة والانضمام الى مشروع قد يكون مفيداً جداً وجليلاً كثيراً

وقالت ايضاً :

ذلك العرس الذهبي

في نيويورك وحدها خمسة عشر اديباً او اكثر من خريجي مدرسة الحكمة فاوضنا بعضهم فاظهر ارتياحاً للاجتماع بقصد تنظيم هيأة تتولى انجاح المشروع

لا النثر ولا الشعر ولا اي نوع آخر من الكلام يفيد مدرسة الحكمة او اية مدرسة اخرى وانما يفيدها العمل الذي له معنى دائم

الوف قليلة من الدولارات نجمعها نحن خريجي مدرسة الحكمة من انفسنا واصدقائنا تكفي فائدتها لتعليم ولد ذكي وعاجز عن التعلم يتعهد بارجاع ما يكون انفق عليه فيضاف ذلك المال الى رأسه او الى النواة المادية ويظل اصله ينمو وفائدته معه الى ان يصير كافياً لتعليم اكثر من تلميذ واحد يقع الاختيار عليه بانتخاب لجنة ادبية مجردة ويكون ذلك التلميذ من قضاء كل مرة ومن غير الاسر التي تظن ان لها حقوقاً الا اذا كان الفتى ممتازاً اي ان العناية توجه الى الاهلية لا الى سواها

ما قد نقوم به في الولايات المتحدة يقوم بمثله غيرنا في كل جمهورية فيها عدد كاف من خريجي مدرسة الحكمة ونفضل ان يكون الرفقاء في

الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وكوبا او من بناما الى هنا فئة واحدة وغيرهم في اميركا الجنوبية فئة اخرى فنبدأ بكرسيين في المدرسة التي احببناها ولا نزال نحبها

واما الفكرة الثالثة فهي اقبال خريجي مدرسة الحكمة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وكوبا واميركا الوسطى وجزائر الهند الغربية على جمع ستة الاف دولار لتعليم ولدين ذكيين من ايتام لبنان مدة خمس سنين بفائدة ذلك المال حتى اذا انتهيا من تحصيلهما المدرسي اقيم غيرهما مقامهما للمدة نفسها وتعهدا كالتلميذين السابقين بوفاء المال الذي تعلما به وبارجاعه الى المدرسة خمسة اعوام الى ان يصير الدخل مما يضاف الى التبرعات الاولى من خريجي المدرسة في الوطن القديم كما في المهجر كافياً لتعليم ولد واكثر من كل قضاء في المدة المعينة

اما المال فلا يرسل الى المدرسة وانما يؤتمن عليه مصرف كبير كما يؤتمن على شروط المتبرعين

وبعد ان تنتهي هذه النكبة الحاطمة نعود الى معالجة مواضيع كثيرة منها هذا الموضوع الذي نحسب انجاحه خيراً من اغداق الهدايا على المدرسة التي لها على مئات الشبان والكهول فضل كبير

كل ما ترجوه هذه الجريدة من خريجي مدرسة الحكمة هو ارسال عناوينهم اليها لمفاوضتهم سواء كانوا من رأينا ام لم يكونوا

ولا يستصعبن احد العمل فانه وان لم يكن مألوفاً فهو من اسهل

المشاريع وقد قامت اكبر الجمعيات الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية على مثله وكان حسن الادارة كل ما هو مطلوب

وقالت جريدة الهدية في بيروت

يوبيل مدرسة الحكمة الذهبي

اظهر خريجو مدرسة الحكمة المارونية برهم البنوي لامهم المدرسة التي ارضعتهم البان الفضيلة والعلم باتفاق كلمتهم على اجراء يوبيلها الذهبي لمرور ٥٠ سنة على افتتاحها بحفاوة لائقة بكرامتها .

ان مدرسة الحكمة قامت نحو ملتها والوطن اللبناني قياماً جديراً بالتكرمة فجدير بابناء ملتها والمتخرجين فيها ان يحفظوا لها حق معرفة الجميل والاعتراف بفضلها في فتح باب المستقبل المجيد امامهم

فالى حفلة هذا اليوبيل المجيد الذي ستجري غداً ننبه ابناء الوطن الكرام ونسبق الى تقديم التهانئ القلبية لهذا المعهد العلمي الكريم سائلين له دوام التوفيق في خدمة الفضيلة والادب ونشر روح الصلاح والحكمة .

وقالت جريدة الوطن الغراء

مدرسة الحكمة في عيدها الذهبي

شهدت مدرسة الحكمة الزاهرة في ناديها العامر اصيل يوم الاحد تاسع الجاري مهرجاناً قلما مر مثله ببيروت فقد اجتمع جمهور يربي على السبعمائة من اعيان البلاد ووجهائها وخاصة أدبائها وفي طليعتهم السادة الاحبار المطران اغناطيوس مبارك والمطران بولس عقل والمطران بشاره الشمالي والاستاذ موسى بك نمور رئيس المجلس النيابي وحضرة نجيب بك ابو صوان رئيس محكمة التمييز وسعيد بك زين الدين رئيس محكمة الجنايات وملحم بك حمدان مفتش العدلية. وكان الدكتور الياس الخوري رئيس جامعة متخرجي المدرسة السابقين متولياً ادارة الحفلة فافتتحها بخطاب موجز بليغ وعقبه حضرة الاب العالم الخوري بولس رحمه فقرأ رسالة واردة من غبطة السيد الجليل بطريرك الطائفة المارونية وتعاقب بعد الخطباء على السياق التالي: الخوري نعمة الله مبارك. شبلي بك ملاط. داود بركات « وقد قرأ خطابه يوسف افندي قيقانو » الاستاذ موسى بك نمور الشيخ احمد تقي الدين « وقد انشد قصيدته ميشال افندي الخوري» ويوسف افندي البستاني. صاحب هذه الجريدة. الاستاذ يوسف السودا. الاستاذ بولس مراد. الشيخ امين تقي الدين. وكان مسك الختام خطاب لسيادة المطران مبارك ولي المدرسة تدفقت الوطنية من خلال الفاظه

وقد ابدعت موسيقى المدرسة في عزفها ابداعاً والفضل بذلك لاستاذها الموسيقي الشهير الاب بولس الاشقر

ووزع الاستاذ المحامي ميشال افندي شبلي كراساً مطبوعاً عنوانه اليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة وهو يتضمن لمحة عن تاريخها افرغها منشئها في قالب جميل من الانشاء واضاف اليها رسم المدرسة ورسوم الاحبار الذين انشأوها وتولوها والاباء الذين ترأسوها فجاء سفراً مفيداً يحمل لواضعه الشكر

هذا مجمل ما كان في الحفلة الاولى من حفلات المدرسة في يوبيلها الذهبي وقد اعجب الناس ما رأوه من نتائج عناية رئيس المدرسة الاب المفضال الخوري مخايل الحويس واما استاذنا العلامة الشيخ البستاني فقد كان موضوع حفاوة الخطباء والشعراء ولا غرو فهو بهجة الضاد ولا در فيها من غيره



حفلة اليوبيل الذهبي

للشيخ عبد الله البستاني

منارة اللغة العربية في هذا العصر ومن مفاخر مدرسة الحكمة

منشا فكرة اليوبيل

لم نجد بداً والحفلتان متقاربتان في عهديهما من ان نضم الى كتاب اليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة خلاصة الحفلة التي اقامتها هذه المدرسة بهمة جامعة متخرجيها لليوبيل الذهبي للاستاذ الكبير الشيخ عبد الله البستاني . ونحن نأخذ الآن تاريخ هذا المهرجان الذي تجلى فيه عرفان الجميل بشكل جميل عن التقارير التي كتبها في سجل الجامعة امين سرها الاستاذ انطوان ملحمه

في ١٥ شباط ١٩٢٧ اجتمعت عمدة الجامعة وقررت السعي لاقامة حفلة اكرامية للشيخ عبد الله البستاني المقيم في المدرسة وذلك بمناسبة مرور خمسين عاماً على مزاولته لتدريس اللغة العربية. وتحقيقاً لهذه الفكرة قررت ان يستطلع اعضاؤها واصدقاؤهم رأي الادباء والاعيان التالية اسماؤهم في هذا المشروع . وتم تعيين الاشخاص الواجب على افراد الجمعية مفاوضتهم في الامر . وهذه اسماؤهم بحسب حروف الهجاء :

الشيخ ابرهيم منذر نائب جبل لبنان . السيد احمد الجسيني عضو مجلس الشيوخ . اسبر افندي شقير . اسعد افندي البستاني رئيس القسم الاداري في الشرطة . الدكتور اسعد عفيش . الاخسرخوس اسطفانوس دمر النائب البطريركي الكاثوليكي ورئيس المدرسة البطريركية . اسكندر افندي الحداد صاحب المصرف المعروف . المحامي الشيخ امين تقي الدين . امين افندي الغريب صاحب مجلة الحارس .

الدكتور الياس بعقليني . انطون بك شحيبر مستشار محكمة الاستئناف الاولى . الاستاذ انيس المقدسي . باسيل افندي داغر احد اصحاب مصرف داغر وبطرس في الثغر . بشاره افندي الخوري صاحب جريدة البرق . الاستاذ بولس الخولي توفيق افندي الناطور المدعي العام في محافظة بيروت المحامي جان بك نقاش . جبران افندي التويني رئيس تحرير جريدة الاحرار جرجي افندي باز . جرجي بك ثابت . جرجي افندي سعد . جرجس بك صفا . الاستاذ جرجي كفوري . جميل بك تلحوق نائب جبل لبنان حبيب باشا السعد نائب رئيس مجلس الشيوخ . حبيب بك طراد رئيس نادي الطيران الدكتور الشيخ حنا الخازن . خليل افندي البستاني . الشيخ خليل تقي الدين . روكس افندي ابو ناضر نائب جبل لبنان ورئيس نقابة المحامين . رامز افندي سركيس صاحب لسان الحال . سامي بك الصلح مفتش العدلية العام . الشيخ سعيد حمدان قاضي مذهب الطائفة الدرزية . سعيد بك زين الدين رئيس محكمة الجنايات . الدكتور سليم بك تلحوق وزير الصحة . سليم افندي النجار عضو مجلس الشيوخ . شبلي بك ملاط . علي نصرت بك الاسعد وزير الزراعة . الشيخ فارس نصار مستشار محكمة التمييز . كامل بك حميه المحامي العام لدى محكمة الاستئناف. الاب لويس شيخو اليسوعي منشئ مجلة المشرق . الاب لويس معلوف اليسوعي مدير جريدة البشير . الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس الشيوخ . مخايل افندي عيد البستاني رئيس محكمة الجنح الاستئنافية . ملحم بك حمدان المحامي العام لدى محكمة التمييز . الشيخ منير عسيران قاضي محكمة

التمييز الشرعية الجعفرية . موسى بك نمور رئيس المجلس النيابي . ميشال افندي زكور منشئ جريدة المعرض . الخوري الاسقفي مخائيل حويس نائب ابرشية بيروت العام . نجيب بك ابو صوان رئيس محكمة التمييز . نجيب بك الاميوني وزير المعارف . الخوري نعمة الله مبارك المرسل اللبناني رئيس مدرسة الحكمة . وديع افندي عقل صاحب جريدة الوطن . يوسف افندي بشاره قيقانو . الشيخ يوسف زخريا رئيس المحكمة الصلحية في بيروت . المحامي يوسف السودا صاحب جريدة الراية

وفي اول اذار سنة ١٩٢٧ اجتمعت هيئة اللجنة وتبلغت ارتياح الادباء والاعيان المذكورين الى الاشتراك في اقامة الحفلة الاكرامية للبستاني فقررت ان توجه الى كل منهم الدعوة التالية :

حضرة الكريم الفاضل — بناء على ارتياحكم الى الاشتراك باقامة الحفلة الاكرامية للاستاذ العلامة الشيخ عبد الله البستاني بمناسبة مرور خمسين عاماً على مزاولته تدريس اللغة الوطنية العربية وانجازه قاموسه اللغوي الكبير نرجو تشريفكم نادي مدرسة الحكمة الساعة الثالثة بعد ظهر الاحد الواقع في الثالث عشر من الشهر لانتخاب اللجنة العاملة واقبلوا مزيد احترامنا في ٧ اذار سنة ١٩٢٧

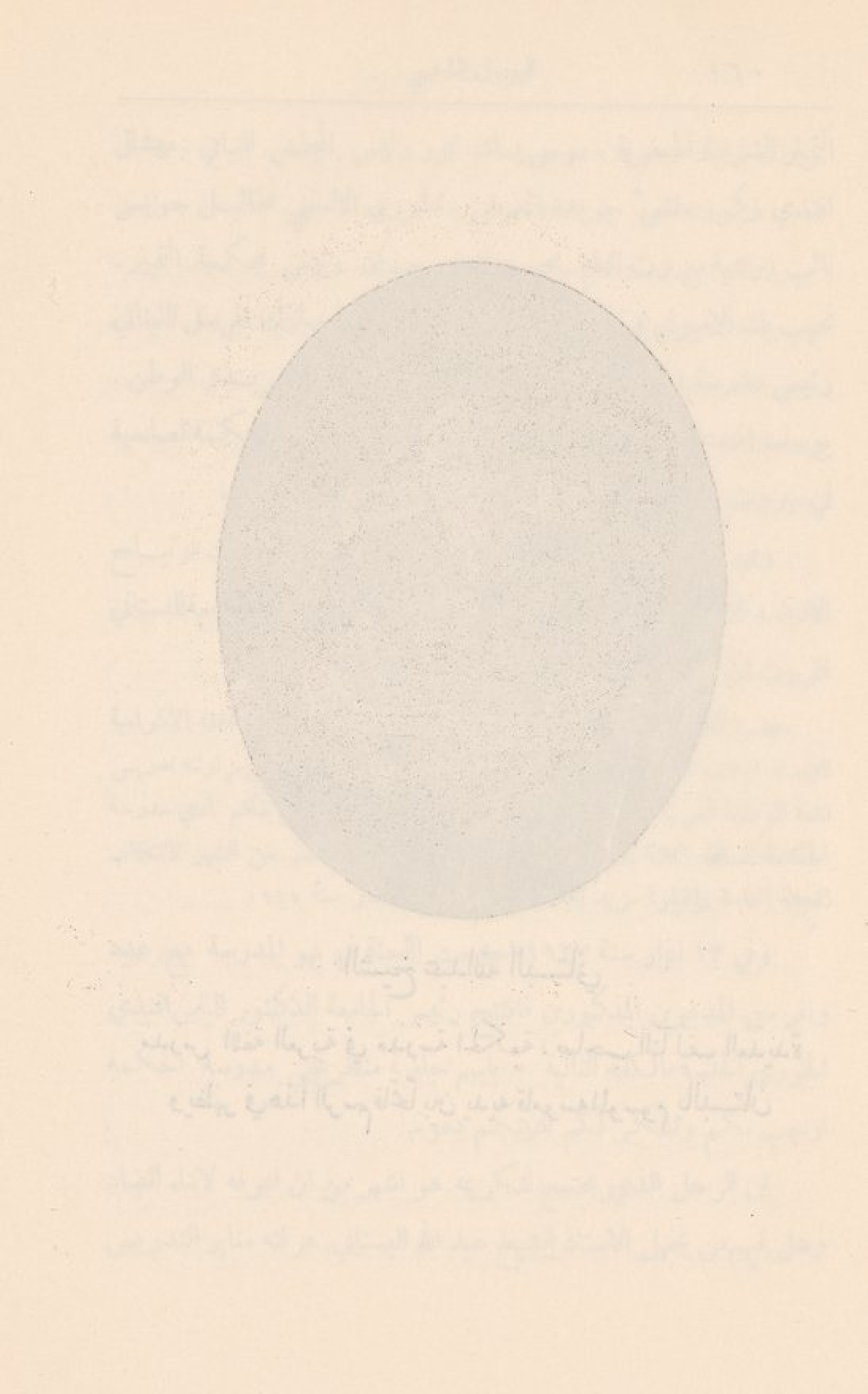
وفي ١٣ اذار سنة ١٩٢٧ اجتمعت اللجنة في بهو المدرسة مع عدد وافر من المدعوين المذكورين فافتتح رئيس الجامعة الدكتور الياس افندي الخوري الجلسة بالكلمة التالية « باسم جامعة متخرجي مدرسة الحكمة ارحب بكم واشكر لكم تلبيتكم دعوتها

ان الرجل الذي نجتمع لتكريمه هو اشهر من ان اعرفه لابناء الضاد وهل فيهم من يجهل الاستاذ الشيخ عبد الله البستاني. عرفته منابر التدريس



الشيخ عبدالله البستاني

مدرس اللغة العربية في مدرسة الحكمة ، صاحب التآليف العديدة
ويظهر في هذا الرسم فاتحاً بين يديه قاموسه الموسوم بالبستان



بما التقى وما الف . وعرفه الناس في الوطن والمهجر بمن نشأ ومن ثقف. من حماة اللغة العربية وناشري الويتها في كل قطر ومصدر

ولقد رأت جامعتنا ان تكرم لغة البلاد بشخص البستاني الـذي جاهد في سبيلها نصف قرن فخاطبكم بالامر وانتم عيون البلاد ادباً وعلماً ووجاهة فلم يكن فيكم الا الناهض المجيب .

وها هي تضع بين ايديكم مشروعها الان بحيث يتسنى لهذه الهيئة الكريمةان تنتخب لجنتها العاملة من رئيس ونائبين وكتبةوخازن ومراسلين وان تبحث في موعد اقامة الحفلة وكيفية قبول الاكتتابات ونشر الدعوة في المهجر الى اخر ما هنالك مما ترى بحثه مفيداً واذ أدعوكم الى انتخاب من يرأس هـذه الجلسة الافتتاحية بصورة وقتية اسأل لمشروعنـا الادبي ما يستحق من النجاح . واحييكم »

وجرى الانتخاب فجاء نجيب بك الاميوني وزير المعـارف رئيساً . والدكتور الياس الخوري كاتب سر . ثم جرى انتخـاب اللجنة المنفذة فاسفر تأليفها على الصورة التالية : نجيب بك الاميوني وزير المعارف في لبنان رئيساً . وسعيد بك زين الدين رئيس محكمة الجنايات وسامي بك الصلح مفتش العدلية العام نائبي رئيس . والاخسرخوس اسطفانوس دمر النائب البطريركي الكاثوليكي ورئيس المدرسة البطريركية والخوري الاسقفي ميخائيل حويس نائب ابرشية بيروت العام مستشارين .والدكتور امين الجميل والنائب ابراهيم منذر كاتبين . والسيد باسيل داغر خازناً

والسيدان جورج باز ووديع عقل منشئ جريدة الوطن ناشرين . وتقرر ان تعاون هذه اللجنة عمدة متخرجي مدرسة الحكمة وقوامها رئيسها الدكتور الياس الخوري واعضاؤها السادة الياس طنوس الحويك وانطوان ملحمه وسعيد حبيقه والدكتور حبيب ثابت

وقد اقرت اللجنة ان يكون موعد اليوبيل في منتصف الخريف المقبل في يوم تذيعه قبل حينه

سياق الحفلة

عند الساعة ٣ بعد ظهر الاحد في ١٥ كانون الثاني اقبلت الجماهير الكثيرة الى نادي مدرسة الحكمة يتقدمهم رئيس الجمهورية الاستاذ شارل دباس يتبعه الشيخ عبد الله البستاني مستنداً على زراع سيادة المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة بيروت وعميد المدرسة فسيادة المطران عبد الله الخوري نائباً عن غبطة البطريرك الانطاكي على الطائفة المارونية السيد الياس الحويك فالشيخ بشاره الخوري رئيس وزارة لبنان ورئيس لجنة التكريم فالشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب اللبناني . فصفق الناس وعزفت الموسيق بالنشيد الوطني

افتتح الحفلة رئيس الوزراء بكلمة لطيفة وعلق رئيس الجمهورية على صدر البستاني وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثانية . ثم تلا الطبيب امين الجميل امين سر اللجنة تقريرها في شأن الحفلة فرسوم الوسام اللبناني فرسوم الحكومة السورية بوسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية ثم تلي كتاب التهنئة من غبطة البطريرك الماروني . واخذ امين اللجنة يقرأ اسماء مرسلي الرسائل والبرقيات الواردة من كل مكان وبينها واحدة من شوقي بك شاعر مصر . وواحدة من احمد زكي باشا العالم المصري ومن داود بك بركات ومن رئيس الرابطة الشرقية في مصر وهلم جراً .

ثم توالى الخطباء والشعراء بما يشبه مباراة في سوق عكاظ . وهذه اسماؤهم بحسب حروف الهجاء

الشيخ ابرهيم منذر النائب في المجلس اللبناني التى قصيدة الشيخ البستاني وقصيدة من شعره . المطران اغناطيوس مبارك خطاباً . الشيخ امين تقي الدين مستناباًعن مدرسة الحكمة قصيدة .الاستاذ انيس الخوري المقدسي مستناباً عن جامعة بيروت الاميركية خطاباً . الاستاذ جبرائيل نصار المحامي مستناباً عن نقابة المحامين في لبنان خطاباً . الاستاذ جورج كفوري مدير الدروس العربية في المدرسة العلمانية خطاباً . حبيب بك ثابت مستناباً عن نقابة الاطباء والصيادلةالدكتور خليل بك مطران الشاعر المشهور قصيدة تلاها بالنيابة عنه الاديب نصري معلوف مستناباً عن المدرسة البطريركية.رشيد بك نخله محافظ منطقة صور قصيدة . الاستاذ طانيوس باخوس مستناباً عن مدرسة الفرار خطاباً . السيد عبد الباسط فتح الله مستناباً عن مجمع دمشق العربي خطاباً . الآنسة عنبره سلام بالنيابة عن سيدات البلاد خطاباً . الشيخ مصطفى الغلاييني مستناباً عن الكلية الاسلامية خطاباً.الاستاذ مخايل فوتيهمدير مدرسةالثلاثةالاقمار مستناباً عنها خطاباً .الاستاذ وديع عقل صاحب جريدة الوطن مستناباً عن نقابةالصحافة قصيدة . وقد وزعت كلية مار يوسف اليسوعية على الحاضرين كراساً يتضمن سيرة الشيخ عبد الله البستاني مطبوعاً على ورق ممتاز

وهذه بعض القصائد المتعلقة بهذا الاحتفال

عرفان الجميل

قصيدة الامير شكيب ارسلان

احق الايادي ان تحل وتعظما ... وتسلك في الاعناق سمطا وتنظما
وتلبسها الايام حلياً وكسوة ... وتسني لها الاحقاب عيداً وموسما
ايادي الأولى كانوا مصابيح عصرهم ... لمدّرع ليلاً من الجهل مظلما
ومن اوضحوا للحائرين محجة ... فساروا بهم في العيش نهجاً مقوما
لعمري اذا الاعلام قيست جهودهم ... وكلٌّ اتى عما قراه مترجما
وجاء الكرام الكاتبون فقيدوا ... لكل عصامي حساباً مرقما
فمن مثل عبد الله في الشرق عالم ... ومن مثله ربّى ورقى وعلما
تلاميذه عدُّ الحصى وتراهم ... بدوراً بآفاق البلاد وانجما
افاض على الارجاء عيلم علمه ... فعجْ ومن للبحر كفؤ اذا طما
وبثَّ لسان العرب خمسين حجة ... يقوم منآداً ويوضح مبهما
وسلْ سيوفاً من قراب دماغه ... تفلُّ بها للحن جيشاً عرمرما
ومن يبتذلْ في خدمة العلم نفسه ... فأجدر به يغدو عزيزاً مكرما
علا من ذرى التحقيق في النحو ذروة ... يقصر عنها من مضى وتقدما
فلو كان لاقى سيبويه ورهطه ... لعاد، لعمري، سيبويه ابن اعجما
ولم يك ذيّاك « الكتاب » مرحبا ... ورائحة التفاح لم تك مغنما

ولو كان في العصر القديم مجيئه لفتّ بعين الجاحظ العين حصرما
واصبح معه الفارسي وابن فارس وقد برئت تلك الفراسة منهما
وبـاتت باحشاء المبرد غلة وكاد ابن جني يجن تألما
وصار ابن عصفور مهيضاً جناحه ولو كان قبل اليوم طار الى السما
ولو ناظروه في الفرائد مرة رأوا منه بحراً بالفرائد خضرما
واصبح معه المجد قد قل مجده وآب صَحاح الجوهري مثلما
ولو كان جار الله جاراه بذه وما افتخرت منه زمخشر باتما
لقـد سعدت منه العروبة بالذي اقام لواهـا مستهامـاً متيما
وثارت له في نصر نعمة يعرب عزائم شوق خالط اللحم والدما
قضى عمره سيفاً يقدُّ عداتهـا فيرمي بهم شلواً فشلواً مقسما
يبلج من انوارهـا كل ساطع وقد ينكر الانوار من رزق العمى
ويكشف عن اسرارها كل غامض عليه حجاب الجهل كان مخيما
فمـا عنَّ من واد شعوبيُّ فرقةٍ لمنقصة إلا وخلاه ملجما
وما لاح قرن القرن الا انبرى له بسهم الذي يبري ويصمي اذا رمى
فلو شاءت الفصحى وفاء جهاده لنصت له فوق السماكين مجثما
ومن للألى مثلي ارتووا من معينه بان ينقعوا من ذكر منته الظما
عرفنـا له فضلاً علينا مؤبداً ولم يك ما نرعاه، عهداً مذممـا
وما انا الا من تلق بضاعةً فنمق منهـا جهد مُعيي ونمنما
ومـا الفضل الا للقسامي عندما يراني الورى دبجت برداً مسهّما
وما هو الا بعض مرجوع صوته وتقليد ما قد كان جاد وانما

حنانيك استاذ الاساتيذ انَّنا جميعاً نحيي فيك من شرف الحمى
ولو انصفتك العرب لم يبق معرب على سطحها الا وحيا وسلما
ولو كان لبنانٌ يوفيك شكره لاوشك فيه الصخر ان يتكلما
تقبَّل ثناءً لو غدا رمل عالج بكثرته لم يوف حقاً محتما
وقابل بغض الطرف بلغة غائب قصارى مناه ان تعيش وتسلما

شكيب ارسلان

قصيدة الدكتور حبيب ثابت

الدهر يعلم ما حبرت والامم ان نسكت اليوم فالدنيا فمٌ وفمُ
يا دوحةً في جنان الشرق باسقة اغصانها العلمُ والآيات والحكم
مدت اماليدها حتى استظل بها شم الحواضر والاطناب والخيم
وعششت في ذراها كل ساجعة ورتلت في سماها الطير والنسم
وانما الدوحة الغناء ان سكنت فمن افانينها يبقى لها نغم
وانت حولك اغصان مشعبة يجري بالياقها من اصغريك دم

*
* *

يا حامي اللغة الفصحى وكافلها من الضياع اذا اودى بها السقم
افنيت عمرك بالتأليف مجتهداً وانت في ما كتبت الكاتب العلم
وقوَّستْ ظهرك الايام من هرم فزاد فيك الوقارَ الشيب والهرم

*
* *

هل للنحاة اذا اضحوا على خُلف الا اليك غداة الخلف يحتكم
او للبيـان اذا يدجو بمعضلة الا وانت له قاضٍ ومحتكم
وكلما زدت علماً زدت من دعة وزانك الاكرمان اللطف والشمم
بستانك الغضُّ أزرى كل نافحة فيه المنى حفلاً والكسب والغُنُم
عانيت فيه وكم عانيت مغتبطاً فانت ممن اذا ما اخشوشنوا نعموا
في مرتقى العصر ان طارحت مسألة في الجاهلية ان عارضت ما نظموا
من مطلع الشمس حتى حوض مغربها طلاّب علمك اثنوا بالذي علموا
اطلعتهم شُهباً للعلم ثاقبة فنوّرت بضياها العمي والظلم
نعم لقد عرفوا في كل مجتمع فحيثما افصحوا في النطق قيل هم

* * *

انظر ذويك بني «البستان» شاخصة ابصارهم واواء الفخر فوقهم
احياؤهم من سرور العيد قد ثملوا امواتهم طي ارماس الثرى بسموا
من كل اروع قد تاه الزمان به لا العرب تجهله كلا ولا العجم
البطرسان ، سليمان ، سليمهم وآلهم في جبين المجد قد رُسموا
ان تُنتسب لامير الشعر من قدم « إلياذةٌ » في بديع الشعر تنتظم
فقد رواها كما جاءت معربها الشاعرُ الفحلُ والبحاثة الفهم

* * *

حييت ياجبلَ الاقداس من جبل هابت مراقيه العقبان والرخم
قد قبّلت راحتيه كل طائرة مرت به فهي تهواه وتحترم
وقبّلت قدميه كل سابحة والبحر قلْ وجواريه له خدم

* * *

بنوك لبنان قد وفّوا فروضهم ... من المروءات وارتاحوا ومابرموا
وفي المهاجر نعم السعي سعيهم ... يوم المكارم لم ينضب لهم كرم
الراكبون متون البحر تحملهم ... سفينة نارها الهجران والالم
النازلون بارض الله واسعة ... وليس يثنيهم همٌّ ولا نقم
الناشرون بنود العلم خافقة ... لا البعد مودٍ لهم يوماً ولا السأم
الناظمون بيوت الشعر خالدة ... وكل بيت وراء النجم مدّعم
السامعون من الالهام هينمة ... والمسمعون بياناً من به صمم
السائرون على نهج الاولى سلفوا ... تعلو لهم في مجاميع الورى القيم
قد شرفوا اللغة الفصحى بعلمهم ... فشرّف الوطن المهجور علمهم
واسسوا بعد هجر الدار مملكة ... جديدة واستووا والعرش عرشهم
فشيدوا من وراء البحر اندلساً ... في الخافقين فكان الفتح فتحهم

***

يا ايها الشيخ ان تهرم فما هرمت ... لك القرائح والاقلام والهمم
جدد شبابك يا نسر البيان فلا ... تروع نسر الفلا الاطواد والقمم
جاءت اليك وفود القوم حافلة ... كأنما الحج في بيروت يلتئم
واستقبلت منك فرداً لا سمي له ... فتم منها اليك العهد والذمم

***

ما حققت مصر ظن المعجبين بها ... وللجوار وللجنسية الحرم
ما كان ضرك — والدنيا مكافأة ... لو عانق الارز في مندوبك الهرم

الدكتور حبيب ثابت

قصيدة وديع افندي عقل

أمعلّمَ الفصحى وربَّ بيانها هذا مقامك في بني قحطانها
وفدوا وهم امراؤها وشيوخُها ليبايعوك وانت فردُ زمانها
نادوا بعبد الله بعد زيادها (١) يحمي مفاخرها وعزة شانها
نادوا به ملك البلاغة فاستوى في المنبر الموروث عن ذبيانها
ومشى بريدُهمُ الى اقطابها ببلاغهم يتلى على اعيانها
أدى البلاغ لمصرها وشآمها فعراقها لحجازها فيمانها
أنهى اليها ان حجتها على عرش البلاغة قام في لبنانها
في دولةٍ عربيةٍ متّت الى الأصلاب والأرحام من غسانها
نسب به الارزي يستعلي على الانساب مفتخراً على غُرّانها
ما كان لبنانٌ على استقلاله إلا حِمى العرباء منذ كيانها
متوثق صلةً بها فلسانه بلسانها وجنانه بجنانها
يحنو على أم اللغات محاذراً ان يستقر عليه غير حنانها
هو بيت أنجب امةٍ عربيةٍ نشرت على الدنيا لواء بيانها
عربيةٌ في دينها فالضادُ في انجيلها والضاد في قرآنها
والضاد في توراتها وحديثها والضاد في ترتيلها واذانها
والضاد في اكواخها وقصورها والضاد كل الضاد في بستانها (٢)
في معجم كالسور حاط اصولها ليردّ كيد الدهر عن ديوانها

---

(١) اسم النابغة الذبياني (٢) عنوان قاموس الشيخ عبد الله

فلتعلم العرب الكريمة انها حظيتْ بامنع ضابط للسانها
سلمت لها الفصحى فدون حصونها تتدحرج العُجُماتُ في خذلانها
سلمت لها في قلب لبنانٍ كما سلمت لها في القلب من نجرانها
لغةٌ يهون على بنيها ان يروا يوم القيامة قبل يوم هوانها
الخافقان فدىً لها وكلاهما هرِما عليها وهي في ريعانها
هيهات يُخلقها الزمان فانها لغة الملائك في ظلال جنانها
لغة تدور على لَها جبريلها ألفاظها وعلى لَها رضوانها
لغة الطبيعة فالطبيعة امها لم يربَ غير الضاد في احضانها
محكية عن طيرها وسباعها وسحابها ورياحها ودجانها
منحوتة من هينمات نسيمها ونزيب ظبيتها وهزة بانها
وانين ثكلاها وبث عميدها وحنين ولهاها الى ولهانها
ونواح ساجعة على اعوادها وصداح غرّيد على اغصانها
هي خاطر الادهار في إسرارها ومنارة الاقمار في اعلانها
هي فتنة الخلفاء في بغدادها وربيبة الامراء في غمدانها
بدوية والتيه من ارباضها حضرية والشام من اوطانها
ركبت متون الكهرباء فعيسها والكهرباء اليوم من اظعانها
وترى البواخر والطوا ئر اصبحت مثل الضوامر من جياد رهانها
ما ضرها دهر يثل عروشها ويجرّدُ الهامات من تيجانها
فلها من الاكباد عرش خالد لا يستقل به سوى سلطانها
تلك الاريكة لن تقوّض قبل ان تتقوّض الدنيا على اركانها

غاد الرياض رياض بستانها ... وتنسم النفحات من ريحانها
وتبين الفصحى على لهواته ... سيالة بعقيقها وجمانها
واقرأ تحيتها على الصيّابة الـ ... ـدرّاكة السبّاق في ميدانها
المرسل المنثور من ياقوتها ... العاقد المنظوم من مرجانها
المستعير الطيب للانفاس من ... ازهارها واللحن من كروانها
الرافع الاستار عن اسرارها ... الباعث الآيات من اكفانها
ضرب الشوارد من قوافيها كما ... راض الاوابد آخذا بعنانها
وحمى حمى اللغة العزيزة طامعاً ... بالصف تلو الصف من اعوانها
بالحافظين عهودها بالناشريـ ... ـن بنودها بالطائفين بجانها
ناداهمُ للمهرجان فضحضحوا ... مثل السيوف تُسلُّ من اجفانها
نثروا له زهر البلاغة ناضرا ... ضفروا له التيجان من عقيانها
هذي عكاظ وسوقها معقودة ... والشيخ راحته على ميزانها
لو لم تجده الضاد حجتها لما ... نقلت عكاظَ الى حمى مطرانها

١٣ كانون الثاني ١٩٢٧ ... وديع عقل

قصيدة الشيخ امين تقي الدين

شجاها ان تزيد العيد جاهـا فنـادتني فلباها فتاهـا
أنا من تعلمين فتى القوافي اذا أطريت استاذي أباهـــا
أجلُّ « الحكمة » الغراء أمّاً واكرم شيخها الباني علاهـا
حماهـا للبيان حمىً عزيزاً وادبني فتياً في حماها
سواه نحن لم نعظم سواه ولم يعظم سواي ولا سواها

*
* *

وضعت عمامتي ونشدت نِدّي انا ابن جلا ومثلك من جلاها
وهبني قلت مثلك بيد أني أراك ولا ارى لك ان تضاهى
عذيري أن أباهي في بياني فمن أدبت يعذر ان تباهى
انا من امة أطلعت منهـا هدىً حقاً واقلاماً نزاهـا
ترى ام اللغات ابر ام بعزتها وان كثرت لغاها
وانك خير من ركنت اليه فقاد جنودها ، وحمى لواها
اخذنا عنك عاطرة المعـاني وفرقنا على الدنيا شذاهـا
ونفسك ، وهي لم تبرح هدانا أضأنا كل قطر من هداها
ألست إمام من نظم القوافي فأرقصت النفوس على صداها
غوانٍ في كساء جاهلي بروحي اليوم عصرياً كساهـا
أعارتهـا البداوة كل حسن وزادتها الحضارة من سناهـا

لبست عباءة العربي تزهي بها حتى بزت من ارتداها
ووشتها علوم اليوم وشياً كأن سناءه من كهرباها
وقد أحيت لنا العُصُر الخوالي ، روايات أجلّك من رواها
كأنك كنت رافائيل فناً تضيف لفنه لغة وفاها
رأى فأجادها صُوراً ومعنى واستاذي اجاد وما رآها
سلوا الفصحى فهل ظفرت بواق سوى القرآن قبلك قد وقاها
كشفت كنوزها للعلم حتى لتحسدها اللغات على غناها
وخفتَ على جواهرها فلما اتى « البستان » يحميها حماها
اما والله لو حدثت نفساً حديثك وهي ذات تقى ، زهاها

* * *

هززت النفس التمس التصابي فهزتني وقد لمست صباها
رأت من كوة الايام نوراً اعاد لها خيالا من بهاها
وشاقتها عهود كنت فيها تهذبها وتكبر مشتهاها
ويوم تبث روحك في دماها ويوم تصون ، ان عبثت ، حياها
كريماً غير مانعها جميلاً كأنك نعمة بلغت مداها
وترضى ان لمحت الفضل فيها كأن رضاك شيءٌ من رضاها
وتلمس ضعفها فتديل منه قوى حق تعزز من قواها
حليماً لو غضبت ورب نفس على غضباتها يُجلى صفاها
بنفسي نفسك البادي سناها اذا ضحكاتها علت الشفاها

فشفَت عن نقاوتها ونأت عن الخلق الكريم متى تناهى
فما ملَكٌ ارقُ وقد تراضى ولا طفل أُحب وقد تلاهى

*
* *

رأيتك والثمانون الغوالي تسير بها على مهل خطاها
لقد حمّلتها أدباً وعلماً فناء بما تحمل كاهلاها
فلم أر مثله عمراً نمته الى المجد الكرائم او نماها
أرى الدنيا قلوباً مثل قلبي ترف عليك تستجدي الالها
حياتك منّة ورضاك نعمى فعش للفضل واستبق الرفاها
اذا رُزق السلامة ندبُ قوم فقد رزقوا به عزاً وجاها

*
* *

سألت الحكمة الغراء أُمي أقصرَ في المهمة من قضاها
وهل أدى الرسالة وهي حق كما ابتغت الفصاحة وابتغاها
الا في ذمة الدهر القوافي اذا تاهت بسيدها وتاها

بيروت ١٥ كانون الثاني ١٩٢٨ امين تقي الدين

قصيدة الشيخ عبد الله البستاني

يا زمان المشيب دعني وشاني فاذا ما برحتني عز شاني
سمتني الضيم تحت حكم ليال غيرت عز جانبي بالهوان
كيف اعلو وقد حنى الدهر ظهري وبارزائه الجسام علاني
انا والله خافض لجناحي كلما الدهر ساءني ودهاني
فعلى رأسي المشيب ضحوك وفؤادي وعاذلي راقصان
كنت في ميعة الصبى ضاحكاً من عمل الدهر حينما قاواني
ولكم كنت أدعي العز في عهـد شبابي أسمو على الاقران
أدعي أني ذو الخورنق في الحيـرة او كسرى صاحب الايوان
أدعي أني عالم كل شيء ناسياً أني من بني الانسان
فتجنت علي دهم الليالي ناقمات مني كأني جان
وأبانت أوابد الشعر عني فبدت الفاظي سقام المعاني
وتجافت عني القوافي لاني ذو فؤاد ما زال ذا خفقان (١)
هل رأيتم شيخاً يقاوي فتياً وهو رخو العظام وان وفان
أي شيخ بعرسه يتثنى حاسباً أنه غصين البان
فلعمري ان الحوادث أدنتـني الى مزاق ن الحدثان
غير أني أنفس الكرب عني بالأباة الاعزة الاخوان
بذوي الفضل الرافعين لواء الـعلم لا يرهبون ريب الزمان

---

(١) اشارة الى ضعفه

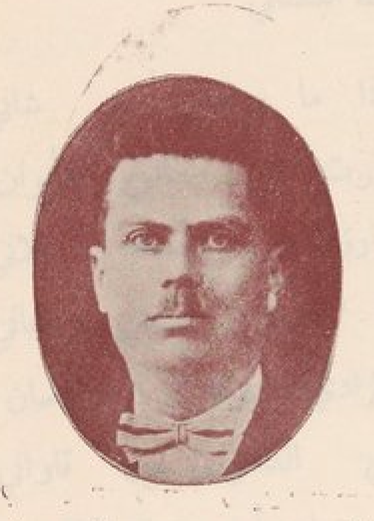
طلبة قدمـــاء



كتور ابراهيم ملحمه
ب في مستشفى مكوار المدني
في السودان



السيد الياس معماري
رئيس كتاب شركة فاكوم اويل
في بيروت



السيد توفيق حسن الشرتوني
تاجر في المكسيك وملاك في بيروت
صاحب كتاب الحياة في لبنان



السيد جورج عاقوري
و في المجلس البلدي واحد اصحاب
ات جورج عاقوري وشركاه في بيروت



الشيخ حنا الخازن
طبيب المستشفى اللبناني
في بيروت



الدكتور شكري الخوري
طبيب في بكاسين لبنان

طلبة قدماء



السيد امين عباس الحلو

رئيس بلدية بعبدا لبنان



السيد باسيل داغر

احد اصحاب مصرف داغر وبطرس في بيروت



السيد جورج ابو رجيلي

رئيس كتاب محلات ادلبي واحد اصحاب محل معلوف وغصين وشركاهم في جونيه



السيد جورج عباس الحلو

تاجر في بوغوتا كولومبيا



المرحوم جورج مطر

صاحب كتاب اناشيد القمة والوادي



السيد يوسف ناصيف رزق

تاجر في بوغوتا كولومبيا وملاك في بيروت

فاذا ما ذكرتهم بلساني طاب ريّاً الازهار في البستان
فعليكم يا اهل ودي سلام ذو أريج كنفحةِ الريحان
ليس عندي شيءٌ سوى ثمر البسـ ـتان فاجنوا منه قريب المجاني
إنني مشرقُ الجبينِ بكم يا جيرة الحيِ لا بـذا المهرجان
انتم استعبـدتم ثنائي بفضل كاد يحكي السحاب بالهملان
ولأهل الشآم عندي ايادٍ ليس يسطيع حلها الملوان
اذكروني بني امية أربا ب الندى بل من هم ذوو السلطان
يا رعى الله ناشقاً أرجاً فا حَ صباحاً من زهر تلك الجنان

*

لا تقولوا اتيت امراً فرياً (١) او غريباً فالفضل للمطران
والوزير الكبير خالصني الو دوقـد اعطاني عهود الامـان
هو اوفى من السموءل عهداً كأبيه ابي الخلال الحسان
أيد الله مجد لبنان وليحـ ـي العميدُ الدباسُ قطب الأوان

(١) الفري ماكان غاية في الابداع

اسماء مشتركي

جامعة متخرجي مدرسة الحكمة لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨

مرتبة بحسب حروف الهجاء

الدكتور ابرهيم ملحمه	طبيب في مستشفى مكوار في السودان
الشيخ احمد تقي الدين	رئيس محكمة الشوف بعقلين لبنان
الشيخ ادوار الدحداح	صحافي، احد موظفي سكة الحديد الحجازية حالاً في دمشق
السيد اسعد البستاني	رئيس القسم العدلي في دائرة الشرطة في بيروت
السيد اسعد عقل	صحافي ، مراسل الاهرام في بيروت
المطران اغناطيوس مبارك	رئيس اساقفة بيروت
الدكتور الياس الخوري	طبيب المستشفى الفرنساوي في بيروت
الدكتور الياس صفير	طبيب المستوصف العمومي في وزارة الصحة بيروت
السيد الياس صيلي	رئيس دائرة النفوس في محافظة المتن في بجنس
السيد الياس طنوس الحويك	صاحب مجلة الشرق الادنى في باريس
الدكتور الياس عربيد	طبيب المحجر الصحي في بيروت
السيد الياس يوسف غانم	تاجر في بيروت

السيد الياس معماري	رئيس كتاب شركة فاكوم اويل في بيروت
الخوري الياس نعمان	كاهن رعية كفرنيس الشوف لبنان
الدكتور انطون بشاره باز	طبيب في بيروت
السيدانطون سليم البستاني	ملاك في بيروت
السيدانطون الخوري الحايك	احد موظفي البريدالمركزي في بيروت
الدكتور انطون شلفون	صاحب المستوصف العام في بيروت
السيد انطون ملحمه	اديب في بيروت
السيد اميل بستاني	رئيس قلم في بنكو دي روما في بيروت
السيد اميل ابو سمرا	طالب في مكتب الحقوق الفرنسوي في بيروت
الشيخ امين تقي الدين	محام في بيروت
الشيخ امين اسكندر الخوري	احد موظفي البريد المركزي في بيروت
السيد امين عباس الحلو	رئيس بلدية بعبدا لبنان
السيد امين كامله	اديب في بيروت
السيد اميل لطف الله	تاجر في كفر الزيات مصر
السيد انيس فرح	احد موظفي مصرف قصعه وصفر وطراد في بيروت
السيد ايليا جرجس ثابت	احد موظفي محل ارملة كيران في القرية لبنان
السيد باسيل داغر	احد اصحاب مصرف داغر وبطرس في بيروت
السيد بدري معوشي	المدعي العام لدى محكمة الكورة في البترون لبنان

السيد بشاره جرجس ثابت امين صندوق شركة الكاز الاسيوية في بيروت
السيد بشاره عبد الله الخوري صاحب جريدة البرق في بيروت
السيد بشاره اسعد ضو تاجر في بيروت
السيد بشاره فاضل عقل امين سر دائرة الامن العام في بيروت
السيد بطرس انطون الخوري تاجر في بيروت
السيد بطرس الخوري الفغالي طالب في مكتب الحقوق الفرنساوي في بيروت
المونسنيور بطرس مبارك كاتم سر في الكرسي البطريركي في بكركي لبنان
الاستاذ بولس مراد محام في جونيه لبنان
الخوري بولس مرعب استاذ في مدرسة الحكمة في بيروت
السيد توفيق حسن الشرتوني تاجر في المكسيك وملاك في بيروت
السيد جرجي عبد الله البستاني احد موظفي شركة الماء في بيروت
السيد جورج ابي رجيلي رئيس موظفي محلات ادلبي في بيروت
السيد جورج نخله الجلخ تاجر في بيروت
السيد جورج عباس الحلو تاجر في بوغوتا كولومبيا
السيد جورج سليمان الخوري مراقب البريد المركزي في بيروت
السيد جورج طيار استاذ في مدرسة الحكمة في بيروت
السيد جورج عبود تاجر في بيروت
السيد جورج عاقوري عضو في بلدية بيروت واحد اصحاب محلات
جورج عاقوري وشركاه في بيروت
الاستاذ جورج فاضل عقل محام في بيروت

السيد جورج عبدالله مطر	ملاك في بيروت
السيدجورج حبيب ملحمه	احد اصحاب محل ملحمه اخوان في بيرت
السيد جورج ناصيف رزق	تاجر في بوغوتا كولومبيا
السيد جورج نعيم	تاجر في بيروت
السيد جوزيف سليمان الخوري	تاجر في ازرع حوران سوريا
السيد جوزيف عاقوري	احد اصحاب محلات جورج عاقوري وشركاه في بيروت
السيد جان ناصيف رزق	تاجر في بوغوتا كولوميا
الدكتور حبيب ثابت	طبيب مستوصف الامراض الجلدية في وزارة الصحة في بيروت
السيد حبيب الزغزغي	مأمور دائرة الاجراء في بحنس لبنان
حبيب باشا السعد	نائب رئيس المجلس النيابي اللبناني في بيروت
الشيخ حليم حنا ضاهر	ملاك في بشري لبنان
السيد حنا بصبوص	احدموظفي النافعة في بيروت
الشيخ حنا ابي صعب	ملاك في مزرعة ابي صعب لبنان
الشيخ حنا الخازن	طبيب المستشفى اللبناني في بيروت
السيد حنا الخوري الفغالي	محرر في جريدة الدبور في بيروت
السيد خليل ابراهيم عقل	محام في البترون لبنان
داود بك بركات	رئيس تحرير الاهرام في القاهرة مصر
الشيخ درويش الدحداح	احد موظفي دائرة الامن في دار الانتداب

الامير رفيق ارسلان	مدير الزراعة في الحكومة اللبنانية بيروت
السيد زيدان ضاهر زيدان	محرر في جريدة لسان الحال ومراسل المقطم في بيروت
الشيخ سرحال الدحداح	احد موظفي محكمة كسروان في جونيه لبنان
السيد سعيد حبيقه	مراقب في وزارة المالية اللبنانية بيروت
سعيد بك زين الدين	المدعي العام لدى محكمة الاستئناف بيروت
السيد سعيد الخوري بطرس جوهر	ملاك في وادي الست لبنان
السيد سمعان صفير	تاجر في بيروت
السيد سليم الاسمر	مدير محطة رياق لبنان
السيد سليم البستاني	ملازم اول في الجندية اللبنانية قومندان طاقم عاليه لبنان
السيد سليم سعيد الخوري	ملاك في عينبل لبنان
السيد شارل سليم الجلخ	رئيس ديوان المحاسبة في المفتشية العامة للبريد والبرق في المفوضية العليا بيروت
شبلي بك ملاط	مدير زغرتا لبنان
الاستاذ شكري ارقش	محامي الحكومة اللبنانية بيروت
الدكتور شكري حصري	طبيب في بيروت
الدكتور شكري توما الخوري	طبيب في بكاسين لبنان
السيد شكري شبلي	تاجر في بيروت
السيد شكري الطويل	احد اصحاب شركة قوتلي وطويل بيروت

السيد شكري لحود	مختار قرية عبرين لبنان
الامير شكيب ارسلان	في جنيف سويسره
السيد صديق الياس	نائب رئيس المجلس النيابي في دولة العلويين اللاذقية
الشيخ طنوس جعجع	مستشار في محكمة الاستئناف
السيد طانيوس بسول	تاجر في بيروت
السيد عبد الله الياس	رئيس قلم الترجمة في بلاد العلويين اللاذقية
السيد عبد الله حشيمه	صاحب جريدة الى الامام في بيروت
الدكتور عبده ملاط	طبيب في الحازمية لبنان
الدكتور عزيز عون	طبيب في الدامور لبنان
الشيخ فارس نصار	مستشار في محكمة التميز في بيروت
السيد فايق بدران	رئيس قلم جوازات السفر في بيروت
السيد فرنسيس الشمالي	صاحب مدرسة الثبات في سهيله كسروان لبنان
الشيخ فريد الدحداح	احد موظفي المحجر الصحي في بيروت
الامير فؤاد عامر ابي اللمع	محام في جونيه لبنان
السيد فؤاد رشيد صعب	تاجر في بيروت
الدكتور فليب جرجس توما	رئيس معاينة في المكتب الطبي الفرنسوي في بيروت
السيد فيليب كرم	مأمور دائرة الاجراء في البترون لبنان
السيد فيليب لطيف	تاجر في بيروت
السيد فيليب يوسف التيان	تاجر في بيروت

الدكتور قيصر باخوس	طبيب في البوشرية لبنان
السيد مارون نصار	مدير البرق المركزي في بيروت
السيد محبوب الشرتوني	صاحب جريدة الخواطر في المكسيك
الدكتور متري الخوري الحايك	المدعي العام لدى محكمة مرجعيون لبنان
السيد مخائيل عيد البستاني	رئيس محكمة الاستئناف الحقوقية في بيروت
السيد ميشال جرجس توما	موظف في ادارة البريد المركزية بيروت
الاستاذ ميشال تلحمه	محام في بيروت
الاستاذ ميشال شبلي	محام في بيروت
السيد مراد ابي نادر	حاكم صلح طرابلس لبنان
الدكتور مرشد خاطر	استاذ الجراحة في المعهد الطبي العربي في دمشق
ملحم بك حمدان	معاون مفتش العدلية في لبنان بيروت
السيد ملحم الزغزغي	محاسب محافظة المتن في بجنس لبنان
السيد منصور ابي صالح	قاض في محكمة البترون لبنان
السيد موسى الحاج	احد موظفي الميناء في بيروت
موسى بك نمور	نائب البقاع بيروت
المطران ميخائيل اخرس	رئيس اساقفة حلب
المنسنيور ميخائيل حويس	النائب الاسقفي لابرشية بيروت المارونية
السيد ميشال جرجس ثابت	مدير محل ارملة كيران واولادها في صافيتا عكار
السيد ميشال زكور	صاحب جريدة المعرض في بيروت

الامير ميشال لطف الله	قصر الجزيرة القاهرة مصر
السيد ميشال مبارك	احد موظفي محل ميشال قرم في بيروت
السيد ميشال محفوظ غانم	تاجر في نيويورك
السيد لمع جبور لمع	احد موظفي العدلية في بيروت
السيد لحد خاطر	محرر في جريدة البشير بيروت
السيد ناصيف صفير	طالب في مكتب الحقوق الفرنسوي في بيروت
السيد نجيب يوسف شكري	رسام في بيرت
الدكتور نجيب ضو	صاحب المستوصف المعروف باسمه في بيروت
نجيب بك فرعون	محام في بيروت
الدكتور نجيب لطيف	معاون جراح في المستشفى الفرنساوي وجراح بلدية بيروت
السيد نخله اسعد الحلو	احد محرري جريدة السلام في الارجنتين
السيد نخله جبور طبيب	احد موظفي رئاسة الميناء في بيروت
السيد نسيب الخوري شديد	احد موظفي قلم الترجمة في الحكومة اللبنانية بيروت
السيد نسيب يوسف شكري	مراقب في وزارة المالية بيروت
نصري بك ارقش	عضو في بلدية بيروت
الخوري نعمة الله باخوس	وكيل اسقفية بيروت المارونية
الخوري نعمة الله مبارك	رئيس مدرسة الحكمة بيروت
الدكتور نعمه مرعي	طبيب بلدية بيروت
الدكتور نعوم الرامي	طبيب عيون في بيروت

السيد نعوم فرج	ملاك في جونيه لبنان
السيد نعوم مكرزل	صاحب جريدة الهدى في نيويورك
السيد نعيم بعقليني	تاجر في بيروت
الشيخ نجيب رحمه	ملاك في بشري لبنان
السيد نقولا ملحمه	تاجر في بيروت
الاستاذ واكيم البيطار	محام في طرابلس لبنان
السيد وديع نقولا شماس	تاجر في بيروت
الامير وديع شهاب	تاجر في بيروت
السيد وديع عقل	صاحب جريدة الوطن اللبناني في بيروت
السيد وديع كركبي	تاجر في حيفا فلسطين
السيد وديع كلارجي كرم	موظف في قنصلية فرنسا في بيروت
السيد وديع مزهر	تاجر في بيروت
السيد وديع مقبل	تاجر في بيروت
السيد وديع الياس النجار	احد موظفي ادارة المرفأ بيروت
الاستاذ وديع نعيم	محام في بيروت
السيد يوسف البستاني	رئيس دائرة الترجمة في الحكومة اللبنانية بيروت
السيد يوسف سليم الجلخ	احد موظفي البريد المركزي في بيروت
الدكتور يوسف حنينه	طبيب المستشفى المعروف باسمه في بيروت
السيد يوسف الرامي	استاذ في مدرسة الحكمة بيروت
الدكتور يوسف روحانا	طبيب في قرطبا لبنان

السيد يوسف السمراني	احد موظفي البريد المركزي في بيروت
الاستاذ يوسف السودا	محام وصاحب جريدة الراية في بيروت
الاستاذ يوسف شربل	رئيس محكمة الجزاء البدائية والمحقق لدى المجلس العدلي في بيروت
السيد يوسف عقل	مدير جريدة الوطن اللبناني في بيروت
الدكتور يوسف عون	مرسل عازاري في باريس
السيد يوسف مراد	صاحب جريدة الشعب في نيويورك
السيد يوسف مرعب	تاجر في بيروت
الدكتور يوسف مزهر	طبيب في بيروت
السيد يوسف بشاره مسعود	تاجر في المحلة الكبرى مصر
السيد يوسف ناصيف رزق	تاجر في بوغوتا كولمبيا وملاك في بيروت
السيد يوسف ملاط	وكيل اوقاف ابرشية بيروت المارونية

وقد توفى الله منا سنة ١٩٢٧ المأسوف على علمهم وادبهم الخوري انطون ابو شديد: رئيس الديوان الاسقفي في بيروت واحد الذين تولوا رئاسة المدرسة. واحمد كرد علي: صاحب المقتبس في دمشق. وفريد ملحمه: امين الصندوق في بنكودي روما في بيروت. وجورج طنوس مطر: احد موظفي محل داود قرم في بيروت

وكان اولهم في العقد الرابع من عمره والباقون في ريعان الشباب رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة

القانون الاساسي

لجامعة متخرجي مدرسة الحكمة

البند الاول : ان الغرض من انشاء هذه الجامعة ايجاد التعارف بين متخرجي المدرسة وتوثيق الصلات بينها وبينهم والمناصرة ببث روح التمدن الحقيقي والرقي الاجتماعي

البند الثاني : عنوانها « جامعة متخرجي مدرسة الحكمة » — وشعارها « الله والوطن »

البند الثالث : تعمل الجامعة بكل قواها على تعزيز شأن العلم والوطنية

البند الرابع : من مبادئ الجامعة مناصرة كل مشروع مفيد للبلاد تقوم به المدرسة او احد طلبتها القدماء

البند الخامس : للجامعة ان تظاهر كل مشروع تراه مفيداً لمصلحة الوطن

البند السادس : لكل من تأدب في مدرسة الحكمة وعرف بحسن السيرة واكمل العشرين سنة حق الانضواء الى الجامعة

البند السابع : لكل عضو في الجامعة حق ان يَنتخب ويُنتخب

البند الثامن : يُفضل في الترشيح لعضوية اللجنة الاعضاء الذين يتمكنون من حضور الجلسات تباعاً

البند التاسع : اعضاء الجامعة عاملون وغير عاملين : فالعاملون هم الذين يتمكنون من حضور جلساتها الخاصة والعامة . وغير العاملين هم الذين يناصرونها وان لم يتمكنوا من حضور الجلسات في الوطن كانوا او في ارض المهجر

البند العاشر: تتألف هيئة ادارة الجامعة من رئيس وخمسة اعضاء يعين احدهم للنيابة عن الرئيس في تغيبه وآخر لكتابة المحاضر وثالث لامانة الصندوق ولكل من الاعضاء حق الرأي واذا تعادلت الآراء فالارجحية حيث الرئيس. وتعد الجلسة قانونية اذا تجاوز المجتمعون النصف. واذا غاب الرئيس ونائبه معاً فكاتب المحاضر ينوب مناب الرئيس. ويكون الرئيس الفخري لهذه الجامعة رئيس مدرسة الحكمة

البند الحادي عشر: ينتخب الاعضاء العاملون هيأة الادارة مرة في السنة

البند الثاني عشر: المفوض في المعاملات الرسمية رئيس الجامعة وعند تغيبه نائبه او كاتب المحاضر

البند الثالث عشر: نادي الجامعة في مدرسة الحكمة

البند الرابع عشر: للجامعة ثلاثة دفاتر يتضمن احدها اسماء الاعضاء وتاريخ انضوائهم في الجامعة وتدون في ثانيها قرارات هيئة الادارة ومخابراتها وبلاغاتها وتضبط في ثالثها حسابات الجامعة

البند الخامس عشر: المرتب السنوي على كل عضو ليرة سورية واحدة وصندوق الجامعة يقبل التبرع

الى كل من تادب
في مدرسة الحكمة

حضرة الفاضل

سلاماً واحتراماً وبعد فان جامعة متخرجي مدرسة الحكمة في بيروت ما زالت توالي اعمالها منذ تاريخ تأسيسها في عام ١٩٢٠ وهي ما فتئت تتابع السعي وراء تعزيز العلم والوطنية وتجتهد في ضم اعضائها الذين ألفت بين قلوبهم وحدة الادب والتربية والاخلاق وكان من المشاريع التي عُنيت بها انها احتفلت في شهر ايار سنة ١٩٢٦ باليوبيل الخمسيني لمدرسة الحكمة فاقامت فيها حفلات خمساً خطابية وتمثيلية كان لها في عالم الادب صدى بعيد . وقد نشرت الصحف بتلك المناسبة مقالات طوالاً عن هذا الصرح الزاهر هاجت العاطفة في نفوس من تعلموا فيه فاقبلوا يطلبون الانضمام الى جامعتنا بعدد وفير وعسى ان تذكروا انتم عهد صبوة قضيناه معاً فلا تحجموا عن تحقيق رغبتنا في دخولكم هذه الجامعة بان تعتبروا نفسكم عضواً فيها وتبعثوا لنا بعنوانكم فنسجله في دفاترها فاذا حسن لديكم الانضمام الى جامعتنا تفضلوا وابعثوا الينا ببدل الاشتراك . وفي الختام نعانقكم وندعو لكم بالتوفيق وطول البقاء.

عمدة جامعة متخرجي مدرسة الحكمة

المراسلة بعنوان : جامعة متخرجي مدرسة الحكمة

في مدرسة الحكمة — بيروت



فهرس الكتاب

بحسب حروف الهجاء

الخطب

اقوال الجرائد والمجلات

يوبيل البستاني

القصائد

DATE DUE

